جامعة الشرقية
A' SHARQIYAH UNIVERSITY

دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بسلطنة عُمان

عمر بن سلطان بن حرفش الهاشمي

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص: الإرشاد النفسي

قسم علم النفس

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الشرقية

سلطنة عُمان

2024م/ 1445هـ

دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين بسلطنة عُمان

رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص: الإرشاد النفسي

إعداد الطالب

عمر بن سلطان بن حرفش الهاشمي

لجنة الإشراف

د. إبراهيم بن سعيد الوهيبي مشرفا رئيسًا

د. عامر بن سالم الحبسي مشرفًا ثانيًا

2024م/ 1445هـ

قرار لجنة المناقشة

دور الإرشاد الديني في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الاخصائي النفسي والاجتماعي بسلطنة عُمان

أعدها الطالب:

عمر بن سلطان بن حرفش الهاشمي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2024/5/13م

المشرف الرئيس	المشرف الثاني
إبراهيم الوهيبي	عامر الحبسي

أعضاء لجنة المناقشة

م	صفته في اللجنة	الاسم	الرتبة الأكاديمية	التخصص	الكلية/ المؤسسة	التوقيع
1	رئيس اللجنة	د. علي الفارسي	أستاذ مشارك	اللغة العربية	جامعة الشرقية	
2	المناقش الخارجي	د. يوسف أبو شندي	أستاذ مشارك	القياس والتقويم	جامعة السلطان قابوس	
3	المناقش الداخلي	د. جوخة الصوافية	أستاذ مساعد	الإرشاد النفسي	جامعة الشرقية	
4	المشرف الرئيس	د. إبراهيم الوهيبي	أستاذ مساعد	القياس والتقويم	جامعة الشرقية	

الإقـــــــــرار

أُقِرُّ أنَّ المادة العلمية الواردة في الدراسة الحالية قد تم تحديد مصدرها العلمي، ومحتواها غير مقدَّم للحصول على أيِّ درجة علمية أخرى، ومضمونها يعكس آراء الباحث الخاصة وليست بالضرورة الآراء التي تتبنَّاها الجهة المانحة.

الباحث: عمر بن سلطان بن حرفش الهاشمي

التوقيع: 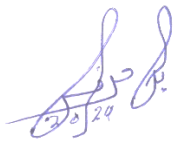

إهداء

أُهدِي الدراسة الحالية إلى:

رُوحِ والدي الطاهرة – رَحِمَه الله – وأسأل الله أَنْ يكون هذا العمل مِمَّا تَرَكَه من ولدٍ صالحٍ يدعو له؛

رمزِ المحبة والعطاء ونورِ عينيَّ وضوء حياتي: أُمِّي؛

زوجتي الغالية التي تحملت معي عناء الدراسة الحالية؛

بذرة الفؤاد وأمل الغد: أبنائي الأحبة؛

إخوتي وأخواتي، والأهل والأصدقاء جميعهم؛

مَنْ له حقٌّ عليَّ؛ ومَنْ لي حقٌّ عليه؛ كلِّهم؛

كُلِّ حامل رسالة العلم وقائم عليها،

الباحث

مَنْ لا يشـــكر الناس لا يشـــكر الله، فانطلاقًا من العرفان بالجميل؛ فإنَّه لَيَسُـــرُّني ولِيُثلِج صدري أَنْ أتقدَّم بالشكر والامتنان إلى أستاذي، ومشرفي: الدكتور إبراهيم الوهيبي؛ الذي أمدَّني من منابع علمِهِ بالكثير، ولم يَتَوَانَ يومًا عن مَدِّ يَدِ المساعدة لي في المجالات جميعها، وحمدًا لله أَنْ يَسَّرَهُ في دربي ويَسَّرَ بهما أمري وعسى أَنْ يُطِيلَ عُمُرَه ليبقى نبراسًا مُتلألِئًا في نور العلم والعلماء دائمًا.

و أتقدَّم بالشكر الجزيل لأستاذتي الدكتورة جوخة الصوافي؛ لدعمها المستمر وملحوظاتها القيِّمة وتوجيهاتها السديدة، فجزاها الله عني خير الجزاء.

وإلى أساتذتي الأجلَّاء في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الشرقية لِمَا بَذَلُوه من جهود علمية مخلصـــة: الدكتور عصـــام اللواتي، والدكتور أمجد جمعة، والدكتور شـــريف الســـعودي، والدكتور عامر الحبسي، والدكتور أمينة قويدر.

ولا يفوتني أَنْ أتقدَّم بالامتنان العظيم إلى أســـاتذتي أعضـــاء لجنة المناقشـــة المُوقَّرين لِمَا تكبَّدوه من عناء في قراءة دراستي الحالية المتواضعة وإغنائها بمقترحاتهم القيِّمة.

وختامًا في مقام الشـــكر هذا؛ أجزل الشـــكر وأوفِرُ التقدير لِمَنْ مَدَّ لي يَدَ العون من قريب أم بعيد كلهم؛ حتى بالدعاء في ظهر الغيب، فبُورِكَ فيهم جميعًا وجزاهم الله عني الجزاء الأوفى، والله أسأل أَنْ ينفع بهذا العمل بقدر العناء فيه، وأَنْ يجعلَه خالصًا لوجهه الكريم؛ إنَّه على ذلك لقدير، نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير،

الباحث

مُلخَّص الرسالة

دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصَّائيِّين النفسيين والاجتماعيين بسلطنة عُمان

الباحث: عمر بن سلطان بن حرفش الهاشمي

تهدف الدراسة الحالية للتعرف إلى دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصائيَّيْنِ النفسي والاجتماعي في سلطنة عُمان. ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية اعتمد الباحث إلى المنهج الوصفي، وتم بناء مقياس اشتمل في صورته النهائية على (24) فقرة. وتكوَّن مجتمع الدراسة الحالية من المدارس جميعها التابعة لوزارة التربية والتعليم داخل سلطنة عُمان بمراحلها جميعها في التعليم قبل الجامعي؛ الذي يتمثل في عدد (1700) مدرسة حكومية، وتم اختيار عينة الدراسة الحالية من خلال الاختيار القصدي لتحقيق هدف الدراسة الحالية، وهُمْ من الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين داخل مدارس سلطنة عُمان جميعها بمراحلها التعليمية المختلفة، وعددهم (338). وتوصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أنَّ دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين جاء بمستوى مرتفع جدًّا؛ كما أن العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية مرتفعة جدًّا حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.36)، ولم تُظهِرِ النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزَى لمتغيرات (التخصص المهني؛ الجنس؛ سنوات الخبرة؛ المُؤهِّل العلمي) في تقدير دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس. وفي ضوء النتائج السابقة أوصتِ الدراسة بضرورة تضمين برامج إعداد الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين في سلطنة عُمان مقررات متخصصة في الإرشاد النفسي الديني لتعزيز قدراتهم في هذا المجال الحيوي. والعمل على تفعيل دور الإرشاد النفسي الديني في المدارس من خلال تخصيص جلسات إرشادية دينية مُنتظِمة للطلبة بمشاركة الأخصائيِّين والمرشدين المُدرّبين. ومشاركة الأُسَر والمجتمع المحلي في برامج الإرشاد النفسي الديني المقدَّمة للطلبة؛ لتعزيز دور البيئة المحيطة في غرسِ القِيَم الإيجابية.

الكلمات المفتاحية: ***الإرشاد الديني – القِيَم الإيجابية– الاخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي***

Abstract

The role of religious guidance in promoting positive values among school students from the point of view of a psychologist and social worker in the Sultanate of Oman.

The study aims to identify the role of religious guidance in promoting positive values among school students from the point of view of the psychologist and social specialist in the Sultanate of Oman. To achieve the objectives of the study, the researcher relied on the descriptive approach, and a scale was built. The study population consisted of all schools affiliated with the Ministry of Education within the Sultanate of Oman at all stages of pre-university education, which is represented by a number of (1,700) government schools. The study sample was selected by the intentional choice to achieve the goal of the study, and they are from all psychological and social specialists within all schools of the Sultanate of Oman in its various educational stages, and their number is (338). The results of the study concluded that the role of religious psychological guidance in promoting positive values among school students in the Sultanate of Oman from the point of view of psychologists and social specialists. It came at a very high level. The factors affecting the acquisition of positive values are very high, as their average reached (4.36). The results did not show any statistically significant differences due to the variables (professional specialization, gender, years). Experience, academic qualification) in assessing the role of religious psychological counseling in promoting positive values among school students. In light of the previous results, the study recommended the necessity of including specialized courses in religious psychological counseling in programs for preparing psychologists and social workers in the Sultanate of Oman to enhance their capabilities in this vital field. And work to activate the role of religious psychological counseling in schools by allocating regular religious counseling sessions for students with the participation of specialists and trained counselors. Involving families and the local community in religious psychological counseling programs provided to students, to enhance the role of the surrounding environment in instilling positive values.

key words: ***Religious guidance - positive values - psychological and social specialist.***

قائمة المحتويات

الموضـــــــوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	أ
الإقرار	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
مُلخَّص الدراسة باللغة العربية	هـ
مُلخَّص الدراسة باللغة الإنجليزية	و
قائمة المحتويات	ز – ط
قائمة الجداول	ي – ك
قائمة الملاحق	ل
الفصل الأول: إطار الدراسة العام	**1–9**
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	5
أسئلة الدراسة	6
أهداف الدراسة	6
أهمية الدراسة	7
حدود الدراسة	8
مصطلحات الدراسة	8
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	**10–66**
أولًا: الإطار النظري	11
المحور الأول: الإرشاد النفسي الديني	11
تمهيـــــــــد	11
مفهوم الإرشاد النفسي الديني	12
مُسلَّمات الإرشاد النفسي الديني	16
أُسُس ومبادئ الإرشاد النفسي الديني	17
مهام الإرشاد النفسي الديني	20
الحاجة للإرشاد النفسي الديني	21
أهمية الإرشاد النفسي الديني	23

الموضـــــــوع	الصفحة
أهداف الإرشاد النفسي الديني	25
خطوات الإرشاد النفسي الديني	27
الأساليب والفنيات المُستخدَمة في الإرشاد النفسي الديني	29
المحور الثاني: القِيَم	36
مفهوم القِيَم	36
تصنيف القِيَم	39
المحور الثاني: مكونات القِيَم	43
خصائص القِيَم	44
خصائص القِيَم الإسلامية	47
وظائف القِيَم	48
مصادر القِيَم	50
العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم	51
أهمية القِيَم	52
أنواع القِيَم الأخلاقية	53
نظريات القِيَم	54
ثانيًا: الدراسات السابقة	56
دراسات سابقة تناولت موضوع الإرشاد الديني	56
دارسات سابقة تناولت موضوع القِيَم الإيجابية	61
التعقيب على الدراسات السابقة	64
أوجُه الاستفادة من الدراسات السابقة	66
الفصل الثالث: منهجية الدراسة واجراءاتها	**73-67**
منهج الدراسة	68
مجتمع الدراسة	68
عينة الدراسة	68
أداة الدراسة	69
صدق وثبات أداة الدراسة	70
إجراءات الدراسة	73
الأساليب الإحصائية المُستخدَمة	73

الموضـــــــوع	الصفحة
الفصل الرابع: نتائج الدراسة ومناقشتها	74-84
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها	75
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها	77
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها	79
مُلخَّص النتائج	85
التوصيات والمقترحات	85
قائمة المراجع	**87-92**
أولا: المراجع العربية	87
ثانيًا: المراجع الأجنبية	92
الملاحق	**93-103**

قائمة الجداول

الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	مجتمع الدراسة المدارس التابعة لوزارات التربية والتعليم داخل سلطنة عُمان	68
2	توزيع عينة الدراسة وفق الخصائص الديمغرافية	69
3	معاملات الارتباط المُصحَّح لفقرات الاستبانة ودور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم	71
4	معامل ألفا كرونباخ لثبات استبانة	72
5	معيار الحكم على مستويات الاستبانة	72
6	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والمستوى لفقرات دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظر الاخصائيَّيْنِ النفسي والاجتماعي	75
7	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والمستوى لفقرات العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية	77
8	نتائج اختبار كولمجروف – سيميرنوف Kolmogorov–Smirnov لفحص التوزيع الطبيعي لمتغير دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس	79
9	نتائج اختبار مان وتني Mann–Whitney U بين متوسطات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس تُعزَى للجنس	80
10	نتائج اختبار مان وتني Mann–Whitney U بين متوسطات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس تُعزَى للتخصص المهني	80
11	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين حسب المُؤهِّل العلمي	81
12	اختبار كروسكال – ويلز Kruskal–Wallis H بين مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين حسب المُؤهِّل العلمي	82

الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
13	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين وفق خبراتهم العملية	82
14	اختبار كروسكال – ويلز Kruskal–Wallis H بين مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين وفق خبراتهم العملية	83

قائمة الملاحق

ملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	الاستبانة في صورتها الأولية	94-98
2	قائمة بأسماء مُحكِّمي الاستبانة	99
3	الاستبانة في صورتها النهائية	100-103

الفصل الأول

الإطـــــار العـــــام للدراســـــة

مقدمـــــــــــة

مشكلة الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراســة

حدود الدراسة

مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

الإطـــــار العـــــام للدراســـــة

مقدمـــــــــة:

يُعَدُّ الدِّينُ المؤســـســـةَ الاجتماعية الفريدة التي تهتم بالجوانب الأخلاقية والروحية في تنشـــئة الإنسان؛ بلِ الأكثر من ذلك هو حجر الزاوية الأساس في عملية التوجيه والإرشاد النفسي خاصة داخل مجتمعاتنا الإســلامية والعربية، فهو خطاب للروح وسُــمُو ورفعة للأخلاق والفضــيلة وتقويم الســلوك، فالإرشــاد الديني يعمل على إبراز هذه الجوانب وتنميتها التي تتجلى في علاقة الفرد بذاته وعلاقته بربّه وعلاقته بالآخرين؛ ليتحقق للفرد التوازن والاستقرار النفسي ويشعر بالسعادة والطمأنية النفسية، ويصل لدرجة متوازنة في تكيُّفه مع بيئتِه وعلاقته بالآخرين.

يهدف الإرشــاد النفســي الديني إلى مســاعدة الأفراد والجماعات في التخلص من الصــراعات النفسية وتحقيق الاستقرار والطمأنية النفسية؛ فعندما يُصاب أيٌّ من الأفراد بصراعات داخلية لا حولَ لها ولا قوة تُسمَّى الداء النفسي، ويحقق الدين لهؤلاء الأفراد توازُنًا نفسيًّا؛ يكمُن هذا التوازن في الإرشاد الديني بصــفتِه علاجًا نفســيًّا وتوجيهًا ربَّانيًّا مَنْبَعُهُ قوله: (أَهُمْ يَقْسِـمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَـمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَـهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُـهُم بَعْضًـا سُـخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) (الزخرف: 32)، ويؤدي هذا الشعور الديني للفرد بالأحساس بالطمأنينة والاستقرار النفســي ومشــاعر الســعادة والقناعة والإيمان بقضــاء الله في خيره وشــره؛ ما يُعِين الفرد في زيادة الثقة بالنفس والقدرة على تحمُّل الضغوطات الحياتية التي تعترض حياة الإنسان (سعدات، 2015).

ومع تزايُد الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية التي أنتجتها الثورة التكنولوجية وما خلَّفته من آثارٍ إيجابية في تيسير عمليات الإتصــال والتواصــل بين أفراد المجتمعات جميعهم، التي أصــبح العالم بداخلها يُمثِّل قرية صغيرة لتداول المعلومات والتواصل من دون اعتبارات لمُحدِّدات الزمان والمكان؛ فقدِ خلَّفت أيضًــا آثارًا ســلبية في اســتخدام هذه التقنية بصــورة خاطئة؛ أنتجت عنها الكثير من الجوانب

السلبية في التمرد على القواعد والمعايير والأخلاق المجتمعية السائدة التي تُنظِّم شؤون الحياة الإنسانية والاجتماعية داخل المجتمع، فكان لذلك أثرٌ كبيرٌ في تراجُع القِيَم الإيجابية داخل المجتمعات خاصَّةً مجتمعاتنا الإسلامية؛ التي تتمتع بقِيَم دينية أخلاقية في نظرة الفرد لذاته، وعلاقته مع الله، وتفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين (حمد وآخرون، 2021).

وتُمثِّل القِيَمُ أهمِّيَّةً كبيرة على مستويات الفرد والمؤسسات التعليمية والمجتمع؛ فهي ترتبط ارتباطًا قويًّا بمحور شخصية الفرد، وما تُمثِّله من أهمية في كونها معيارًا للحكم على السلوك الإنساني سواءٌ بالقَبُول أمِ الرفض داخل إطار القِيَم المجتمعية العامة؛ فهي تعمل على تحديد وتوجيه سلوك الفرد في إشباع حاجاته بما يتفق وثقافة ومعتقدات المجتمع الذي يعيش فيه، وإنَّها دافع للسلوك، ومِحَكٌّ رئيسٌ في السلوك: النفسي، والفردي، والاجتماعي؛ للفرد، وإنَّها تسهم في مساعدة الفرد في التخلص من الصراعات التي يتعرض الفرد لها وتكون الدرع الواقي له من الانحرافات، وتساعده في اتخاذ القرارات (الضلاعيين والتخاينة، 2018).

إنَّ القِيَم الدينية الأخلاقية تعتمد إلى مجموعة من المبادىء والقواعد والأحكام الشرعية؛ فهي مُستمَدة من كتاب الله وسنة نبيه (صلَّى الله عليه وسلَّم) التي جعلتها إلاهية في مصادرها التي جاء بها الوحي والسنة النبوية الشريفة؛ فكانتِ المرشد والموجه للسلوك الإنساني للفرد المسلم داخل سلوكه اللفظي وغير اللفظي جميعه، ورسمت له طريقَي الخير والشر وأظهرت معالم الحلال والحرام، وقامت بتشكيل إطار المجتمع الإسلامي العام؛ ما أَوْجَدَ علاقة ارتباطية وثيقة بين عمليات التربية والقِيَم، فالقيمة هى هدف يسعى الفرد تحقيقه، والتربية هى الوسيلة والأداة التي تقوم بتنفيذها عبر مناهج تربوية تم تصميمها وتخطيطها بعناية تَضمِن لها تحقيق النتائج التربوية والسلوكية التي أُعِدَّت من أجلها بفعالية كبيرة (عريبات والمقوسي، 2020).

وقد أشار حمايل (2019) داخل دراستِهِ إلى أهمية الإرشاد النفسي الديني في تحقيق التوافق النفسي لدى الفرد وذاته وتحقيق التكيف والتوافق مع بيئته ومع الآخرين؛ الذي يكون من خلال علاج الاضطرابات السلوكية والنفسية وتدعيم القِيَم الإيجابية عند طالبِي الخدمة الإرشادية، استنادًا إلى مجموعة من المبادىء المُستمَدَّة من مفاهيم العقيدة وتصحيحًا للأفكار المغلوطة.

ويُعَدُّ الدِّينُ أقوى وأهم نظام اجتماعي فعال في ضـــبط وتنظيم ســـلوك الأفراد والجماعات وفق نَسَقٍ قِيَمِيٍّ مُستمَد من القرآن والسنة النبوية؛ يَضمِن أمن واستقرار المجتمع، ويؤكد علماء الاجتماع؛ إنَّ أهم مقومات ترابُط وتماسُـك أيِّ مجتمع إنســاني هو الإيمان الجمعي بقِيَم ومعتقدات راســخة، التي تزيد قوة تماسُك المجتمع بتزايُد إيمان أفرادِهِ بالقِيَم السائدة (الغرابي، 2017).

وقد ذكرَ إبراهيم (2018) أنَّ الإرشـاد النفســي الديني له أهمية كبيرة في تحقيق الأمن الروحي والفكري عند الأفراد الذين يعانون الإصابة باضطراب السلوك والاضطرابات النفسية؛ من خلال تحفيزهم وحثِّهم على الالتزام بمقاصد الشرعية الدينية.

ويأتي دور المدرسة الذي يُمثِّل إحدى المؤسسات التربوية المُهِمَّة في بناء وترسيخ القِيَم داخل نفوس وعقول الأبناء؛ فتُعَدُّ أحدَ المصـــادر المُهِمَّة في نُمُو وتطوير القِيَم لدى الطلبة، وتقع على عاتقها بلورة وتكوين القِيَم الإيجابية لدى الطلبة؛ ما يُلزِم القائمين على العملية التعليمية وضعَ الرؤية المستقبلية التي تسـتطيع مواجهة التغيرات المتسـارعة داخل ثقافة المجتمعات، خاصـةً في هذه الفئة العُمُرية التي تكون على استعداد لقابلية تشكيل القِيَم الإيجابية (هاشمي، 2021).

وبما أنَّ الإرشـاد الديني يُعَدُّ نوعًا من أنواع الوعظ الديني يجب أَنْ يكون المُسـترشِـد فيه على درجة كاملة من الصـدق أثناء ممارسـة النشـاط الإرشـادي داخل عملية الإرشـاد؛ كان من المُتوقَّع ألَّا يستطيع المُسترشِد حل المشكلات جميعها التي تواجه بمفرده، من دون وجود تفاعل والتزام بين كُلٍّ من المُرشِد والمُسترشِد بقواعد وإجراءات العملية الإرشادية؛ لأنَّ تحقيق الهدف من العملية الإرشادية يتطلب تعاوُنًا من جانبَيِ العملية الإرشادية في حل المشكلات والتحديات التي تواجه المُسترشِد، من خلال قيام المُرشِد بمساعدة المُسترشِد في فهمِ ذاتِهِ فهمًا جيِّدًا والتعرف إلى ما لديه من قدرات وإمكانات، وتبصيره بأهمية تَبَنِّ للقِيَم الإيجابية التي تســـتند إلى القرآن والســـنة النبوية؛ ليكون قادرًا على حل صـــراعاته الداخلية وتقبُّل ذاته وفقًا لِمَا هي عليه والعمل على تطويرها، وتصـــحيح المفاهيم وصـــحيح الأصـــول الدينية لديه، ما يعطي المُسترشِد القدرة على الاستخدم الأقصى لإمكاناته في مواجهة مشكلاته وحُسن التصرف والتفاعل مع بيئتِه والآخرين (إبراهيم، 2018).

من هنا جاءت أهمية الدراسة الحالية، ليس في تناولها لمفهوم الإرشاد الديني ودوره المُهِم في تنمية وتطوير القِيَم الإيجابية لدى الطلبة؛ إنَّما في أهمية وجهة نظر الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين بوصفهم القائمين على العملية الإرشادية وتعزيز القِيَم لدى الطلبة داخل المدارس، وهم أكثر دراية داخل العملية التعليمية بمفهوم "الإرشاد النفسي الديني" والأكثر قدرة على تعزيز القِيَم الإيجابية وغرسها في نفوس أبنائنا وبناتنا؛ نظرًا لوصفهم المهني أنَّهم مختصُّو التوجيه والإرشاد في المدارس، خاصة داخل مجتمع سلطنة عُمان المتمسك بالقِيَم والمعتقدات الدينية في ظل تمسُّكه بالتطور والتقدم.

مشكلة الدراسة:

في ظل ما تشهدُهُ المجتمعات من تطوُّر وتحولات سريعة في مجالات الحياة الاجتماعية؛ السياسية؛ الاقتصادية كافة، نتيجةً للتطور التكنولوجي والعولمة؛ أصبحت المجتمعات الإسلامية والعربية تواجه أَزَمَة "غياب القِيَم"، ما يؤثر في سلوكات الأفراد. وهناك حاجة ماسة لتعزيز القِيَم الدينية لضبط السلوكَيْنِ الاجتماعي والأخلاقي.

الجدير بالذكر أنَّ الإرشاد النفسي الديني يؤدي دورًا وقائيًّا مُهِمًّا في ترسيخ القِيَم الإيجابية وضبط السلوك؛ من خلال توجيه الطلبة نحو الارتقاء بالقِيَم الدينية ومواجهة التغيرات الثقافية والاجتماعية.

وتشير العديد من الدراسات إلى أهمية الجانب الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية وتعديل السلوك غير المرغوب فيه؛ فالدين يُضفي معنًى للحياة ويُحدِّد أهدافًا للأفراد. تَبرُز هذه الأهمية في دراسات عديدة؛ منها: الشمري (2022)؛ إبراهيم (2018)؛ عثمان (2018)؛ يحيى (2019)؛ القرشي وآخرون (2021)؛ عبد الله وآخرون (2020).

تؤكد هذه الدراسات دورَ المدرسة كونُها مؤسسة اجتماعية في إعداد الطلبة على أساس قِيَم أخلاقية إسلامية، وتأثير ذلك في تطوُّر المجتمع ومواجهة الانحرافات الأخلاقية.

ولأهمية تعزيز القِيَم الإيجابية تناولتِ العديدُ من الدراسات دور الإرشاد الديني في ترسيخ هذه القِيَم لدى الطلبة؛ منها: دراسة إبراهيم (2018)؛ هاشمي (2021)؛ البادي (2020)؛ العنزي والحوامدة (2022).

لذلك تنبُع أهمية الدراسة الحالية من تركيزها على دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان، خاصة من وجهة نظر الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين، الذين لديهم الدور الأهم في إعداد برامج التوجيه والإرشاد لتعزيز القِيَم الإيجابية. فنجدُ الدراسة الحالية تطرح الأسئلة الآتية للإجابة عنها:

أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظر الاخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين؟
2. ما مستوى العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظر الاخصائيَّيْنِ النفسي، والاجتماعي؟
3. هل تُوجَد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) في تقدير إستجابات عينة الدراسة الحالية في مستوى دور الإرشاد النفسي الديني في تنمية القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ تُعزَى لمتغيرات (التخصص المهني- النوع الاجتماعي- سنوات الخبرة- المُؤهِّل العلمي)؟

أهداف الدراسة:

هدفتِ الدراسة الحالية للتعرف إلى الآتي:

1. معرفة مستوى دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظر الاخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين.
2. التعرف إلى مستوى العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصَّائيَّيْنِ النفسي، والاجتماعي.
3. الكشف عن متوسطات الفروق الإحصائية في استجابات عينة الدراسة الحالية لدور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان وفقًا لمتغيرات (التخصص المهني- النوع الاجتماعي- سنوات الخبرة- المُؤهِّل العلمي).

أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة الحالية إلى:

الأهمية النظرية:

- تقديم فهمٍ وإطار نظري للإرشاد الدينى والقِيَم الإيجابية.
- أهمية المرحلة العُمُرية التي تتناولها الدراســـة، هي مرحلة التعليم قبل الجامعي؛ التي تُعَدُّ أكثر عُرضَـــةً داخل المجتمع في التأثُّر بالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تحدُث، وتتعارض معها إشـباع حاجات التلاميذ والقِيَم الإسـلامية السـائدة في مجمعتنا الإسـلامية؛ ما يجعلهم عُرضَـةً للصراعات والاضطربات النفسية.
- الاستفادة من التراث الإسلامي، وما تَرَكَه علماء المسلمين من آراء ونظريات نفسية في الإرشاد والتربية الصحيحة.

الأهمية التطبيقية:

- إعداد اســتبانة للتعرف إلى دور الإرشــاد النفســي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصــائيِّين النفســيِّين والاجتماعيِّين بوصــفِهم القائمين على عملية التوجيه والإرشاد داخل المدارس.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إجراء بحوث ميدانية أخرى على عينات مختلفة من الطلبة.
- تخدم وزارة التربية والتعليم في التوجه نحو تعزيز القِيَم الإيجابية بالأدوار والمسؤوليات والواجبات.
- إعطاء مؤشرات علمية واقعية عن أثرِ الإرشاد الدينى فى تعزيز القِيَم الإيجابية.
- تعزيز الأخلاق، ودعم الشــعور بالمحبة للفضــائل والقِيَم الأخلاقية الحميدة، وتطوير أســاليب التفاعل الاجتماعي؛ كالعدالة والمساواة والتعاون على الخير، والإخلاص في القول والعمل.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** الكشف عن "دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصَّائيَّيْن النفسي، والاجتماعي".
- **الحدود المكانية:** مدارس وزارة التربية والتعليم بمراحلها التعليمية كافة في سلطنة عُمان.
- **الحدود البشرية:** الأخصائيُّون النفسيُّون والاجتماعيُّون في مدارس سلطنة عُمان.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة الميدانية خلال العام الدراسي 2023–2024م.

مصطلحات الدراسة:

- **الإرشاد النفسي الديني Religious psychological counseling:**

يُعرِّف المطيري (2017) الإرشاد النفسي الديني أنَّه: خدمة إرشادية نفسية مقدمة بغرض تدعيم الجوانب الإيمانية والروحية من خلال الاسترشاد بالقِيَم الدينية كالدعاء والاستغفار والابتهال إلى الله ومناجاة النفس، وتستمد فنِّيَّاتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وقصص الصحابة؛ في حَثِّ الفرد على توطيد العلاقة مع الخالق، وفَهْمِ ذاته فهمًا صحيحًا وحُسْنِ الخلق في معاملاته مع الآخرين (ص 87).

ويُعرِّفه الباحث إجرائيًّا أنَّه: توجيه وإرشاد ديني قائم إلى تعاليم الدين الإسلامي المُستمَد من القرآن والسنة النبوية الشريفة في تعزيز القِيَم الإيجابية. ويُقاس فعاليته بمتوسطات درجات استجابات عينة الدراسة الحالية على أداتها.

- **القِيَم الإيجابية positive values:**

تُعرَّف القِيَم الإيجابية أنَّها: "مجموعة من المعايير التي تحقق للإنسان مشاعر الطمأنينة النفسية وحاجاته ودوافعه الإنسانية، ويحكم عليها الآخرون أنَّها حسنة ويكونون حريصين في البقاء عليها" (قاسم، 2019، ص191).

ويُعرِّفها الباحث إجرائيًّا أنَّها: قواعد الطلبة السلوكية التي تُنظِّم وتُحدِّد سلوكاتهم الإيجابية في اختياراتهم الأخلاقية ضِمْنَ مواقفهم وتصرفاتهم الأخلاقية في تعاملاتهم مع الآخرين وفي علاقتهم بالله؛ وفقًا لما يراها ويُقيِّمها الأخصائيُّون النفسيُّون والاجتماعيُّون على استبانة الدراسة الحالية.

- **الأخصائي النفسي:**

يُعرِّفه الباحث في الدراسة الحالية أنَّه: الشخص الحاصل على مُؤهِّل جامعي في تخصص علم النفس من إحدى الجامعات في سلطنة عُمان؛ يؤهِّلُه للعمل في مجال التوجيه والإرشاد النفسي المدرسي، المُعَيَّن من قبل وزارة التربية والتعليم العُمانية لتقديم خدمة التوجيه والإرشاد النفسي في المدارس للطلبة، وإعداد البرامج الإرشادية الفردية والجماعية في توجيه وإرشاد الطلابة وحل مشكلات الاضطرابات السلوكية والنفسية لدى الطلبة.

- **الأخصائي** الاجتماعي:

يُعرِّفه الباحث في الدراسة الحالية أنَّه: الفرد المُعَيَّن من قبل وزارة التربية والتعليم في مجال العمل الاجتماعي داخل المدارس وحاصل على المُؤهِّل الجامعي الذي يتناسب ومهنتَه الوظيفية في حل مشكلات الطلبة الاجتماعية داخل المدارس، ويساعد الأخصائي النفسي في إمدادِهِ بالمعلومات الاجتماعية اللازمة عن الحالة السلوكية للطلبة لإعداد برنامج إرشادي في تعديل سلوكاتهم.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإطـــــــار النظـــــــري:

- المحور الأول: الإرشاد النفسي الديني
- المحور الثاني: القيَم الإيجابية

ثانيًا: الدراســـــات السابقـــــة:

- دراسات سابقة تناولت موضوع الإرشاد الديني
- دارسات سابقة تناولت موضوع القِيَم الإيجابية
- التعقيب على الدراسات السابقة
- أوجُه الاستفادة من الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإطـــــار النظـــري

المحور الأول: الإرشاد النفسي الديني:

تمهيـــــــد:

يُمثِّل الإرشـاد الديني الهدف الأسـمى والغرض الرئيس في الكتب السـماوية والرسـالات النبوية جميعها؛ التي في غايتها إصـــلاحٌ للنفوس وإعلاء لشـــؤون الأفراد والمجتمعات إلى أعلى مراتب ومسـتويات الفضـيلة والأخلاق، فالدين بشـرائعِهِ المختلفة المُنْزَل من عند الله –عز وجل – بما يحتوى في داخلِهِ من قِيَم وتعاليم ســـماوية ومبادئ خلوقية وروحية؛ له أثرٌ كبيرٌ في إحداث التوازن والتوافق النفسـي والاجتماعي بين أفراد المجتمع وحمايتهم من الاضـطرابات النفسـية وإعلاء النزعات والصـرعات وتوجيه الطاقات الإنسانية في خدمة الفرد والجماعة.

إنَّ الإرشـاد في مفهومِهِ العام هو عملية إنسـانية قائمة إلى عدد من الخدمات التي تُقدَّم للأفراد بغرض مسـاعدتهم في إدراكِ وفهمِ ذواتهم والتغلب على مشـكلاتهم واسـتبصـارهم بقدراتهم وإمكاناتهم لتحقيق الاسـتفادة القصـوى منها في حيواتهم؛ فيكون هدف الإرشـاد هو إحداث التوافق والتوازن الذاتي والتكيف البيئي والمجتمعي مع بيئة الفرد والآخرين، فيؤدي إلى الشـــعور بالراحة والطمأنينة النفســـية والاجتماعية (البريكي والهاجري، 2015).

ويمثل الإرشـــاد الديني أسـلوبًا للتوجيه والإرشـــاد والتربية والتعلم؛ قائم إلى توعية الفرد وإدراكه لذاته والآخرين، وتعلُّمه لدينِهِ وتمسُّـــكِهِ بمبادئه وقِيَمِه الدينية والمجتمعية، وإنَّ شـــعور الفرد بالأمن والطمأنينة النفســـية وراحة الضـــمير والأمن من العقاب الدنيوي وعقاب الله في الآخرة هو واحدة من الحاجات الأسـاسـية النفسـية؛ التي تتحقق في الاقتراب من طاعة الله والتمسـك بالمعايير والمعتقدات والقِيَم الدينية (البجارى، 2013).

إنَّ الدين الإسـلامي إنَّما هو منهجٌ شـاملٌ في جوانب الفرد الحياتية كافة منذ ميلادِهِ إلى نهاية حياته، ومَنْ يَتْبَع قِيَمَه وتعليمَه التي جاءت في القرآن الكريم وسنة نبينا محمد (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ تتحقق له الطمأنينة النفسـية ويشـعر بالسـعادة والتوافق النفسـي والتكيف الاجتماعي، فيكون نتاج هذا خفضُ حدة الاضطرابات النفسية لدى الفرد وبلوغ السلوك السَّوِي (الهور، 2016).

من هنا يمكن القول أنَّ العملية الإرشادية في الإرشاد الديني كأيِّ عملية إرشادية؛ لكنَّها تختلف في أنَّها تستخدم فنيات دينية تهدف لحل المشكلات وتُحقِّق الأهداف ذات الطَّابَع الديني، سواءً أكانت عقلية أم عاطفية أم جسدية، تساعد بها المُسترشِد لحل مشكلات الأفراد الذي يتطلب منه الالتزام التام الصـادق داخل كل عملية؛ كي يستطيع التغلب على الصـعوبات التي يواجهها من خلال الاتصـال مع الله بأيِّ شكل من أشكال العبادات.

مفهوم الإرشاد النفسي الديني:

- **مفهوم "الإرشاد" لُغَةً:**

رشيد مفرد جمعُها رُشَداءُ، وهي صـفة مُشبَّهة تدلُّ على الثبوت من رَشَدَ. فيُقال لمَنْ بَلَغَ سَنَّ التكليف: أنت رشيد الآن فَقُمْ بالتحكم في أفعالك السلوكية. والرشيد اسم من أسماء الله الحسنى؛ معناه: الذي يُرشِد العباد إلى ما فيه هدايتهم ومصلحتهم، الذي تنساق تدابيرُهُ إلى غاياتها من غير إرشاد مُرشِد (عمر وآخرون، 2008، ص895).

- **مفهوم "الإرشاد النفسي الديني" اصطلاحًا:**

ظهرَ الكثير من المفاهيم في تعريفات الإرشـــاد النفســـي الديني داخل المجتمعات العربية خاصَّةً؛ وذلك بعد الالتفاف الكثير من علماء النفس والباحثين العرب في مجالات علم النفس الإرشادي والصحة النفسية من القرآن الكريم وسنة رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) وما جاء من تفسيرات لعلماء العرب المسلمين، ومن بين هذه التعريفات نذكر الآتي:

يُعرَّف الإرشاد النفسي الديني أنَّه: "مجموعة محددة من الفنيات والأساليب الإرشادية المُستمَدة من علم النفس التي تتوافق مع الشـريعة الإسـلامية والقرآن الكريم وسـنة رسـول الله (صـلَّى الله عليه

وســـلَّم)؛ بغرض تعديل الســـلوكيات والأفكار لتحمُّل طابَع ديني عند المُســـترشِـــدين داخل البرنامج الإرشادي" (الهور، 2016، ص9).

ويُعرَّف مفهوم "الإرشـاد النفســي الديني" أيضًــا أنَّه: "خدمة إرشـادية نفسـية تهدف إلى تدعيم الناحية الروحية والإيمانية؛ مُسـترشِـدة بالقِيَم الدينية، مثال: الابتهال إلى الخالق – عز وجل – والدعاء والاســـتغفار ومناجاة النفس، واتِّباع فنيات الإرشـــاد النفســـي المتمثلة في الحديث الذاتي الإيجابي والاسترخاء والعلاج الوجداني وغيرها" (المطيري، 2017، ص87).

ويُعرَّف أيضًــا أنَّه: "فنيات إرشــادية وأُسُــس محددة يتم اتِّباعها؛ قائمة على المنهج الإســلامي الذي يتضمن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والعروض القصصية عن التابعين وصحابة رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) (أبو مدين والأغا، 2017، ص7).

ويرى حامد زهران (1998) أنَّ الإرشـاد النفسـي الديني هو: "أسـلوب إرشـادي اتفق المُرشِـدُون النفسيُّون المسلمون والمسيحيُّون واليهود باختلاف أديانهم وعقائدهم، بأنَّه عملية إرشادية مُستمَدة فنياتها وأُسُسها من الأساليب الروحية والدينية في مقابلة الإرشاد الدنيوي المُستمَد من الفنيات والأسس التي قام الإنسان بوضعها" (عثمان، 2018، ص44).

ويُعرَّف أيضًا الإرشاد النفسي الديني أنَّه: "واحدٌ من مجالات علم النفس الإرشادي، القائم على مساعدة المُسترشِدين نفسيًّا على تجاوُز أزماتهم، عن طريق استبصارهم بإمكانياتهم وقدراتهم وإدراكهم لذاتهم ومعرفتهم اليقينية برب العباد وما أنزل من قِيَم ومبادئ دينية؛ من خلال العودة إلى القرآن الكريم وسنة نبينا محمد (صلَّى الله عليه وسلَّم)" (يحيى وعمرو، 2019، ص434).

وعرَّفه عودة (1984) أنَّه: "توجيه المُسترشِد إلى كتاب الله وذكرِه من خلال قراءة القرآن الكريم وحضــور مجالس القرآن الكريم للاســتماع له، وتوجيه أيضًــا للمحافظة على الصــلاة وإخراجه للذكاة والصـــوم، وغيرها من العبادات التي تكون عونًا للمُســـترشِـــد في التخلص من الأزمات والوســـاوس" (إسماعيل، 2020، ص371).

ويُعرَّف الإرشاد النفسي الديني أيضًا أنَّه: "واحدٌ من أساليب الإرشاد النفسي المتعددة المحددة في خطواتها وأُسُسها ومبادئها وإجراءاتها، قائمة في الاهتمام بتوجيه وإرشاد الفرد إلى اكتساب مجموعة من القِيَم والمهارات الجديدة تتفق مع المعايير والمفاهيم الدينية؛ بغرض المساهمة في مساعدة المُسترشِد في الوصول للتوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، مُستنِدًا في ذلك على القرآن الكريم والأحاديث القدسية وسنة رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) وقصص الأنبياء والصحابة ومرجعية علماء المسلمين (حواس، 2020، ص2402).

وترى القرشي أنَّ مفهوم "الإرشاد النفسي الديني" هو: "حثُّ المُسترشِدين على مواجهة مشكلة القصور في الأمن النفسي؛ من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة واستعراض سِيَر السلف الصالح، واتِّباع بعض فنيات الإرشاد النفسي مثل الحديث الذاتي الإيجابي، للمساهمة في عودتهم إلى خالقهم – عز وجل –فيشعرون بالطمأنينة والاستقرار النفسي" (القرشي وآخرون، 2021، ص159).

ويُعرَّف أيضًا الإرشاد النفسي الديني أنَّه: "أحد الطرق الإرشادية القائمة على استخدام فنيات ومفاهيم دينية؛ بهدف التخلص من اضطرابات النفس وعيوبها والرجوع إلى فطرة الإنسان السَّوِيَّة الصحيحة التي خَلَقَه الله عليها" (عليمات، 2021، ص78).

ويُعرَّف أيضًا أنَّه: "أحد أشكال الإرشاد النفسي المُتضمِّن في محتواه على الدين ومرتبط باهتمامات الفرد الدينية التي تتمثل في الإيمان والاعتراف بوجود الله عز وجل، وممارسة الفرد للفروض والشعائر الدينية، وقوة إرادته وصبره على البلاء، وتوكُّله على الله دون التواكل، والاستغفار ومجاهدة النفس ضِدَّ المعاصي، وتطهير القلوب من الرجس، وحُبِّ الله ونبيِّه، مُعتمِدًا في ذلك على القرآن الكريم والأحاديث والسنة النبوية الشريفة وكتب السيرة ومرجعيات علماء المسلمين؛ بغرض تحرير الفرد المُسترشِد من مشاعر الذنب والآثم، وترسيخ مشاعر الطمأنينة النفسية وتفهُّم الفرد وتقبُّله لذاته ومعالجة واقعِهِ المعايش، ورفع مستوى روحِهِ المعنوية وتدعيم وترسيخ الأُسُس والدعائم الإيمانية لدى المُسترشِد" (عبد المجيد، 2022، ص192).

ويُعرَّف أيضًا أنَّه: "برنامج إرشادي مُخطَّط ومُنظَّم مبني على أُسُس علمية، الهدف منه تحقيق الاستفادة من القرآن الكريم وسنة رسولنا الكريم؛ بغرض المساهمة في مساعدة المُسترشِدين على خفضِ حدة المشكلات والاضطرابات السلوكية وتنمية السلوكيات الأخلاقية" (الشمري، 2022، ص996).

يستخلص الباحث من خلال التعريفات المُسَبَّقة أنَّ الإرشاد النفسي الديني له خصائص عدة تُميِّزه عن غيره من أنواع الإرشاد النفسي الأخرى؛ هي:

1. الإرشاد النفسي الديني أحد أهم أساليب الإرشاد النفسي الحديثة.
2. الإرشاد النفسي الديني مُتَّفق عليه ومُتَّبع من المُرشِدين في الأديان والشرائع السماوية جميعها.
3. الإرشاد النفسي الديني يستمد فنياته ومبادئه الإرشادية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
4. الإرشاد النفسي الديني له فاعلية ودورٌ كبيرٌ في الخفض من الأعراض والاضطرابات النفسية.
5. الإرشاد النفسي الديني قائم إلى الاهتمام بالفرد ذاته وليست ماهية أم حدود المشكلة التي تواجهه.
6. الإرشاد النفسي الديني يهدف إلى إدراك الفرد لذاته وتبصيره بقدراته ورضائه عن نفسه وتقبُّله للآخرين والرضى بقضاء الله.

ويُعرِّف الباحث الإرشاد النفسي الديني أنَّه عملية إرشادية تتضمن مساعدة الفرد في إدراكِ وفهمِ ذاته؛ من خلال استخدام فنيات وأُسُس إرشادية مُستمَدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وقصص الصحابة والتابعين ومرجعيات علماء المسلمين، بغرض تغيير القِيَم السلبية والسلوكات غير السَّوِيَّة والأفكار المغلوطة والرجوع إلى القِيَم الروحية والسلوكات الإيجابية ذات الطَّابَع الديني التي جاءت في كتاب الله وسنة نبينا محمد (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ لتكون حصنًا للفرد في مواجهة الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، ما ينعكس إيجابًا على صحة الفرد النفسية ومشكلات المجتمع السلوكية، وتتضمن النظريات النفسية الإسلامية: نظرية "التطور النفسي الإسلامي"، ونظرية "الأسس الدينية للتنمية البشرية" التي تفسر كيفية تأثير القِيَم والمعتقدات الدينية على نُمُو الشخصية والسلوك. تركز هذه النظريات على دور القِيَم والمعتقدات الدينية في تشكيل الهُوِيَّة الفردية والتأثير في سلوكات الفرد وتفاعله مع البيئة.

مُسلَّمات الإرشاد النفسي الديني:

يقوم الإرشاد النفسي الديني على مجموعة من المُسلَّمات والمبادئ الرئيسة قد ذكرَها سعدات (2015)، ويحيى (2019) في الآتي:

1. **الإنسان بطبيعتِهِ في داخله الخير والشر:** الطبيعة الإنسانية خُلِقَت في هذه الدنيا وتحتوي بداخلها على الخير والشر في آنٍ واحدٍ؛ وهذا ما قد جاء في القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ البلد: ١٠، وقوله تعالى: ﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ الشمس7– 10.
2. **كرَّم الله الإنسان على سائر المخلوقات:** فقد كرَّم الله الإنسان على المخلوقات جميعها وسخَّر الكون من أجلِه وسيَّر له البحار والأنهار والنِّعم؛ يقول الله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾ الإسراء: ٧٠.
3. **الإنسان مخلوق مسؤول عن تصرفاته:** الإنسان هو الكائن الوحيد على هذه الأرض الذي تقبَل حملَ الأمانة بعدما عُرِضَت على السموات والأرض فأَبَيْنَ أَنْ يحملنها فَحَمَلها الإنسان على عاتقه، وقد ذكرَ الله ذلك في قوله –عز وجل: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴾ الأحزاب: 72.
4. **الإنسان كائن مُكلَّف بعبادة الله:** فقد خَلَقَ الله الإنسان وميَّزه على سائر المخلوقات ومَنَحَه هبةَ التفكير والتدبر في هذه الحياة من أجل أَنْ يعبُد الله ويكون مكلَّفًا بعبادته ولا يشرك معه في عبادته أحدًا؛ فيقول الله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ٢١.
5. **السلوك الإنساني قابل لتعديله:** تُمثِّل هذه المُسلَّمة القاعدة الرئيسة التي يستند إليها مجال الإرشاد النفسي بصفة عامة في قابلية تعديل السلوك وتنمية السلوكات الإيجابية، وقد جاء ذلك في قول الله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾ الرعد: ١١.

6. **الإنسان مخلوقٌ من روح وجسد:** لقد خلق الله الإنسان من مادة روحية لا يعلمها إلَّا هو سبحانه وتعالى وجسد؛ لذلك يجب إعطاء كل شيء من نفس وجسد حقَّه، والالتزام بما أمرنا الله ورسوله من عمل يحافظ على سلامة الروح والجسد، وعدم تحميل النفس فوق ما تحتمل من ضغوطات وعدم الاستهانة بحقوق الآخرين؛ فقد روى أبي جحيفة (ﷺ) قال: آخَى النبي (ﷺ) بين أبي الدرداء وسليمان، فزارَ سليمان أبي الدرداء، فرأى أم الدرداء مُبتَذَلة، فقال لها: ما شأنك؟ فقالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء وصنعَ له طعامًا فقال: كُلْ فإنِّي صائم، فقال سليمان: ما أنا بآكل حتى تأكل، فأكل، فلمَّا كان الليل ذهب أبو الدرداء يقول قال سليمان: نَمْ، فنام ثم ذهب يقول فقال: نَمْ، فلما كان في آخر الليل، قال سليمان: قُمِ الآن، فصلَّيَا، فقال له سليمان: إنَّ لربِّك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأَعْطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فأتى رسول الله (ﷺ) فذُكِرَ له ذلك؛ فقال: (صَدَقَ سليمان)" رواه البخاري. ويشير الحديث السابق إلى العديد من الفوائد للإنسان في ديننا الإسلامي؛ منها الآتي:

- الإسلام دين للاعتدال والوسطية.
- الإرشاد والنصيحة حق لكل مسلمٍ على أخيه.
- لنا في رسول الله قدوة وأُسْوَة حسنة.
- للأزواج حقوقٌ على بعضهم ولا يجوز التفريط في الحقوق.
- التشدد والمغالاة من أمور تعذيب النفس التي تتناقض مع ديننا الإسلامي.

أُسُس ومبادئ الإرشاد النفسي الديني:

إنَّ عملية الإرشاد النفسي الديني لها العديد من الأُسُس والمبادئ التي تستند إليها؛ التي يجب على المُرشِد النفسي مراعاتها أثناء قيامِه بعملية الإرشاد النفسي الديني، ويمكن تلخيصُها في النقاط التالية التي قد ذكرَها (الهور، 2016):

1. خَلَقَ الله الإنسان من مكوّنين مُهِمَّيْن هُمَا: الروح، والجسد.
2. ضرورة لجوء الإنسان إلى الله في أوقات الشدائد والمصاعب.

3. إنَّ اقتراب الإنسان من الله يمنحُهُ الراحة والطمأنينة والاستقرار النفسي.

4. إنَّ الطريق إلى سعادة الإنسان يكمُن في علاقته الإيجابية بربِّ العباد.

5. إنَّ ما جاء في القرآن الكريم من آيات قرآنية وسنة رسولنا الكريم (ﷺ) من تعاليم ونصائح؛ يُمثِلون السبيل في الوصول إلى قِيَم الأخلاقية والمفاهيم الدينية والخُلُقية في الإرشاد النفسي الديني.

6. الأخذ بما وصل إليه علم النفس الحديث في مجال الإرشاد النفسي وعدم إغفاله.

7. الاستفادة من مرجعيات وتراث علماء النفس المسلمين في مجال الإرشاد النفسي؛ من نظريات وآراء علمية في مجال الإرشاد النفسي الديني.

8. السلوك الإنساني هو سلوك قابل للتغير والتعديل؛ فلا يمكن نجاح العملية الإرشادية إلَّا أَنْ تكون برغبة ودوافع من المُسترشِد في تغيُّر سلوكه.

9. تدرُّج العملية الإرشادية من السهل إلى الصعب في تعديل السلوك، واكتساب المُسترشِد السلوكات المرغوبة الإيجابية بديلًا عن السلوكات المراد تغييرها أم تعديلها، ويتجلى ذلك في قول الله سبحان وتعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ النساء: ٣٤.

10. القرآن الكريم بما يحتوي من آيات قرآنية فيه رحمة وشفاء لِمَنْ آمَن به وما جاء فيه؛ قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ٨٣ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦۖ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا ٨٤ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥ ﴾ الإسراء: ٨٢ – ٨٥.

11. هناك اختلافات وفروق فردية بين الأفراد تجب مراعاتها من المُرشِد أثناء قيامِهِ بعملية الإرشاد النفسي؛ فكلُّ فرد يختلف في إمكاناته وقدراته عن الآخرين تجب مراعاتها في الأُسُس النفسية والتربوية.

12. ضرورة اتصاف القائم بعملية الإرشاد النفسي الديني (المُرشِد النفسي الديني) بأخلاقيات الدين الإسلامي، وقبل أَنْ يكون آمِرًا بالمعروف ونَاهِيًا عنِ المنكر يكون هو فاعلًا لذلك؛ يقول الله

-عز وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾الصف: ٢ – ٣.

ويرى يحيى (2019) أنَّ عملية الإرشاد النفسي الديني قائمة إلى أُسُس مُستمَدة من مبادئ الشريعة الإسلامية؛ التي تستند فيها إلى مجموعة من الأُسُس، سيتم توضيحها في الآتي:

1. الدين النصيحة وفقًا لما رُوِيَ عن رسول الله (ﷺ)، وهي عماد من أعمدة وقوام الدين الإسلامي.
2. عملية الإرشاد فيها نفعٌ للناس كلهم؛ لذلك هي من أفضل الأعمال عند رب العالمين.
3. عملية الإرشاد قائمة إلى تقديم خدمة يُقصَد منها ابتغاء مرضاة الله في إرشاد وتوجيه عباده.
4. الإرشاد قائم إلى أساسِ فهمِ الفرد وتنميته لذاته لتحقيق أهدافه وتَرْك السلوك الضار.
5. لكل فرد حريته في القيام بالأنشطة والسلوكات التي يرى أنَّها نفعٌ له؛ شَرْطَ أَنْ يكون سلوكًا حلالًا قد أحلَّه الله عز وجل.
6. ضرورة المحافظة على المبادئ والأُسُس والأخلاقيات التي جاءت في الشريعة الإسلامية أثناء القيام بعملية الإرشاد النفسي الديني.

وذكرَ إبراهيم (2018) أنَّ الإرشاد النفسي الديني يستمد قواعده ومبادئه الرئيسة من الشريعة الإسلامية مُستنِدًا في ذلك إلى عددٍ من الأُسُس هي:

1. معرفة الله الخالق معرفة يقينية؛ التي يستطيع من خلالها الفرد إدراك واجباته تجاه الله عز وجل الذي خلقه، وتجاه نفسه وعدم تحميلها الأعباء التي لا تحتمل.
2. عملية التوجيه والإرشاد هي عملية لتقبُّل الفرد لذاته وفقًا لما خلقها الله، وأَنْ يكون راضيًا عن نفسه.
3. اعتراف الفرد بوجود اختلافات وخلافات في خلق الله للإنسان وتفرُّد كل فرد باختلاف عن الآخرين.
4. عملية الإرشاد النفسي الديني هي عملية قائمة إلى تطوير وتنمية القِيَم السلوكية لدى المُسترشِد.
5. إطلاق مبدأ حرية الاختيار في اتخاذ القرارات للأفراد.
6. الإذعان لقضاء الله وقدره وعدم الاعتراض عليه، واتِّباع الأخلاق والقِيَم الدينية في شريعتنا الإسلامية.

وقد خلُصت المغربي (2018) أيضًا إلى عدد من المبادئ في الإرشاد النفسي القائم إلى الشريعة الإسلامية تتلخَّص في الآتي:

1. أَنْ يكون النقاش موضوعي مُستمَدًّا من القِيَم الدينية القائمة إلى حرية التعبير عن الرأي واحترام تفكير الآخرين؛ فالإرشاد الديني هو إرشاد بناء يهدُف لمعالجة القصور والمشكلات النفسية.
2. يقوم الإرشاد النفسي الديني إلى بناء نموذجٍ تربويّ؛ فالعملية الإرشادية تُولِي اهتمامًا كبيرًا بالجوانب التربوية والتعليم إلى جانب عملية التفاعل معها، فتبدأ جلسة الإرشاد النفسي الديني بمحتوى تعليمي نفسي ديني من طرفِ المُرشِد يُلقِيها على المُسترشِد أمِ المُسترشِدين ويكون حريصًا بداخلها على توضيح التصورات والمفاهيم الصحيحة للقِيَم والمبادئ الدينية، ويتعلم المُسترشِد أيضًا خلال الجلسة القدوة الموجودة في تعاليم القرآن الكريم والسنة الشريفة.
3. تعتمد الجلسات الإرشادية إلى الفهم الصحيح للعبادات الإسلامية وممارسة أنشطة الرياضة النفسية الروحية.

ويرى الباحث أنَّ الإرشاد النفسي الديني هو أحد أشكال الإرشاد النفسي القائمة إلى مبادئ وأُسُس مُستمَدة من القرآن الكريم وسنة رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وما تشتمل عليه من قِيَم ومبادئ إسلامية؛ تهدُف إلى بَثِّ الراحة والطمأنينة في روح الإنسان، من خلال لُجُوئِهِ إلى الخالق عز وجل والتقرب إليه وعبادته والبُعد عن المعاصي؛ فيُولِّد في نفسه السعادة ويشعر بالاستقرار والطمأنينة النفسية، ويكون سلوكه مستقيمًا.

مهام الإرشاد النفسي الديني:

تتفق مهام الإرشاد النفسي الديني مع مهام أشكال الإرشاد النفسي الأخرى، وإنِ اختلفت في مرجعياتها وأُسُسها الدينية التي تستند إليها في عملية الإرشاد النفسي الديني؛ هي وفقًا لما ذكرَها (عثمان، 2018):

1. **مهام وقائية:** تهدف إلى تزويد الفرد وتقله بالعديد من الطرائق المختلفة بالمبادئ والقِيَم الدينية والسلوكات المستقيمة، والتركيز على وقايته من الانحرافات والاضطرابات النفسية.

2. **مهام نمائية:** تكون من خلال استغلال أقصى درجات إمكانات الفرد وطاقاته الإيجابية؛ نحو بناء الشخصية الإسلامية القوية ذات الفاعلية في تحقيق الأهداف الخاصة والمجتمعية.

3. **مهام علاجية:** يكون الغرض منها تحرير المُسترشِد من الوساوس والاضطرابات النفسية وحالات القلق والتوتر ومساعدته في إيجاد حلولٍ لصراعاته ومشكلاته التي تُؤرِّقُهُ.

ويرى الباحث أنَّ مهام الإرشاد النفسي الديني يكمُن نجاحها في الأُسُس والمبادئ الدينية المُستمَدة منها؛ فالإنسان وإنِ ابتعد بعضَ الوقت عن الدين يظلُّ في داخلِهِ المحرك الرئيس في إشباع حاجاته ورغباته، التي تكون في بعض الأحيان سببًا في نُشُوء صراعٍ داخليٍّ له نتيجةَ عدم القدرة على إشباعها لتعارُضها مع مبادئ وقِيَم الشريعة الإسلامية في استقامة السلوك وعدم الإضرار بالنفس أمِ الغير من أجل إشباع الرغبات؛ فيكون حل هذه الصراعات بالفهم الصحيح للقِيَم والمبادئ الدينية والسَّعي إلى تعديل أم تغيير السلوك الخاطئ في إشباع الحاجة بسلوك إيجابي يُرضِي الله تعالى يُقرِّب العبد من ربه.

الحاجة للإرشاد النفسي الديني:

يشير سعدات (2015) إلى أنَّ ما تشهدُهُ المجتمعات في الوقت المعاصر من تغيُّرات في شتَّى مجالات العلوم والمعرفة؛ أوجَدَ تغيُّرات في القِيَم والمبادئ والسلوكات المجتمعية والدينية، وظهور الكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكات السلبية، التي جعلتنا في حاجة ماسة إلى الإرشاد النفسي الديني، ويمكننا تلخيص هذه الحاجة في سببين رئيسَيْن هُمَا (سعدات، 2015):

1. ما تشهدُهُ في العصر الحالي المجتمعات من تزايُد في الوعي وانتشارٍ للهُوِيَّات الثقافية المختلفة، والبحث عن معالم قومية للإرشاد النفسي بصفة خاصة؛ مُستنِدًا في هذا إلى ما أشارت إليه العديد من البحوث والدراسات في عدم مُلاءمة طرائق الإرشاد النفسي الأخرى التي تضمنتها الهُوِيَّة الثقافية والعربية في المجتمعات العربية والإسلامية.

2. إنَّ نقلَ أساليب الإرشاد النفسي من داخل المجتمعات الغربية لا يتوافق مع المجتمعات الإسلامية؛ لأنَّه لا يُعَدُّ النموذج المُلائِم للهُوِيَّة الإسلامية للعديد من الاعتبارات التي من بينها الآتي (سعدات، 2015):

- إنَّ الإرشـــاد النفســـي لا يمكن أَنْ يُمارَس بمعزلٍ عن الهُوِيَّة الدينية والثقافية والعادات والقِيَم المجتمعية داخل المجتمعات التي يُمارَس داخلَها.
- يُوجَد كثيرٌ من الفروق الجوهرية داخل الثقافات والعادات والتقاليد الإسـلامية التي تختلف بشـكل جوهري عن مثيلتها داخل المجتمعات الغربية التي تتمثل في: رؤية وفلســفة الحياة وأســاليب المعاملات، وطبيعة الإنسان المسلم والأهداف والغاية التي يسعى لتحقيقها وتختلف عن الإنسان الغربي بطبيعته وأهدافه وغاياته، وإنَّ المسلم يأخذ بالأسباب والتوكل على الله في كل شيء ويبتعد عنِ التواكل.
- إدراك العديد من علماء المسلمين لأهمية التأصـيل والمرجعيات الإسـلامية في الإرشـاد النفسـي؛ فقاموا بالبحث داخل ما جاء في القرآن الكريم وسنة رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وما جاء به علماء المسلمين السابقين من اجتهادات؛ ما يجعلنا قادرين على بناء إرشاد نفسي ديني مرتبط بالثقافة والقِيَم والمبادئ الإسـلامية، وقد ظهر منذ مطلع سـتينات القرن الماضـي حتى عصـرنا الحالي العديد من المقدمات التي نادى بها العلماء في الاســتفادة من تعاليم وقِيَم القرآن وســنة رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، داخل مجال الإرشاد النفسي، وهي ترى أنَّ الإيمان بالله والتَّديُّن له دورٌ كبيرٌ في مَدِّ الفرد بالطاقات الهائلة التي تُعِينُهُ في تحمُّل الصــدمات والأعباء وتجنُّب الاضــطرابات ونوبات القلق، وقد تمثلت تلك الاتجاهات داخل كتابات الكثير من العلماء والباحثين؛ أمثال: محمد ماهر عمر (1983) ملامح علم النفس الإســلامي، ومحمد عثمان نجاتي (1987) القرآن وعلم النفس، ورشــاد عبد العزيز موســى (1993) علم النفس الديني، وحمد رمضــان محمد (2006) الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في علم النفس والتحليل النفســي، وغيرهم الكثيرون مِمَّنْ لهم العديد من الكتابات في علم النفس والإرشاد الديني.
- عدم قدرة الإرشـاد النفسـي في الحَدِّ من الاضـطرابات النفسـية داخل المجتمعات الغربية التي مع تقدُّمِهِ إلَّا أنَّه لُوحِظَ تزايُد في أعداد الأفراد المضـطربين نفسـيًّا في المجتمعات الغربية؛ ما يشـير إلى عدم قدرة الإرشاد النفسي الغربي في الحَدِّ من الاضطرابات النفسية.

– إنَّ حالة الانفصام داخل التشوهات الدينية في الغرب مع وجود التكنولوجيا الحديثة؛ أدت لظهور العديد من المشكلات للإنسان الغربي المعاصر، نتيجةً لعدم اتفاق والتقاء الفكر الديني مع الفكر التكنولوجي المتطور؛ ما كان سببًا في إيجاد فجوة كبيرة تسبَّبت في وجود نوبات القلق والتوتر لدى المواطن الغربي، فكان لا بُدَّ من التفكير العقلاني في التقاء الدين بالتطور التكنولوجي للحَدِّ من القلق والانفصام (سعدات، 2015).

أهمية الإرشاد النفسي الديني:

يؤدي الإرشادُ الديني دورًا حيويًّا في تعزيز القِيَم الأخلاقية والفضائل في المجتمع، خاصة بين الشباب ويسهم في تشكيل الشخصية السليمة المتوازنة؛ مُستمِدًّا قوته من التعاليم الدينية التي تدعو إلى الخير والتسامح، فمن خلال الإرشاد الديني يمكن مواجهة التحديات الاجتماعية والنفسية التي يواجهها الأفراد؛ ما يُعزِّز شعورهم بالانتماء والولاء، ويساعد في تقوية الروابط الاجتماعية من خلال تعزيز مبادئ العدالة، والتعاون، والإخاء. فضلًا عن أنَّه يسهم أيضًا في تنمية الوعي الروحي والنفسي؛ ما يدعم الاستقرارَيْنِ النفسي والاجتماعي. (الهور، 2016)

إنَّ الإرشاد النفسي الديني يستمد أهميته من خلال قسمين رئيسَيْن هُمَا: الإرشاد النفسي الديني بِعَدِّهِ إرشادًا نفسيًّا، والإرشاد النفسي الديني بِعَدِّهِ إرشادًا دينيًّا؛ وهذا ما أكده كُلٌّ من (إبراهيم، 2018؛ سعدات، 2015؛ الهور،2016؛ يحيى، 2019)، ويتضح على النحو الآتي:

1. الإرشاد النفسي الديني بِعَدِّهِ إرشادًا نفسيًّا:

تُمثِّل العقيدة والشريعة الدينية أحدَ أهم العوامل الرئيسة في حياة الفرد السيكولوجية، وواحدًا من أهم عناصر بناء الشخصية ونُمُوها والدعم الرئيس في سلوكات الإنسان وتصرفاته؛ فيقوم الدين بجملة من الأداءات الوظيفية التي لا يمكن لفردٍ أيًّا كان أم مجتمعٍ الاستغناء عنها، ويُعَدُّ الدين المصدر الرئيس لأيِّ إنسان في الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية وتأكيد هُوِيَّة الفرد وعُلُوِّ مشاعر الاستقرار والإحساس بالاتزان الانفعالي؛ وذلك لِمَا يُوفِّرهُ الدين من مشاعر بالسعادة والقناعة والرضى بما قدَّره الله من دون اعتراض على إرادة الله سبحانه وتعالى سواءً أكان خيرًا أم شرًّا، ما يُشعِر الفرد

بالطمأنينة والرضـى والأمن النفسـي؛ علمًا أنَّ هذه المشـاعر الإيجابية كلها تكون عبرَ علاقة الإنسـان بالله التي تُعَدُّ في ذاتها مُوَجِّهًا لأفعاله السـلوكية، وتشـير الكثير من الدراسـات والبحوث إلى أنَّ علاقة الفرد بـالله المُتمثِّلـة في أدائـه الفروضَ والعبـادات والتقرب إلى الله والإيمـان بمـا جـاءت بـه الشـــريعـة الإسلامية والسنة النبوية الشريفة كله؛ لها دورٌ فعال في الحَدِّ من الاضطرابات النفسية والسلوكات غير السَّوِيَّة، وإنَّ هناك علاقة إيجابية بين ارتفاع درجة التَّديُّن عند الفرد وارتفاع درجة جوانبِهِ الإيجابية.

2. أهمية الإرشاد النفسي الديني بِعَدِّهِ إرشادًا دينيًّا:

يُعَدُّ التَّديُّنُ أحدَ أهم الدوافع الفطرية التي تدفع الفرد تجاه عبادة الله وطاعته وطلب الحاجة والعون منه سبحانه وتعالى؛ ما يجعلُهُ يحتلُّ مكانة بارزة ضِمْنَ حاجات الإنسان، وقد أشار البورت (Alport) في دراسـتِهِ إلى أنَّ التَّديُّن يُعَدُّ حاجةً وراثية تتوارثها الأجيال عبر مرور الزمان خلال ممارسـتها أشـكال التَّديُّن المختلفة التي تُشكِّل هُوِيَّاتهم؛ لذلك فإنَّ الحاجة إلى الدين والتَّديُّن هي استعدادٌ فطريٌّ مُلِحٌّ في إشباعه عند الأفراد عبر أسـاليب التربية والتعلم، ومن خلال دور أسـاليب التنشـئة الوالدية ودور المؤسـسـات التعليمية، وإنَّ التَّديُّن الحقيقي أعمق وأفضــل من الظاهري في إشــباع حاجة التَّديُّن، ويؤكد علماء النفس والإرشــاد الديني والصـحة النفسـية ضـرورة تنمية حاجات التَّديُّن والحاجة للدين والسـعي في إشـباعها؛ ما يشـكِّل أثرًا فعالًّا في الوقاية والحَدِّ من الاضطرابات السلوكية والنفسية عند الفرد.

ويذكر عبد الغني أيضًـــا (2009) ما ذكرَهُ ســعدات؛ إنَّ الدين يُظهِر لنا ويُطلِعنا على ما هو جائز فعلُهُ وما هو غير جائز القيام بفعله كله، بحكم أنَّ الفعل مقتصــرٌ بمفردِهِ على كشــفِ الحقائق، ويحرص على حماية الفرد من أيِّ أذًى قد يتعرض له أم أيِّ ضــررٍ قد يُحدِثُهُ هو لنفســه نتيجةً لوجود عوامل ومؤثرات خارجية؛ وذلك لأنَّ الله ســبحانه وتعالى حرَّم الاعتداء على الضـــرورات الخمس في الحياة: النفس، والعرض، والعقل، والمال، والدين (سعدات، 2015).

وقد ذكرت أبو حويلة (2022) آراء بعض العلماء في أهمية الإرشـاد النفسـي الديني بِعَدِّهِ إرشادًا نفسيًّا على النحو الآتي:

1. يُمثِّل الدينُ أحدَ العوامل المُهِمَّة في حياة الإنسـان السـيكولوجية، وأهم العناصـر في بناء ونُمُو الشخصية.
2. يُمثِّل الدين أفضـل دعائم السـلوك الإنسـاني؛ لِمَا يُوفِّرُهُ من مشـاعر إيجابية وجدانية تشـمل الطمأنينة والأمن والاستقرار النفسي.
3. وجود النظرة التفاؤلية والابتعاد عن النظرة التشـاؤمية في الحياة، وتأكيد هُوِيَّة الفرد؛ التي تأتي مِمَّا يُوفِّرُهُ الدين من مشاعر بالرضـى والقناعة والسعادة لدى الإنسان والإيمان بما قدَّره ربُّ العزة سبحانه وتعالى كله؛ خيرًا كان أم شرًّا.

وتذكرُ كُلٌّ من البطش والهمص (2018) أنَّ للإرشاد النفسي الديني أهمية كبيرة تكمُن في الآتي:

1. يُكوِّن الإرشـادُ النفسـي الديني لدى الفرد حالةً من الاتِّزان والتكامل النفسـي، مُستنِدًا إلى أسـاليب ومفاهيم ومبادئ وأُسُس دينية عقائدية؛ ما يكون سببًا في تحقيق السواء النفسي والسعادة للفرد.
2. يعمل على توجيه وإرشـاد ووقاية وحماية الإنسـان من المشـكلات والاضـطرابات النفسـية؛ من خلالِ ربطِ الفرد بالاقتراب من الله وتقوية الإيمان لديه واقتدائِهِ بسـنة رسـول الله (ﷺ)، والتحلي بمكارم الأخلاق والقِيَم الحميدة؛ يؤكد ذلك قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧ ﴾ يونس: ٥٧.

أهداف الإرشاد النفسي الديني:

من خلال الاطِّلاع على العديد من البحوث التربوية والأدبيات النظرية التي تناولت مفهوم "الإرشاد النفسي الديني"؛ هناك عددٌ من الأهداف التي يسعى الإرشاد النفسي الديني إلى تحقيقها تتمثل في الآتي (أبو حويلة، 2022؛ سعدات، 2015):

1. معرفة الفرد طالب خدمة الإرشاد النفسي الديني بالأخلاق والصفات الحميدة والقِيَم والعادات الأصلية؛ التي تعود إليه بالنفع والخير في شؤونه الدينية والحياتية المُستنِدة إلى شريعتنا الإسلامية.

2. مساعدة المُسترشِد في تطوير وتنمية أرادته القوية؛ التي تتم من خلال الوصول لمكارم الأخلاق باتِّباع منهج الشريعة الإسلامية في المعاملات الحياتية كافة للمُسترشِد.
3. الإسهام في مساعدة المُسترشِد وإعانته في طاعة الله والابتعاد عن معصيتِهِ، والاقتداء بسنة رسول الله (ﷺ)، واتِّباع الصحابة والسَّلف الصالحين.
4. المساعدة في غرسِ الصفات والقِيَم الأخلاقية الحميدة، وغرسِ المعايير الاجتماعية والسلوكات السَّوِيَّة لدى المُسترشِد؛ ما يساعدُهُ في القدرة على التوافق الذاتي والتكيف الاجتماعي مع محيطِهِ الاجتماعي، وحَثِّ المُسترشِد على العمل بالمشاركة مع الآخرين والتجرِبة مع الآخر وضبط الاتزان النفسي.
5. تعديل وتغيير أنماط التفكير لدى المُسترشِد الخاصة برُؤيته لذاته السلبية ونظرته السلبية للآخرين، والنظرة التشاؤمية للمستقبل والحياة؛ فيكون قادرًا على رؤية ذاته بشكل أكثر إيجابية واثقًا فيما لديه من قدرات، ومتفاعلًا مع الآخرين بطريقة إيجابية، ويكون أكثر تفاؤلًا بالمستقبل ونظرته للحياة؛ ليكون عندها قادرًا على مواجهة الأزمات وحل المشكلات (أبو حويلة، 2022).
6. تحقيق النجاح في الدنيا والفوز بالآخرة، والعمل على بناء الشخصية الصالحة النافعة للنفس والمجتمع، وتقوى الله ومواصلة عبادته والتقرب منه وطاعته فيما أمرنا والنهي عمَّا نَهَا عنه، والتفرد بعبادة الله ولا نُشرِك معه أحدًا في العبادة (سعدات، 2015).

وقد أشارت أبو مدين والآغا (2017) أنَّ هناك مجموعة أهداف عامة للإرشاد النفسي الديني؛ تتمثَّل في الآتي:

1. مساعدة المُسترشِد في حل صراعاته الداخلية.
2. مساعدة المُسترشِد في التعامل مع الأفكار غير العقلانية.
3. رفع درجة زيادة وعي المُسترشِد بالقِيَم والمفاهيم الدينية الصحيحة.
4. مساعدة المُسترشِد في زيادة التركيز على حاضرِهِ ومستقبلِهِ وتقليل درجة اشتغاله بماضيه.
5. مساعدة المُسترشِد في تحقيق أهدافه والوصول إلى هُوِيَّة البحث عن النجاح.

6. مساعدة المُسترشِد في تنمية مشاعر تحمُّل المسؤولية الذاتية ومسؤولية الآخرين.

7. مساعدة المُسترشِد في تكوين معنًى إيجابي بشأن نظرته للحياة.

8. مساعدة المُسترشِد في الوصول لحدِّ الاتزان الانفعالي والقدرة على ضبط النفس في مواجهة الصعاب.

9. مساعدة المُسترشِد على تغيير أم تعديل سلوكاته غير السَّوِيَّة بسلوكات إيجابية مرغوبة.

وذكرت المغربي (2018) أنَّ هدفَ الإرشاد النفسي العام الذي يستند إلى أُسُس منهجية إسلامية؛ يكمُن في الأهداف الآتية:

1. مساعدة المُسترشِد في تعلُّم واكتساب طرائق اتخاذ القرارات المُستنِدة إلى المنهج الإسلامي.

2. مساعدة المُسترشِد في تعلُّم أساليب مواجهة المشكلات في ضوء منهج الشريعة الإسلامية.

3. مساعدة المُسترشِد فيما يُواجهه جميعه من أمورٍ عبادية وعقائدية ومعاملات وشؤونه الحياتية كافة؛ لتتحقَّق له الطمأنينة والاستقرار النفسي له ومجتمعِهِ، خلال عملية تعليمية وموقف تعليمي يعمل المُرشِد على توفيرِهِ داخل إطار مُستنِد إلى منهج الشريعة الإسلامية.

4. مساعدة المُسترشِد في تصحيح عقائدِهِ التي تستند إلى عقيدة التوحيد، والالتزام بالعبادة وأداء الفروض، وتعديل سلوكاته الذاتية والاجتماعية؛ لتحقيق مشاعر الطمأنينة والأمن النفسي.

خطوات الإرشاد النفسي الديني:

يمرُّ الإرشاد النفسي الديني بعددٍ من الخطوات ذكرَها (سعدات، 2015):

1. **الاعتراف بالذنب:** يُمثِّل الاعتراف بالإثم والشعور بالخطيئة بدايةَ مراحل العلاج النفسي الديني، ويبدأ العلاج بتخفيف حدَّة مشاعر الذنب لدى المُسترشِد، ويتضمن الاعتراف شكوى النفس من النفس مُطَالِبًا في ذلك بغفران الله، ويحدُث هنا ما يُعرَف بالتنفيس الانفعالي الذي يحدُّ من حدة التوتر ويُشعِر الفرد بالطمأنينة فيكون داخل هذه النفس نوعٌ من تسكين المشاعر التي تُهدِّد الفرد المُخطِئ.

2. **التوبة والتكفير:** إنَّ الاعتراف بمفردِهِ لا يُعَدُّ كافيًا في شفاء الفرد مِمَّا يشعر به من إثْمٍ وذنبٍ؛ لذلك كان من اللازم على الفرد التوبة من المعاصي والتكفير عن الذنوب والرجوع إلى الفضيلة والأخلاق التي تُمثِّل الطريق نحو التوبة، والتوبة والتكفير في العلاج الديني تكون مدعومة من

تطهير النفس؛ يقول الله عز وجل: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾الزمر: 53. ومَهْمَا كَثُرَت وكَبُرَت ذنوب العباد فإنَّ الله يغفر الذنوب ويكون بابُ توبتِهِ مفتوحًا على أَنْ تكون صادقة النية لله في اتِّباع ما أَمَرَنا الله به والابتعاد عنِ الانحراف؛ لذلك تكون التوبة هي الأمل والرجاء والنظرة التفاؤلية للحياة بدلًا من الهواجس والشكوك، فتكون سببًا في تقبُّل الفرد لذاتِهِ وتحرُّرِهِ من مشاعر الذنب، ويكون دورُ المُعالِج هنا هو إطلاق العنان للمُسترشِد في الاستماع له وتبصيره بالأسباب والنتائج من خلال إعطائه الدلائل من القرآن والسنة النبوية؛ يقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ النساء: 17.

3. **تكوين ذات اجتماعية جديدة:** ضرورة شعور الفرد بالقَبُول من المجتمع الذي يُحيطُهُ أنَّه شخصٌ مقبول اجتماعيًّا وإنَّه راضٍ عن ذاته وتصرفاته مع الآخرين، وإنَّه ليس فردًا منبوذًا مقهورًا، وهذه الخطوة تَبُثُّ في نفس الفرد روح الطمأنينة وتجعله يتخلص من المشاعر السلبية ويسعى في بذلِ مجهودات تجعله يتخلص من الوساوس حتى يصل للشفاء.

4. **تكوين مجموعة من القِيَم والاتجاهات لدى المُسترشِد:** تتحقق هذه الخطوة من خلال مساعدة المُرشِد للمُسترشِد في تعديل المُسترشِد فكرته وتصوراته عن ذاته، وجَعْلِ ذاته مركزًا للخبرات الإدراكية والانفعالية الجديدة.

5. **أهمية الفحص الطبي:** إنَّ صحة الفرد الجسدية توثر وتتأثر بوجود الاضطرابات النفسية، فعند معاناة الفرد من الإعاقات أمِ الأمراض العضوية يكون سببًا في ظهور الاضطرابات النفسية لديه من خلال إحساسِهِ بمشاعر النقص فيكون لديه قابلية لتوليد المشاعر والأفكار السلبية التي في بعض الأحيان تتحول إلى سلوكات غير مرغوبة؛ لذلك وَجَبَ إجراء الفحوصات الطبية أثناء عملية العلاج النفسي بغرض المساعدة في علاج الأمراض العضوية (سعدات، 2015).

الأساليب والفنيات المُستخدَمة في الإرشاد النفسي الديني:

تتعدد الفنيات والأساليب المُستخدَمة في الإرشاد النفسي الديني، وهي تتضمن (فنيات دينية، وسيكولوجية، وسلوكية، وفنيات معرفية)؛ وَرَدَ ذكرُ لدى كُلٍّ من (أبو مدين والأغا، 2017؛ البطش والهمص، 2018؛ سعدات، 2015؛ الهور، 2016؛ المعايطة والدحادحة، 2021؛ يحيى، 2019)، وتتضح هذه الفنيات في الآتي:

1. **قراءة القرآن الكريم والتدبر فيه:** إنَّ الهدف الرئيس من نزول القرآن الكريم لا يكمُن فقط في تلاوتِهِ إنَّما في التدبر والذكر في نصوصِ آياته ومعانيها والقصص القرآني التي تضمَّنها، وجاء تكرارها في الكثير من الآيات القرآنية، التي تَحُثُّ المؤمن للتدبر والتفكير والتأمل وإعمال العقل والسمع والأبصار في دلالات الآيات وهداياتها، وكيفية الانتفاع منها والامتثال لِمَا جاءت به من كلام الله عز وجل، ويظهر ذلك في الكثير من الآيات التي من بينها على سبيل المثال لا الحصر قولُ الله تعالى: ﴿كتاب أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آَيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ص: ٢٩، وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الرعد: ٣، وغيرها الكثير من الآيات التي تَحُثُّ على التدبر والتفكير؛ فالقرآن الكريم يبقى مَهْمَا طال الزمان وتغيَّرتِ العصور خيرَ مُرشِدٍ للإنسان في الوصول إلى الاستقرار والطمأنينة النفسية، والأدلة على ذلك كثيرة في كتاب الله تعالى منها قول الله عز وجل: ﴿الذين آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ الرعد: ٢٨.

2. **النصيحة:** تُمثِّل النصيحة أحد أساليب الإرشاد الفعالة التي أثبتت فعالية كبيرة في مجالات الإرشاد المختلفة، ومن مَيّزاتها أنَّها لا تقتصر فقط على دور المُرشِد النفسي إنَّما بوسع معظم الأفراد استخدامها؛ فهي تعمل على التفاعل والتقارب بين الأفراد وإزالة مشاعر الكراهية والحقد، ويُظهِر القرآن الكريم في الكثير من الآيات أهمية النصيحة التي جاءت غالبيتها على لسان الرسول وأنبياء الله؛ من هذه الآيات قولُ الله على لسان صالح عليه السلام: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ الأعراف: ٧٩، وللنصيحة قواعد تجب مراعاتها أثناء تقديم النصيحة تتمثل في الأسلوب الذي تُقدَّم به والفئات

العُمُرِيَّة التي تُقدَّم لها النصـــيحة، والأدلة على ذلك في القرآن الكريم التي تَظهَر بوضـــوح في خطاب الله لسيدنا موسى وهارون عليهما السلام، عندما أرسلهما بآياته إلى فرعون الطاغية؛ قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَـى﴾ طه: 44. ولأسـلوب المخاطب دورٌ كبيرٌ في فاعلية الحوار والنصيحة للأطراف المُقدَّمة لها أم فَشَلِها.

3. **الوضـوء**: الإسـلام دين نقاء ونظافة وطهارة للأبدان والنفوس من المعاصـي والذنوب، وقد جمع بين تطهير الظاهر والباطن؛ يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5)﴾المدثر: ١-٥، جمعت الآيات القرآنية الكريمة بين طهارة الإنسان الخارجية وطهارته الذاتية الداخلية، والوضوء يُنَقِّي النفس من الذنوب والمعاصي ويُشعِر الإنسـان بالسـعادة والراحة ويقتلع الغضـب من قلبه؛ فيُغيِّر سـلوكه ونظرته للإيجابية في علاقته بالدين ورؤيته لذاته والآخرين، فيكون لذلك أثرٌ كبيرٌ في الوقايةِ والحَدِّ من الاضـطرابات النفسـية والسلوكات غير السَّوِيَّة.

4. **التوبة**: تُمثِّل التوبة واحدًا من الأسـاليب الفنية التي يتم اسـتخدامها في عملية الإرشـاد النفسـي الديني؛ يقول الله ســـبحانه وتعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾النور: ٣١، وللتوبة الكثير من الفضائل؛ منها:

- تُعَدُّ الســببَ الرئيسَ في فلاحِ المؤمن؛ يقول الله عز وجل: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ النور: ٣١، وقد ذكرَ شـــيخ الإســـلام الإمام ابن تيمية في أحد أقواله: إنَّ قلب الإنسان لا يُفلِح ولا يَصلُح ولا يَسكُن ولا يَطِيبُ ولا يطمئن إلَّا بعبادة الله وحُبِّه، والتقرب إليه.
- التوبة سـببٌ في رحمة الله ومغفرته لعبادهِ التائبين إليه؛ يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّـيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الأعراف: ١٥٣.
- يُبدِّل بها الله السيئات إلى حسـنات، فإذا كانتِ التوبة صـادقة وخالصـة النية في الرجوع إلى الله والابتعاد عن المعاصـي والذنوب؛ بدَّل الله سـيئات عبدِهِ بحسـنات، يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ

أَثَامًا (68) يُضَـــاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70)﴾ الفرقان: ٦٨–٧٠.

- عبادة التوبة هي أحبُّ وأقربَ العبادات إلى الله؛ لأنَّ الله يحب عبادَهُ التوابين ولهم عند الله مكانة خاصة، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ البقرة: ٢٢٢.
- التوبة سبب نجاة العبد من النار وفوزِهِ بالجنة؛ يقول الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (59) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ مريم: ٥٩ – ٦٠.
- التوبة سببُ قَبُول الله عملَ العباد ومغفرته وعفوِهِ لهم؛ يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ الفرقان: ٧١.
- تؤدى التوبة بالفرد إلى الإيمان وأَخْذِ أجرِ الله العظيم؛ يقول الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ النساء: ١٤٦.
- التوبة سببٌ للخير ومداد السموات بالأموال والبنين ونزول المطر ووجود القوة؛ يقول الله تعالى على لسان سيدنا نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ نوح: ١٠ – ١٢.
- التوبة من أســـباب دعاء الملائكة للتوابين؛ يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ غافر: ٧.
- يفرح الله بتوبة عباده التائبين؛ يقول رسول الله (ﷺ): "الله أشدُّ فرحًا بتوبة عبده من أحدكم براحلتِهِ التي عليها طعامه وشرابه فأضلَّها في أرض فلاة، فاضَّجع قد أَيِسَ منها، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة على رأسه فلما رآها أخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح" (رواه مسلم).

5. **الاستبصار**: هو واحدة من فنيات الإرشاد النفسي الديني؛ الهدف منه تبصير المُسترشِد بحدود وأسباب المشكلات التي تواجه، وقد تجلَّى الاستبصار في الظهور داخل قصة رسول الله (ﷺ) مع الرجل الذي جاء إليه يطلب منه الإذن لِيَزْنِيَ؛ فقام القوم بزجرِهِ، وقال له رسولنا الكريم (ﷺ): اقترِبْ، وعندما اقترب منه الرجل قال له رسول الله (ﷺ): أُتُحِبُّهُ لأمك؟، قال الرجل: لا، فقال رسول الله (ﷺ): ولا الناس تُحبُّه لأمهاتهم، ثم قال رسول الله (ﷺ): أُتِحبُّه لأختك؟، فقال الرجل: لا، ثم قال: أُتُحِبُّه لبنتك؟ فقال الرجل: أيضًا لا؛ فقال الرسول (ﷺ): ولا الناس تُحِبُّهُ لأخواتهم ولا بناتهم، وهكذا ظل رسول الله (ﷺ) يذكر للرجل باقي صلة القرابة في خالته وعماته ويقول الرجل لا أحب، ويقول النبي الكريم (ﷺ) ولا الناس تُحِبُّهُ، ثم وضع الرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم) يَدَهُ على كَتِفِ الرجل ودعا له أَنْ يغفر الله له ذنبه ويُحصِّن فَرْجَه بسبب أنَّه لم يكُن يعلم.

6. **الدعاء**: يكون باللجوء إلى الله والاستعانة به في كشفِ الغَمّ ورفعِ الضَّرر وقضاءِ الحاجات، وقال ربُّ العزة في مُحكَم تنزيلِهِ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ البقرة: ١٨٦.

7. **الاستغفار**: الاستغفار من العبادات التي أَمَرَنا الله ﷻ اتِّباعها والحصر عليها ليغفرَ لنا ذنوبنا ويُكفِّر عنَّا سيئاتنا، وقد حثَّنا رسول الله (ﷺ) في كثيرٍ من المواضع في القرآن الكريم بضرورة الاستغفار والحرص على مداومة الاستغفار؛ فيقول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ النصر: ٣.

8. **التنفيس الانفعالي**: يُعَدُّ أيضًا واحدةً من فنيات الإرشاد النفسي الديني ذات الأهمية الكبيرة في مجال الإرشاد النفسي؛ التي تمنح المُسترشِد الفرصة في التنفيس والتعبير عن انفعالاته ومشاعره الوجدانية المكتومة في صدره وتوتر في سلوكه وزيادتها لِهَمِّهِ ومِحنتِهِ، ولا يُوجَد أيُّ تعارُض بين التنفيس الانفعالي وديننا الإسلامي، إنَّما هي جالبة للطمأنينة والراحة النفسية والاتزان الانفعالي ومشاعر السكينة؛ يقول الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يوسف: ٨٦.

9. **العبادات: (عبادة الصلاة، وعبادة الصوم، وعبادة الذكاة، وعبادة الحج،...الخ):** العبادات هي الطرائق الفُضلى للوقاية من الاضطرابات النفسية والسلوكية؛ لتكونَ دواءً من الله سبحانه وتعالى لنفوس خلقِهِ، وكان نبي الله محمد (ﷺ) عندما يُحزِنُه شـــيء يقوم للصـــلاة التي ذكرها أنَّها قُرَّة عينِهِ، وكلما اقترب العبد من عبادة الله زادت درجة الطمأنينة والشعور بالسكينة في داخله؛ ذلك لأنَّ الرجوع والتقرب لله فيه السعادة الروحية التي لا يشعر بها الإنسان داخل أيّ شيء إلَّا في التقرب من ربِّ العالمين بالعبادات وطاعته، فالعبادات تَنْهَى العبدَ عن المعاصـــي وارتكاب الذنوب، وتُرشِـدُهُ إلى حُبِّ صـالح الأعمال التي تُرضِـي الله، وهي تَنهى المسـلمَ عن ارتكاب الفحشاء والمنكر وتُطهِّر النفوس من الرجس والمعاصي؛ يقول الله ﷻ: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّـــلَاةَ إِنَّ الصَّـــلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَـــاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾العنكبوت: ٤٥.

10. **الاسـترخاء:** يُمثِّل **الاسـترخاء** إحدى فنيات الإرشـاد النفسـي الديني، وقد حثَّنا رسـولنا الكريم (صلَّى الله عليه وسلَّم) لأداء عبادة الصلاة في أوقاتها لأنَّها تُحقِّق للإنسان الطمأنينة والراحة النفسية، وحثَّنا أيضًـا لعدم الغضـب والوضـوء في حالات الغضـب، وتغيير موضـوع الإنسـان حين يغضـب سواءٌ بالجلوس إذا كان واقفًا أمِ الاتِّكاء إذا كان جالسًا، ويُعَدُّ السكوت والصمت عن الكلام أيضًـا إحدى فنيات علاج الغضـب، وعن أبي عباس (ﷺ)، قال: قال رسـول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): "علِّموا ويَسِّروا ولا تُعسِّروا، وإذا غضبتَ فاسكُتْ، وإذا غضبتَ فاسكُتْ" (رواه الأمام أحمد). وثَمَّةَ أيضًـا أسلوب في التخفيف من الغضب يُعرَف "الاستلقاء" الذي أكَّده علماء الطب المعاصر في تخفيف حدة الغضب.

11. **اسـتخدام النماذج السـلوكية الصـحيحة (الملاحظة):** تُعَدُّ من أفضـل النماذج الصـحيحة في الاقتداء بها **في** أحوالِ رسـول الله (ﷺ)، وقد أَمَرَنا الله عز وجل الاقتداء برسـول الله (ﷺ) في مُصَـــابرتِهِ وصـــبرِهِ ومجاهدتِهِ للنفس والمعاصـــي ومَرابطتِهِ؛ بقول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الأحزاب: ٢١.

12. **التعزيز من خلال الثواب (المدح)؛ لتنمية التعزيز الداخلي بطلب الأجر من الله:** أيضًا يُمثِّل التعزيز لتنمية تعزيز الفرد داخليًّا بطلب الأجر من الله أحد أساليب الإرشاد النفسي الديني؛ التي تم ذكرُها في **العديد** من الأحاديث النبوية الشريفة، فعن جابر بن عبدالله، عن رسول الله (ﷺ) قال: "مَنْ أحيَا أرضًا ميّتةً فبه فيها أجر وما أكلت العافية منها فله فيها صدقة، قال أبو محمد: العافية الطير وغير ذلك" (الدرامي 347/2 :2493). ويمكن ترغيب الإنسان في العبادة والطاعة والعمل، وتعديل سلوكاته؛ بترغيبه فيما سينالُهُ من ثوابٍ وأجرٍ من الله سبحانه وتعالى، ومن الأدلة في كتاب الله قولُ الله ﷻ: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ آل عمران: ١٣٤.

13. **العقاب:** العقاب إحدَى فنيات الإرشاد النفسي الديني الذي يُستخدَم لإطفاء سلوكٍ غير إيجابي أم تغييره وفقًا لشدة وحِدَّة السلوك؛ فيكون لكل سلوكٍ عقابٌ خاص به يتناسب مع حدَّة وشدة السلوك المراد تغييره أم إضعافه، وقد وَرَدَ ذكرُ العقاب في آيات القرآن الكريم ونوعيته وفقًا لكل مشكلة؛ يقول الله عز وجل: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النور: ٢، ويقول جل شأنه: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ المائدة: ٣٨. وحدَّثنا أيضًا رسول الله (ﷺ) عن العقاب في حديثه عن الضرب على الصلاة في عشر سنين.

14. **الكفُّ بالنقيض:** تُعَدُّ فنِيَّةً من فنيات الإرشاد الديني، وتتحقَّق من خلال استخدام استجابة قوية مضادة لاستجابة مُؤلِمَة؛ قال الله تعالى:﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ النساء: ١٥٣.

15. **الإهمال والإعراض في إطفاء السلوك:** يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ النساء: ٣٤.

وهناك عدد آخر من الفنيات والأساليب الإرشادية في الإرشاد النفسي الديني، سبق ذكرُها في الكثير من الأدبيات النظرية؛ منها الآتية (يحيى، 2019):

1. إزالة الحسَّاسية التدريجية التي ظهرت في آيات القرآن الكريم في التَّدرُّج بتحريم الرِّبا والخمر على مراحل عدة حتى تم تحريميهما نهائيًّا.
2. وَقْف الخواطر والخشوع في الصلاة والصبر.
3. أسلوب الحوار التربوي في تقديم الوعظ؛ الذي يتم من خلال تحليل الموقف التربوي وما يترتب على حدوثِهِ، والإسهام في مساعدة المُسترشِد في الحكم على السلوك وتعديله أم تغييره.

المحور الثاني: القِيَــم الإيجابية:

تمهيـــــــــد:

تُمثِّل القِيَمُ إحدى أهم القضايا التربوية المعاصرة التي تشهدُ اهتمامًا بالغًا؛ لِمَا تعكسه من أهمية كبيرة في تأثيرها في أنماط الســـلوك البشـــري، ويؤدى فقدانها إلى انهيار وتفكُّك المجتمعات؛ فهي المصدر والمُكوِّن الرئيس لِمَا يُصدِرُهُ الإنسان من انفعالات، وأفكار، وأقول، وأفعال سلوكية، وتُعَدُّ كذلك المُكوِّن الرئيس في شخصية كل فرد التي يتميز بها عن غيرِهِ من الأفراد (الصائغ وحمزة، 2021).

وتُعَدُّ القِيَمُ أهمَّ مُحدِّدات الحياة التي تُوجِّه الفرد في مجمل مجالات حياته، ومع وجود الكثير من الدراسات التي تناولت مفهوم "القِيَم"؛ إلَّا أنَّ القِيَم تظلُّ ذات أبعادٍ مختلفة متنوعة قائمة في أساسها علاقة الفرد بمجتمعِهِ وأساليب التنشئة الاجتماعية واتجاهاته ومجموعة العوامل الداخلية والخارجية التي تُؤثِّر في قِيَمِهِ ونظرتِهِ المثالية للحياة (الشواورة وبني ملحم، 2016).

كذلك فإنَّ القِيَم تُمثِّل أهمَّ خصـائص المجتمعات الإنسـانية؛ فالإنسـان في المجتمع هو محور القِيَم، ذلك لأنَّ القيمة هي أهم العمليات الاجتماعية التي يختص بها الإنسـان، فهي تكتسـب وظائفها وأهميتها من طبيعة المجتمعات، ولا يمكن لمجتمع إنساني أَنْ يُوجَدَ إلَّا بوجود القِيَم (مقن وبوط، 2020).

إنَّ ما يشـهدُهُ العالم في الآونة الأخيرة من تقدُّمات تكنولوجية وثورات معرفية كان له أثرٌ كبيرٌ في تغيُّر الثقافات والأفكار ضِـمْنَ المجتمعات خاصـة فئات الشـباب؛ ما أثار قلقَ الكثير من المُهتمِّين بالهُوِيَّة الوطنية، ويتَّجه العالَمُ اليومَ أكثر إلى زيادة المشـاركة المجتمعية خاصـة الشـباب؛ ما يَفرِض على الدول الاهتمام بتربية المُواطَنة للشباب.

مفهوم "القِيَـــم":

- **مفهوم "القِيَم" لُغَةً:**

تجتمع المعاجم اللغوية باختلاف تعريفاتها على معنى واحدٍ للقيمة؛ فالقيمة مفرد قيِّم، وقَوَّمَ الشيء أَيْ عدَّله (أبو رعيان ونصيف، 2022، ص77).

والقِيَم هي: الفضـائل الدينية والاجتماعية والخلقية التي تُبْنَى عليها المجتمعات الإنسـانية؛ يقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾الأنعام: ١٦١. وعديم القيمة تُقَال: لم لا خير فيه ولا أهمية له (عمر وآخرون، 2008، ص1878).

والقيمـة مفرد: قِيَم وقِيمَـات، ويُقال: قـام المتـاع بكـذا أَيْ تعـدَّلـت قيمتُـهُ بـه، "وهي دلالـة في استخدامها على تقييم ومعرفة قيمة الشيء، فقيمةُ المتاع ثمنُه، وقيمةُ الشيء قدرُه، والقيمة ثمنُ الشيء بالتقويم، وداخل المعجم الوسيط قَيَّمَ الشيء تقييمًا أَيْ قدَّرَهُ" (بكوش، 2014، ص73).

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الروم: ٣٠. تشـــير الآية الكريمة داخل سـورة الروم؛ إلى تفسـير القِيَم إلى الفطرة المسـتقيمة الطبيعية المعتدلة، أَيِ المسـتقيم الذي ليس فيه اعوجاج أوِ انحراف. ويتضـــح من خلال ما ســـبق أنَّ الدلالة اللغوية للقِيَم تتمركز حول معاني الاعتدال والاستقامة والثبات والدوام والمحافظة والملازمة؛ بعيدًا عن الانحراف والاعوجاج (وزة، 2017).

- **مفهوم "القِيَم" اصطلاحًا:**

تعدَّدت تعريفات القِيَم واختلفت وفقًا لاختلاف الرؤى والمجالات المختلفة التي تناولتها؛ التي منها: مجال الاقتصـــاد، ومجال علم النفس، ومجال علم الاجتماع، ومجال الدين، ومجال الفلســـفة، وغيرها من المجالات المختلفة؛ ما ترتَّب عليه وجود غموضٍ وخَلْطٍ في تعريف مفهوم "القِيَم" من مجالٍ لآخَر وفقًا لاسـتخدامات كُلِّ مجال من هذه المجالات، بلِ الأكثر من هذا تَعَدَّدَ اسـتخدام مفهوم "القِيَم" داخل المجال الواحد (مقن وبوط، 2020). ومن بين هذه التعريفات نذكرُ الآتي:

تُعرَّف القِيَم أنَّها: "مجموعة المبادئ والمعايير والصفات التي تتحكم في ضبط السلوك الإنساني وفي شـكل معاملته مع الآخرين، وتعمل على توجيه تجاه فعل الخير أو الشـر، كما أنَّها متواجدة داخل كل زمان وكل مكان" (شهرة وقلاتي، 2015، ص60).

وتُعرَّف القِيَم أنَّها: "المبادئ والأحكام التي تتحكم في تحرك ســـلوكيات الأفراد داخل جميع شـــؤونهم الحياتية، وبناءً عليها يتحدد مواقفهم واتجاهاتهم تجاه أمور حياتهم المختلفة، كما أنَّها هي ما يفترض الفرد أنَّه جيد وصـحيح وفقًا للمعايير المجتمعية داخل الجماعة التي ينتمي إليها؛ فتكون بمثابة مُثُلَهُ العليا التي تستحق دفاعه عنها" (شرقي، 2017، ص48).

ويُعرِّف "بيك" القِيَم أنَّها: "المتغيرات التي من خلال توازنُها يتحقق النمو البشـــري داخل المجتمعات" (سعد وآخرون، 2019، ص99).

وتُعرَّف القِيَم أيضًـــا أنَّها: "مجموعة من القواعد والمعايير والتنظيمات النفســـية لأحكام فكرية وانفعالية يكتسبها ويتعلمها الفرد داخل محيطه البيئي خلال فترة التنشئة الاجتماعية، وتظهر في أنشطة الفرد اللفظية والوجدانية والســلوكية. كما تُمثِّل الشــريعة الإســلامية أهم مقاصــد القِيَم الأخلاقية التي تتضمن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة" (Hamid, 2020, p 302).

ويرى أبو العينين (1988) أنَّ القِيَم هي: "مفهوم يدل على مجموعة من الأحكام والمعايير التي تتكون لدى الفرد نتيجة لتفاعلاته مع خبراته ومواقفه الذاتية ومواقفه وتفاعلاته الاجتماعية؛ بحيث تجعله قادرًا على اختيار أهدافه وتوجه في حياته، التي يراها جديرة بتوظيف ما يمتلك من إمكانيات، وتتجسد خلال اتجاهاته واهتماماته وسلوكياته اللفظية والعلمية بصورة مباشرة أو غير مباشرة" (مقن وبوط، 2020، ص5).

ويُعرِّفها حامد عبد الســلام زهران (1974) أنَّها: "تلك التنظيمات للأحكام العقلية الانفعالية المُعَمَّمَة تجاه الأفراد وأوجه نشـــاطات الفرد واتجاهاته، وهي تعبير عن الدوافع الإنســـانية ورغباته واتجاهاته نحو الأشياء؛ فهي مفهوم ضمني مجرد يُعبِّر عن الامتياز والفضل الذي يربط الفرد بالآخرين وبالأشياء وأوجه نشـــاطات حياته المختلفة وتقترب من المُثُل، والمُثُل تُعبِّر عن الغايات التي يســـعى الفرد تحقيقها أوِ الحافز طويل الأمد الذي يسعى في الحصول عليه" (عبد اللاه وآخرون، 2020، ص750).

ويُعرِّف الباحث في الدراســـة الحالية القِيَم في ضـــوء الإرشـــاد الديني أنَّها "إرشـــاد الفرد نحو مجموعة المبادئ الأحكام التي أَمَرَنا الله اتِّباعها وما نهانا عنه؛ التي تجعل من السلوك الإنساني سلوكًا يطابق شريعتنا الإسلامية، وتتجسد في عبادات الفرد وعقيدته وإيمانه بالله وملائكته وكُتُبه ورسوله وفي معاملاته مع الآخرين وعلاقته مع بيئته التي يَحْيَا بداخلها، وتكون مُســـتندةً إلى القرآن الكريم وســـنة رسول الله (ﷺ).

- **تعريف القِيَم الإيجابية:**

يُعرِّف أحمد (2004) القِيَم الإيجابية أنَّها: "مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الفرد لذاته واحترامه للآخرين؛ كقيمة يمتاز بها الفرد، وتكون بمثابة الوازع النفسي الذي يمنعه من الانحراف عن فعلِ الصلاح، وذلك لصياغة تصرفات وسلوك الفرد في أُطُر محددة تنسجم وتتفق مع القواعد والمبادئ العامة التي يتبنَّاها باقي أفراد المجتمع" (الزيد، 2017، ص268).

وتُعرَّف القِيَم الإيجابية أنَّها: "مجموعة من المعايير التي تُحقِّق للإنسان مشاعر الطمأنينة النفسية وحاجاته ودوافعه الإنسانية، ويحكم عليها الآخرون بأنَّها حسنة ويكونون حريصين في البقاء عليها" (قاسم، 2019، ص191).

وتُعرَّف أنَّها: "مجموعة من القواعد والمعتقدات والمبادئ والتصورات التي يعتمد عليها الأفراد في تنظيم علاقاتهم مع ذاتهم وعلاقاتهم مع مجتمعهم، وتساهم أيضًا في تحديد اتجاهاتهم وميولهم وأهدافهم واتخاذ القرار، إضافة إلى تحديد السلوكيات المرغوب غرسُها في نفوسهم" (أبو رعيان ونصيف، 2022، ص79).

ويُعرِّف الباحث القِيَم الإيجابية في ضوء هدف الإرشاد الديني أنَّها: مجموعة المبادئ والأحكام والتصورات المُستنِدة إلى القرآن الكريم وسنة رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ التي يسعى الإرشاد الديني لغرسها في نفوس الأفراد، بغرضِ بَثِّ الطمأنينة في نفوسهم وتُقرِّبهم من الله من خلال العبادات والبُعد عَمَّا يُفسِدُ علاقة الإنسان كله بربِّه، وبعرضِ أيضًا التوافق النفسي وحُسْن المعاملات مع الآخرين والمحافظة على قِيَم ومعتقدات المجتمع الإسلامي، وهي تسهم في تحديد اتجاهات الأفراد وميولهم الإيجابية نحو ذواتهم والأشياء والآخرين، وتحسين نظرتهم الإيجابية تجاه الحياة.

تصنيف القِيَم:

ولاختلاف المبادئ التي تستند إليها إطارات القِيَم في تصنيفها؛ فقد أدَّى ذلك إلى عدم وجود تصنيف مُوحَّد للقِيَم، ويتفق العلماء في إيجاد صعوبة في تصنيف القِيَم نظرًا لاختلاف التوجهات التي تناولت تصنيف القِيَم؛ إلَّا أنَّه من الضروري في دراسة القِيَم إيجاد تصنيفٍ لها يسهم في خفضِ الخلط بين أنواعها، لذلك سنحاول إلقاء الضوء على أُطُر التصنيفات المتعددة، التي تُصَنَّف غالبًا وفقًا للآتي:

1. تصنيف القِيَم حسب المحتوى:

يُعَدُّ أربان (Urban) من أوائل مَنْ تصـــدَّى لمفهوم "القِيَم"، وقد قام بتصـــنيفها إلى فئتين وفقًا لمحتواها؛ هُمَا (صلاح الدين، 2015):

- **قِيَم عضوية:** تشتمل على القِيَم الاقتصادية، والقِيَم الجسدية.
- **قِيَم فوق العضوية:** تتضمن القِيَم الدينية، والقِيَم الشخصية، والقِيَم العقلية، والقِيَم الجمالية.

وفي السياق نفسه صَنَّفَ سبرنجر (springer) القِيَم حسـب المحتـوى أمِ المضـمون إلى ستة أنماط؛ هي (العنزي وحوامدة، 2022):

- **القِيَم الاقتصـادية:** تتضـمن اهتمام الفرد بالمنفعة والفائدة، وكيفية حصـوله على الثروات بأيّ طريقة وزيادتها، وإنَّ هذه القيمة يتَّصِف بها غالبًا رجال المال والأعمال، وتكون نظراتهم للأمور غالبًا بشكل عملي.
- **القِيَم الاجتماعية:** تتضـمن اهتمام الأفراد بإقامة العلاقات الاجتماعية الجيدة التي تَمِيلُ إلى العمل التعاوني، وغالبًا يتميز أصـحاب القيمة الاجتماعية بوجود الودِّ والحب ومشـاعر العطف في معاملاتهم مع الآخرين والمَيْل نحو مساعدة الآخَر وخدمة الجماعة.
- **القِيَم النظرية:** تتضـمن اهتمامات الفرد في البحث عن اكتشـاف الحقائق والمعرفة، والسـعي وراء القوانين بغرض المعرفة، ويتميز أصحاب القِيَم النظرية بإيجاد موازنات بين الأشياء وفقًا لماهيَّتها.
- **القِيَم الجمالية:** تتضـمن ميول الفرد واهتماماته بما هو متناسـق في الشـكل والنَّسَـق والتكوين كله، ويميل إلى التصـورات الجمالية، ويتميز أصـحاب القيمة الجمالية بارتباطهم الوثيق بالإبداع والجمال، والنظر إلى الأشياء الجميلة المُنَسَّقَة بصرف النظر عن منافعها المادية التي تعود إليهم.
- **القِيَم السـياسـية:** تتضـمن اهتمام الأفراد في وصـولهم للحصـول على القوة والرغبة في التحكم والسيطرة على الأشياء والآخرين، ووجود سلوك القيادة والمَيْل نحو العمل السياسي والسُّلطوي، ويتميز مَنْ لديهم القِيَم السياسية بالقدرة على القيادة والتوجيه والتأثير في الآخرين.

- **القِيَم الدينية:** تتضـــمن رغبات الإنســـان في الاهتمام بماهية وجوده الأصـــولية وخلود روحه ومصـيره، وما وراء العالم الذي يعيشـه، والإيمان بوجود قوة مُسـيطِرة على العالم، وهؤلاء الأفراد من أصحاب القِيَم الدينية يتميزون بإرجاع كل شيء في حيواتهم إلى علاقتِهِ بالدين.

إنَّ تصـنيف سـبرنجر (springer) للقِيَم لا يعني أنَّ وجود تصـنيفٍ من التصـنيفات السِّـتَّة السـابقة للقِيَم عند فرد أم مجموعة من الأفراد من دون غيره من التصـنيفات عدم وجود التصـنيفات الأخرى في داخل الفرد؛ إنَّما يعني وجود القيم جميعها لدى الفرد لكنها تختلف في أولويتها وترتيبها عند الفرد في القوة، والضـعف لكل قيمة منها، وينبغي أَنْ نشـير إلى أنَّ هذه القِيَم تُمثِّل مبادئ رئيسـة في نظرة الفرد التي تؤثر في تغيُّر سلوكه تجاه الآخرين والمجتمع الذي يعيش فيه، وإنَّ هذه التصنيفات من القِيَم تتحكم في سلوكات الأفراد في علاقاتهم ببعضـهم، وأشكال ممارسة أوجُه أنشطة حيواتهم المختلفة داخل مجالات حيواتهم المختلفة (صلاح الدين، 2015).

2. تصنيف القِيَم حسب المقصد (الغرض):

تُمثِّل هذه التصنيفات القِيَم التي ينظر إليها الإنسان أنَّها وسيلة لتحقيق أغراض مُعيَّنة أبعد من ذلك؛ منها قيمة العلم التي يكمُن في غايتها الســـعي إلى معرفة وكشـــف الحقائق، ويذكر روكاتش (Rokeach) القِيَم أنَّها أحدُ ضـروب السلوك والغاية في الوصـول للفضـيلة، فعند ذكرِنا أنَّ أحدَ الأفراد لديه قيمة مُعيَّنة؛ فإنَّنا نقصـــد من ذلك تمركز معتقداته في الســـلوكات المرغوبة فيها، أم في إحدى غايات الوجود، وقد قسَّم "روكاتش"Rokeach القِيَم إلى تصنيفين هُمَا (العريشي والدوسري، 2015):

- **القِيَم الوســائلية:** تتضــمن القِيَم التي تنظر إليها الجماعات والأفراد أنَّها وســيلة لتحقيق غايات أبعدَ؛ كاحترام الذات وحرية الاختيار، والحكمة، والإخلاص في العمل، والكمال.
- **القِيَم الغائية:** تتضـمن الأهداف والفضـائل التي يقوم الأفراد والجماعات بوضـعها، ويكون الأفراد والجماعات كلهم ملتزمون بها بِعَدِّها وسيلةً تسهم في وصولهم لغايات أبعدَ؛ فالنظر إلى الحروب من وجهة نظر العسـكريّين تكون ذات قيمة وسـائلية في وصـولهم للترقيات والمناصـب، وتكون الترقيات في هذه الحالة هي قيمة غائية هدفية. ويَصـــعُبُ الفصـــل بين القِيَم الوســـائلية والغائية

ضِـمْنَ أمور حيواتنا؛ وذلك لوجود القِيَم الغائية والوسائلية في كثير من الأمور الحياتية مجتمعةً، ومن الصعب تخيُّل إحدى القيمتين من دون وجود الأخرى ويكون التميُّز في داخلها نسبيًّا.

3. تصنيف القِيَم على أساس الشدة:

تُقَسَّمُ القِيَم حسب الشدة إلى ثلاثة تصنيفات تتمثَّل في الآتي (بلمادي، 2016):

- **قِيَم آمِرة ناهية (مُلزِمة):** تتضـــمن القوانين التي تُنظِّم علاقات ويجب إلزامًا تنفيذُها بالقوة؛ منها القِيَم الدينية.
- **قِيَم مُفضَّلة:** تتضمن القِيَم التي يسعى المجتمع إلى تمسُّك أفرادِهِ بها مع أنَّها ليست مُلزِمة لهم بمراعاتها.
- **قِيَم مثالية:** تتضمن القِيَم التي يشعر الفرد بصعوبة في تحقيقها بصورة كاملة؛ كدعوة الفرد إلى عدم مقابلة الإساءة بالإساءة ومقابلتها بالإحسان.

4. تصنيف القِيَم على أساس العمومية:

تُصَنَّف القِيَم وفقًا للعمومية حسب انتشار وشيوع القِيَم، وقد تم تقسيم تصنيف القِيَم على أساس العمومية إلى تصنيفين وفقًا لِمَا ذَكَرَهُ حامد عبد السلام زهران (2000)، و(العنزي وحوامدة، 2022):

- **قِيَم عامـة:** تتضـــمن القِيَم المنتشـــرة في المجتمع الواحد مع اختلاف العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية؛ كالتمسك بالمعتقدات الدينية والعبادات، واحترام الوقت والقِيَم النظامية، والتمســك بالعادات والتقاليد الموروثة، وتعمل هذه القِيَم على المحافظة على تماســك ووحدة المجتمعات في مواجهة التَّغيُّرات.
- **قِيَم خاصـة:** تتضـمن القِيَم التي تنتشـر ضِـمْنَ جماعات محددة ومواقف خاصـة وموضـوعات محددة وأداور اجتماعية خاصـة؛ منها مراسم الأعياد الدينية ذات العلاقة بالمناسبات الخاصـة، والقِيَم التي يمتاز بها المعلمون دون غيرهم من الفئات الأخرى؛ كالقِيَم التربوية، والثقافية الدينية، والأكاديمية، والاجتماعية، وإدراك أهمية ودور الدين داخل حياة الفرد، وتعمل هذه القِيَم على تماسُك الفئة التي تتبنَّاها وتُعطي إمكانًا في التنبؤ بسلوك الفئة التي تتبنَّاها وتؤمن بها.

5. تصنيف القِيَم على حسب ديمومتها:

ينقسم تصنيف القِيَم وفقًا لبُعد الديمومة إلى تصنيفين هُمَا (مقنوبوط، 2020):

- **قِيَم دائمة (نسبيًّا):** تتضمن القِيَم التي لا تتغير وتبقى لِمُدَدٍ طويلة من الزمن ويتوارثها الأجيال من جيل لآخَر؛ كالقِيَم التي ترتبط بالتقاليد والأعراف.
- **قِيَم عابرة:** تتضمن القِيَم العارضة أمِ الوقتية قصيرة المدة، وتزول بشكل سريع؛ كالقِيَم التي ترتبط بأشكال الموضة في الوقت الحاضر.

6. تصنيف القِيَم حسب الوضوح:

أشار العريشي والدوسري (2015)، والعنزي وحوامدة (2022) إلى أنَّ القِيَم يتم تصنيفها على أساس الوضوح إلى تصنيفين؛ على النحو الآتي:

- **قِيَم ظاهرة (واضحة):** تتضمن القِيَم التي يتم التصريح بها كلامًا فتكون واضحة؛ كالقِيَم التي تتعلق بالمصالح العامة، وقِيَم الخدمات الاجتماعية.
- **قِيَم ضمنية:** تتضمن القِيَم التي يُستدَل عليها من خلال الملاحظة؛ كقِيَم السلوك الاجتماعي، وقِيَم الاتجاهات، والقِيَم ذات العلاقة بالسلوكات الجنسية.

ويرى الباحث أنَّه مع اختلاف تصنيفات القِيَم التي سبق ذكرُها؛ إلَّا أنَّ جميعها يتوفر لدى الأفراد جميعهم، لكنَّها تختلف في الترتيب والرُّتبة عند كل فرد وفقًا لأولوية إشباع الحاجات والرغبات عند كل فرد التي تختلف في شدَّتها وتوقيت إشباعها من فردٍ لآخَر، ومن وقتٍ لآخَر، ومن طريقة الإشباع التي تختلف أيضًا من مجتمعٍ لآخَر.

مكونات القِيَم:

تتضمن القِيَم وفقًا لمنظور روكاتش (Rokeach) ثلاثة مكونات متداخلة مندمجة في بعضها ولا يمكن فصل واحدٍ منها عنِ المكونات الأخرى؛ فتكون في نهايتها بمنزلة التعبير عن وحدة الفرد والسلوك، وتتكون القِيَم كالاتجاهات والمعتقدات من ثلاثة عناصر، أوردَها كُلٌّ من (بلمادي، 2016؛ صلاح الدين، 2015؛ العريشي والدوسري، 2015؛ العنزي وحوامدة، 2022؛ مقن وبوط، 2020):

1. **مكوّن معرفي:** معيارُهُ الاختيار، أم بمعنى آخر انتقاء القيمة بِحُرِّيَّة من بين بدائل متعددة؛ فيتحمل كل فرد عواقب اختيارِهِ بعد النظر في عواقب البدائل جميعها؛ ما يشير إلى أنَّ الانعكاس غير الإرادي لا يُشكِّل اختيارًا ذا علاقة ارتباطية مع القِيَم. وإنَّ الاختيار هو السُّلَّم التدرُّجي الأول في الوصول للقِيَم، ويتكون الاختيار من ثلاث خطوات متتابعة: استكشاف البدائل المتاحة المُمكِنة، والنظر للعواقب في اختيار كل بديل، واختيار البديل بالحرية الكاملة.
2. **المكوّن السلوكي:** معيارُهُ الفعلُ والممارسات والعمل، ويتضمن ممارسة القِيَم الفعلية أمِ الممارسة بصورة تتفق مع القيمة التي تم انتقاؤها، ويكون هناك استمرارية في ممارسة القِيَم كلما أُتِيحَ فرصة ممارسة القِيَم في العديد من الأوضاع والمواقف المختلفة. وتُمثِّل الممارسة المستوى الثالث داخل سُلَّم التدرج في الوصول للقِيَم؛ التي تكُون عبر خطوتين هُمَا: ترجمة القيمة إلى نشاط وعمل مُمارَس، تليها خطوة بناء النمط القِيَمِي.
3. **المكوّن الوجداني:** يكُون معيارُهُ هو التقدير والاعتزاز بالقيمة، ويتضمن المشاعر والانفعالات وأحاسيس الفرد الداخلية؛ التي تؤدى إلى مَيْلِ الفرد تجاه قِيَم بعينها، ويشعر الفرد في هذا الجانب بالسعادة في اختيار القيمة ويقوم بإعلان اختيارِهِ علانيةً أمام الجميع.

خصائص القِيَـــم:

للقِيَم بشكل عام العديد من الخصائص التي تُميِّزها، التي يمكن إيجازها في النقاط التالية؛ وفقًا لما أوردَها (العريشي والدوسري، 2015):

1. **القِيَم شخصية اجتماعية:** فيشعر بها كل فرد بطريقته الخاصة، ويحمل الإنسان القيمة ويُجرِّدها عن الأشياء، واجتماعية لأنَّ القيمة تتطلب موقفًا اجتماعيًّا في الأخذ بها وإقرارها، وتكون تعبيرًا عن فعلٍ اجتماعي يَسُود بين أفراده المجتمع.
2. **القِيَم تجريدية:** فهي ذات معنى مُجرَّد وتتَّسم بالاستقلالية والموضوعية في حدِّ ذاتها؛ لكنَّ معانيها تتضح في الوقع من خلال ترجمتها إلى سلوكٍ مادي ملموس، كقيمة العدل على سبيل المثال؛ تكون ذات معنى معنوي ذهني مُجرَّد غير ملموس، لكنَّ قيمتَهُ تَظهَر من خلال ممارستِهِ

داخل الواقع المَعِيش؛ فيكُون الأبُ عادلًا حينما يساوي في الحقوق بين أبنائِه، وغير عادل حينما يُفرّق في معاملة الأبناء ويميل في عطفِهِ وحُبِّه تجاه أحد الأبناء من دون أبنائِهِ الآخرين.

3. **القِيَم نسبية:** القِيَم تتميز بالنسبية في المكان والزمان؛ فهي ثابتة عند مَنْ يعتقد بها لكنها نسبية بين الأفراد وتَتْبَع الأجيال والثقافات المختلفة، فما يراه جيلٌ من وجهة نظرِهِ أنَّه ذات قيمة ربما لا يراه جيل آخَر أنَّه ذو قيمة، وتكون نسبية عند مُعتقِدها خلال اختلاف الزمان من خلال التأثُّر بالتجارب والخبرات؛ بناءً إلى قاعدة القيمة فهي تَتْبَع للفكر ونتاجٌ منه، فلو نظرنا إلى المروحة الكهربائية لاختلفت قيمتها لدينا في الصيف عن الشتاء؛ فتكون ذات قيمة عالية في الصيف وتهبط القيمة مع الشتاء والبرد.

4. **القِيَم قابلة للتَّغيُّر:** مع ما تتصف به القِيَم من صفات الثبات النسبي؛ غير أنَّها يمكن أَنْ تتغير بتغيُّر العوامل الاجتماعية، ذلك لأنَّها تُمثِّل انعكاسًا لأشكال وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وتكون ناتجة عن هذه العلاقات الاجتماعية.

5. **لا يمكن قياس القيمة كالموجودات المادية والطبيعية:** القيمة لا يمكن دراستها كدراسة الأشياء المادية الملوسة؛ لأنَّها مُجرَّدة يُستَدل عليها من خلال اختيار الأفراد داخل مواقفهم الحياتية المختلفة، ومن خلال أشكال السلوك الصادر منهم في المواقف الحياتية بشكل عام.

6. **القِيَم قابلية معرفية:** فالقِيَمُ لا تأتي بشكل مُفَاجِئ، ولا بُدَّ من توفُّر الإدراك العقلي معها، ويجب أَنْ تكون مصحوبة بالمشاعر والانفعالات الوجدانية.

7. **القِيَم مُوَجِّه للسلوك:** فالقِيَم هي التي تدفع سلوك الفرد وتُوجِّه نشاط الفرد السلوكي في مجالات الحياة المختلفة جميعها.

8. **للقِيَم علامات فارق:** تتميز القِيَم بوجود مؤشرات تجعلنا نستطيع التفرقة بينها والعادات.

9. **القِيَم مترابطة متداخلة مُتضمِّنة:** تتضمن القِيَم الجوانب السلوكية والوجدانية والمعرفية، وتتضمن معًا في التطبيق؛ فالعدل يُمثِّل قيمة أخلاقية سياسية في آنٍ واحد.

10. **القيمة ليســـت جامدة:** يتميز التدرُّج القِيَمِي بالحركة والتفاعل بعيدًا عن الجمود، وربما يهتزُّ التدرُّج في السُّلَّم القِيَمِي إيجابًا أم سلبًا.

11. **القِيَم تُوجِب الاختيار والانتقاء:** إنَّ ضـرورة اقتضـاء مبدأ الاختيار والانتقاء في القِيَم؛ يَلزَم أَنْ يكون لدى الأفراد الحرية الكاملة في اختيار الأنسب من البدائل.

12. **القِيَم متدرجة:** أَيْ أنَّها تنتظم في سُـــلَّم قِيَمِي متغير متفاعل؛ تَنتظِم فيه القِيَم بشـــكل هرمي تترتب عند الفرد حســـب أولويتها وأهميتها لذاته، فتُهَيْمِن بعض القِيَم على بعضـــها الآخر؛ فيتشكل لديه نَسَقٌ قِيَمِيٌّ داخليٌّ مُتدِرجٌ للقِيَم، مثال ذلك الصـلاة وطلب العلم اللتان هما قيمتان مُهِمَّتان لدى الفرد، غير أنَّه عند وجود ظرف يتحتَّم عليه الاختيار بينهما؛ فســـتتقدَّم قيمة الصلاة على طلب العلم وفقًا لترتيبِهِ الهرمي للقِيَم.

13. **القِيَم ذات طبيعة تقويمية:** تشـــتمل القِيَم على عملية تقويمية يقوم الفرد بها، وتكون نتيجتها إصـــدار الحكم على موقف أم موضـــوع أم شـــيء بعينِهِ، أمِ اتخاذ القرار في انتقاءٍ أمِ اختيار سلوكٍ ما؛ تجاه هذه الموضوعات أمِ المواقف أمِ الأشياء (مقن وبوط، 2020).

وقد حدَّد صلاح الدين (2015) عددًا من الخصائص الأخرى للقِيَم نذكرُها منها الآتي:

1. **القِيَم مُكتَسَـــبة:** فهي مُتعَلَّمة ويكتســـبها الفرد خلال مراحل التنشـــئة الاجتماعية داخل نطاق جماعته الاجتماعية، ويكون نتاج تفاعل العوامل كلها تكوين الأفراد داخل الجماعة لذواتهم.

2. **القِيَم مَرِنَة:** فهي تتَّصِـــف بالمرونة وقابليتها للتطور في مواجهة التَّغيُّرات والتطورات التي تظهر في حياة الفرد المَعِيشَة؛ فتتطور القِيَم للتوافق مع حاجات ومتطلبات الفرد.

3. **القِيَم ذات قطبين:** فهي إمَّا أَنْ تتَّجِهَ اتجاهًا إيجابيًّا أمِ اتجاهًا ســـلبيًّا؛ بمعنًى آخَر: إمَّا أَنْ تكون مع الفعل، أم ضِدَّه.

4. **القِيَم ذاتية:** فهي تعبير عن عناصـر ذاتية شـخصـية خاصـة بمشـاعر وأحاسيس كل فرد بصـفة خاصة عن غيره من الأفراد الآخرين.

5. **القِيَم تلقائية:** فهي ليســت من صــنع مجموعة من الأفراد أم فردٍ واحدٍ؛ لكنَّها تَوَجُّهٌ جمعيٌّ في المجتمع (صلاح الدين، 2015).

خصائص القِيَم الإسلامية:

تنفرد القِيَم في الدين الإسـلامي بمجموعة من الخصـائص التي تتفرد بها عن تصـنيفات القِيَم الأخرى؛ تتضح في الآتي (وزة، 2017):

1. **الربانية:** القِيَم داخل الإســلام هي قِيَم ترجع في منهجيتها ومصــادرها وأهدافها وغايتها إلى الله سبحانه وتعالى؛ الذي يقول في مُحكَم تنزيلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّ صَـلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)﴾ الأنعام: ١٦٢ – ١٦٣.
2. **التوازن والوسطية:** تتَّصِف القِيَمُ في ديننا الإسلامي الحنيف بالاعتدال وعدم الإفراط أمِ التفريط في شـيء، وإنَّ الإسـلام عند نزوله أبقى على قِيَمِ العرب الجيدة وعَمِلَ على ضـبطِها والإضـافة لها، وتزويد المســلمين بالقِيَم التي تســاعدهم في مَعَايِش حيواتهم المعنوية والمادية بتوازُن ووسـطية؛ يقول الله رب العزة عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَـطًا لِتَكُونُوا شُـهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُــولُ عَلَيْكُمْ شَــهِيدًا﴾ البقرة: ١٤٣. تُظهِرُ الآية القرآنية ما في دين الله من اعتدال ووسـطية جعلها الله عز وجل لتكون تيسـيرًا للناس في شـؤون دنياهم وأمور حيواتهم، ويكون فيها هديٌ لهم ورحمة من رب العالمين.
3. . **الشمولية والتكامل:** لم تترك القِيَم في الإسلام جانبًا واحدًا من حياة الإنسان إلَّا قامت بتوجيهه وضـبطه، وقد شـملت أيضًـا جوانب الإنسـان الشـخصـية ومجالات تفاعلاته الإنسـانية داخل تفاعلاته الحياتية.
4. **الاتِّسَــاق وعدم التناقض:** القِيَم الإســلامية قِيَمٌ تتميز بالاتِّســاق بينها ضِــمْنَ بنيتها وتطبيقاتها ومجالاتها، وعدم وجود التناقض بينها.
5. **الواقعية:** إنَّ القِيَمَ الإسلامية هي قِيَمٌ تتعامل مع وقائع وجودية حقيقية يقينية؛ كحقيقة وجود الله، وحقيقة الإنســانية، وحقيقة خلق الكون؛ ما يمنحُها صــفة القابلية للتطبيق في أيِّ زمانٍ ومكانٍ، وتحت طائلة أيِّ ظرف؛ لِمَا تُمثِّله من حقائق واقعية قائمة إلى الحقائق المُجرَّدة من الشك.

6. **الإنســـانية:** فقد كرَّم الله بني آدم على ســـائر مخلوقاته؛ يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَـاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَـاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَـاتِ وَفَضَّـــلْنَـاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَـا تَفْضِيلًا﴾الإسراء: ٧٠، كذلك في توجيه سلوك الإنسان من دون النظر لدينِهِ أم لونِهِ أم جنسِهِ؛ يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُـــعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ الحجرات: ١٣.

7. **طلاقة القِيَم:** تتميز القِيَم الإســـلامية بالطلاقة والثبات؛ فهي لا تتغير بتغيُّر الزمان والمكان؛ وذلك لأنَّها في الأصل مُستمَدة من القرآن الكريم والسنة النبوية لا تتغير، وتُمثِّل العاملَ الأساسَ في بناء الشخصية الإسلامية (وزة، 2017).

وظائف القِيَـــم:

للقِيَم العديد من الوظائف التي تنعكس على الأفراد في سلوكاتهم الأدائية والكلامية، ولها أيضًا انعكاسٌ كبيرٌ على البيئة التي ينتمي الأفراد إليها، ويمكننا تناوُل وظائف القِيَم على المســتويَيْن الفردي والجماعي على النحو الآتي (بلمادي، 2016):

1. وظائف القِيَم على المستوى الفردي:

تؤدي القِيَمُ دورًا وظيفيًّا مُهِمًّا على مستوى الفرد يتضح في الآتي:

- تعمل القِيَم في تهيئتها الفرد لاختيار اختيارات بعينها تكون ســببًا في إصــدارِهِ ســلوكًا مُحدَّدًا، بمعنى أنَّها تتسبب في تحديد أشكال استجابات الفرد؛ فتسهم بشكل كبير في تكوين الشخصية للفرد وتحديد أهداف الشخصية في إطار قِيَمِي متكامل.
- تساعد الفرد في تحسين إمكاناته في أدائه المَهَام والواجبات المطلوبة منه، وتسهم في زيادة قدرة الفرد على التوافق والتكيف الاجتماعي، وتحقيق الرضــا الذاتي الذي يتضــح في تفاعُلِهِ وإيمانه بمبادئ ومعتقدات الجماعة التي ينتمي إليها.
- تمنح الفرد إتاحة فرص التعبير عن ذاتِهِ وفهمِهِ العميق لما لديه من إمكانات وقدرات، وتعمل على دفعِ الفرد نحو تحســين معتقداته ودوافعه الإدراكية التي تســهم في وضــوح الرؤية أمامه

بصورة أكثر وضوحًا؛ ما يسهم في فهمِ الفرد لعالَمِه الخارجي وتوسيع مرجعيَّتِه نحو فهمِ متطلباته الحياتية وعلاقته الاجتماعية.

- تسـهم في مسـاعدة الفرد في الضـبط والتحكم في مطامِعِه وشـهواتِهِ؛ حتى لا يحدُثَ عدم توافق وانقلاب على مشاعرِهِ الوجدانية وعقلِهِ، لارتباطها بتصرفاته بأحكام ومعايير وترتبط بسلوكه. في الحين نفسه يجب أَنْ ندرك أنَّ هذه الوظائف ليست منفصلة لكنها متشابكة متكاملة فتُحقِّق للفرد تكوين شخصيته والهدف الأسمى نحو إنسانية الإنسان.
- تسهم في تنظيم سلوك الأفراد وتعمل على التحكم والضبط في توجيه السلوك الفردي؛ ما يساعد في وقاية الفرد من الانحرافات السلوكية والنفسية والاجتماعية التي يكون من دونها خادعًا لغرائزِهِ (مقن وبوط، 2020).

2. وظائف القِيَم على مستوى المجتمع:

تؤدي القِيَمُ دورًا كبيرا في تماسُـــك المجتمعات وتقوية روابط العلاقات بين أفراد المجتمع واعتزاز أبناء المجتمع بِهُوِيَّتهم الوطنية، وتتضح هذه الوظائف في الآتي (مقن وبوط، 2020):

- تسـهم في تماسُـك ووحدة المجتمع، وتحديد أهدافه الحياتية ومبادئه المسـتقرة الثابتة ومُثُلِهِ العليا؛ التي تحفظ للمجتمع ثباتَه وتماسُـكَه في ممارسـة أفرادِهِ حيواتهم الاجتماعية السَّـوِيَّة، والقِيَم هي تعبير عن المبادئ العامة من خلال مبادئ المعتقدات الجماعية والمفاضلة.
- تسـهم في مسـاعدة المجتمع لمواجهة التَّغيُّرات التي تحدُث داخلَه نتيجةً لعوامل التطور والتَّغيُّر؛ من خلال تحديد الاختيارات السليمة التي تسهم في تيسير حيوات أفراد المجتمع وتحفظ استقرار المجتمع وكِيانه في إطار متكامل مُوحَّد.
- تســـهم في ربطِ أجزاء الثقافة المجتمعية داخل المجتمع لتكون متناســـقة بينها، وتمنح النُّظُمَ الاجتماعية أُسُسًا عقلانية لتكون عقيدة في عقول أفراد المجتمع المُنتَمِين للثقافات نفسها.
- تسـهم في وقاية المجتمع من النزعات والشـهوات والأنانية المفرطة بين أعضـائه في حَدِّ ذاتها؛ بديلًا عنِ النظر إليها أنَّها مُجرَّد فقط أنشطة سلوكية لإشباع رغبات أفراد المجتمع (بلمادي، 2016).

- تســـاعد المجتمع في الحفاظ على هُوِيَّاتِهِ وتفرُّدِهِ بها بين المجتمعات الأخرى؛ فالاختلاف بين المجتمعات يكون من خلال ما يتميز به كل مجتمع عن الآخَر بما يمتلك من قِيَم وأصـــول ثقافية، فيكون المحافظة على القِيَم بقيمة المحافظة على المجتمع وهُوِيَّتِهِ من الاضـمحلال (مقن وبوط، 2020).
- تسـهم القِيَم في الحفاظ على المجتمعات من انتشـار السـلوكات السـلبية؛ التي تكون عِبْئًا على المجتمعات والمُرَبّين في تغيُّر هذه القِيَم وبناء قِيَم صـــحيحة وغَرْسِـــها في نفوس أبناء المجتمع حتى يتمكنوا من التفريق بين الشـر والخير، وما ينفعهم وينفع مجتمعهم أم يَضُـرُّ بهم ومجتمعهم (مقن وبوط، 2020).

وذَكَرَ الزغبي (2001) المذكور في الشـواورة وبني ملحم (2016)؛ عددًا من وظائف القِيَم على النحو الآتي:

1. تسهم في بلورة أساليب التعامل الإيجابية داخل تصرفات الأفراد وتفاعلاتهم الاجتماعية.
2. تسهم في الضبط والتحكم في السلوكات الإنسانية.
3. تُعَدُّ إحدى الركائز الرئيسة في تنظيم السلوك وعملية ضبط وتنظيم المجتمعات.
4. تسهم في عملية تفسير السلوك الجمعي داخل الجماعات.
5. تساعد في تنظيم الغرائز والدوافع الإنسانية.

مصادر القِيَـــم:

تختلف مصـــادر القِيَم باختلاف مجالات وميادين البحث فيها، وتختلف باختلاف بطبيعة أبعادها الجغرافية والاجتماعية والدينية في تناوُلها؛ يتضح ذلك في مصادرها الآتية (صلاح الدين، 2015):

1. **مصادر جغرافية:** أكد الدارسون والباحثون أهمية الموقع الجغرافي في تشكيل القِيَم ومدى تأثيرها في التكوين الثقافي وتشكيل السلوك الإنساني، ويُعَدُّ "أرسطو" أَوَّلَ مَنْ أَبْرَزَ العلاقة بين الظروف المناخية وطبيعة الأرض التي يحيا الإنســان عليها، ويذكر "عادل وصــفي" اتجاه بعض علماء الجغرافية الحديثة نحو مبدأ الحتمية الجغرافية في تفســير ثقافة المجتمعات من خلال: البيئة = مجتمع مُعيَّن+ التكيف مع البيئة.

2. **مصـــادر اجتماعية:** إنَّ الفرد هو جزء من أجزاء المجتمع الكلي الذي يحيا بداخله؛ فيكون لدى أفراد مجتمع ما مجموعة من القِيَم تختلف عن قِيَم مجتمع أخرى؛ فَنَجِدُ مثالًا المجتمعات الشرقية تتمســك بِقِيَم العادات والتقاليد في التقارب الأُسْــرِي والانتماءات العشــائرية بعكس المجتمعات الغربية التي تتَّصِف بالقِيَم المادية.

3. **مصادر دينية:** يُمثِّل الدين أحدَ أهم المصادر الأساسية للعديد من القِيَم؛ وذلك لارتباطِهِ المباشر بعملية تنظيم الشـؤون الاجتماعية في حيوات المجتمعات وشـعوبها بشـكل عام، ويرى "المغربي" أنَّ المصـدر الرئيس للكثير من القِيَم قد جاء من القرآن الكريم والسـنة النبوية الشـريفة التي تربط القِيَم في المجتمع الإسلامي بصفة خاصة، والقِيَم الإنسانية للبشرية كافة بصفة عامة.

4. **مصـادر الخبرة:** تُمثِّل التجاربُ الحياتية والخبرات مصـدرًا مُهِمًّا ضِـمْنَ مصـادر القِيَم؛ فالتجارب الإنســانية تعمل على مَدِّ الإنســان بالخبرات التي يســتمد منها قِيَمُهُ وتجعله يعتقد بِقِيَمٍ ما دون غيرها، فالســجن مثالًا له تقديرٌ عظيمٌ في قيمة الحرية عند مَنْ تعرَّضــوا لتجرِبة الســجن على عكس الأفراد الطلقاء الذين لم يتذوقوا مرارة حبس الحريات.

5. **قِيَم مدنية وقِيَم بدوية:** تؤثر الظروف وطبيعة المكان ونوعية التنشــئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد في القِيَم التي يعتقد بها؛ فمن الطبيعي أَنْ تكون طريقة التنشئة الاجتماعية وتَبَنِّي قِيَمًا دون غيرها تختلف من الحضر إلى الريف والبادية (صلاح الدين، 2015).

العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم:

تتأثر عملية اكتساب وتعلُّم الفرد للقِيَم بالعديد من العوامل؛ نذكر منها ما ذَكَرَهُ الديب (2005) المذكور في الضلاعين والتخاينة (2018):

1. **المرحلة العُمُرِيَّة:** تتدرَّج اكتساب القِيَم عند الفرد مع تدرُّج المرحلة العُمُرِيَّة؛ فالطفل يكتسب قِيَمَهُ خلال مراحل طفولتِهِ من الأسرة، ثم يكتسب قِيَمَهُ في مراحل المراهقة من خلال جماعة الأقران.

2. **الجنس:** يختلف اكتساب القِيَم عند الذكور عنه عند الإناث نتيجةً لأساليب التنشئة الاجتماعية والتفريق فيها بين الذكور والإناث في اكتسابهم للنَّسَق القِيَمِي.

3. **الطبقات الاجتماعية:** تؤثر المستويات الاجتماعي والتعليمي والثقافي والطبقة الاجتماعية داخل أسرة الفرد التي ينتمي إليها في اكتساب النَّسَق القِيَمِي، كذلك فإنَّ مؤسسات المجتمع المدني لها دورٌ كبيرٌ في اكتساب الفرد نَسَقَهُ القِيَمَيَّ.
4. **العوامل النفسية:** يتأثر نَسَقُ الفرد القِيَمِي بجوانب ترسُّبيَّة في الفرد منذ طفولتِهِ؛ منها: أساليب المعاملة الوالدية، والمستويات التعليمية والثقافية والاجتماعية، ومدى تماسُك الأسرة بالتقرب من الله والدين، وأساليب مواجهة الأسرة للتحديات والمشكلات التي تواجهها.
5. **عوامل الذكاء:** لقدرات الفرد العقلية والمعرفية عاملٌ كبير في اكتساب النَّسَق القِيَمِي؛ فتشكيلُ نَسَقِ الفرد القِيَمِي يتطلب منه قدرة على الانتباه والتركيز والتحليل.
6. **الأسرة والمدرسة:** تُعَدُّ الأسرةُ المعلِّمَ الأول في اكتساب الفرد القِيَمَ خلال مراحل التنشئة الاجتماعية التي يمرُّ بها الطفل ضِمْنَ الأسرة ويكتسب فيها عددًا من النَّسَقِ القِيَمِي؛ الذي يكتمل بدور المدرسة المُهِم بِعَدِّها ليست فقط مكانًا لتلقِّي العلوم والمعرفة، لكنها منظومة متكاملة في غرسِ القِيَم المجتمعية والحفاظ عليها لضمانِ الحفاظ على استقرار المجتمع وحفظِ هُوِيَّاتِه الثقافية والقِيَمِيَّة ونشرِ معاييرِهِ السلوكية وطرائق التعامل بين أفراد المجتمع؛ التي يكون للمعلم دورٌ كبيرٌ في نقلِها عبر الأجيال المختلفة (أبو النور ومحمد، 2017).

أهمية القِيَـــم:

للقِيَم أهمية كبيرة يمكن تحديدها وفقًا لما ذكرتها (شهرة وقلاتي، 2015):

1. وجود القِيَم داخل المجتمعات المختلفة سواءً أكانت مجتمعات متقدمة أم بعيدة عن التقدم؛ فلا يخلو أيُّ مجتمع من وجود مجموعة من النَّسَق القِيَمِي تُوَجِّه سلوكات أفرادِهِ وتُنظِّم علاقاتهم.
2. تسهم القِيَمُ في مساعدة المجتمعات لمواجهة التَّغيُّرات التي تحدُث داخلَه نتيجةً للتطورات؛ وذلك بتحديد القِيَم للطريق السليم الذي يحفظ للمجتمع استقرارَهُ ومبادئه الراسخة، ويُيَسِّر للأفراد حيواتهم.
3. وجود القِيَم في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية كافة، وغيرها من مجالات الحياة؛ ولكلٍّ منها قِيَمُهُ الخاصة.

4. القِيَم من الركائز الرئيسة ضِمْنَ المجتمع في تحديد هُوِيَّاتِهِ الثقافية وتسهم في تقدُّمه، فكلما وُجِدَتِ القِيَمُ الإيجابية تَحَقَّقَ للمجتمع النُّمُو والازدهار.

5. تسهم القِيَم في تماسُك أفراد المجتمع وترابُطهم.

6. القِيَم تؤثر في سلوكات الفرد وتصرفاته بشكل كبير؛ فتكون عاملًا مُساعِدًا له في مواجهة التحديات والصعاب وبناء شخصيته.

7. تعمل القِيَمُ على وقاية المجتمع من النزعات والأنانية المفرطة لدى البعض، وتعلو بالمثالية في تعامُل الأفراد مع عالمهم الخارجي.

أنواع القِيَم الأخلاقية (الإيجابية):

للقِيَم الأخلاقية الكثيرٌ من الأنواع؛ نذكرُ منها ما ذَكَرَهُ (قاسم، 2019):

1. **إتقان العمل:** فيعمل الفرد على إجراء التقويم الذاتي لنفسِهِ أثناء قيامِهِ بأداء المهام والأنشطة المُكلَّف بها، وإذا وُجِدَ أنَّ هناك قصورًا يعمل على تعديله والمسارعة في إكماله.

2. **المساواة:** تشير إلى إعطاء كل ذي حَقٍّ حقَّهُ من دون تمييز بين الأفراد على أساسِ العِرْقِ أمِ اللغة أمِ الجنس أمِ العقائد؛ إنَّما يكون وفقًا للكفاءة والأعمال الفاضلة.

3. **الأمانة:** التي تُعبِّر عن احترام حقوق الآخَر والمحافظة على ممتلكات الآخرين ورعاية ما هو في عهدة الفرد كله.

4. **الإيثار:** يُعبِّر عن تقديم الفرد مصلحة الآخرين على المصلحة الشخصية، وهي قيمة خُلُقِيَّة سامية؛ مَنِ استطاع بلوغَها يكون قد بلغ غاية الكرم والأُخوَّة، وقدِ امتدح بها الله عز وجل صحابة رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ يقول الله ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)﴾ سورة الحشر: 9.

5. **التواضع:** هي صفات الأنبياء والصالحين والعلماء، ويجتمع داخل قيمة التواضع العديد من القِيَم الحميدة؛ منها: العفو، والحِلْم، والصبر، والإيثار، والرحمة؛ التي تكون من خلال تنازُل الفرد عن شيء من قدرِهِ لأغراض إنسانية نبيلة.

6. **احترام الآخَر:** هي أساس المعاملات الإنسانية والاجتماعية في احترام الصغير الكبير واحترام آراء الغير ومكارم الأخلاق في المعاملات الاجتماعية بين الناس وبعضهم واحترام تقاليد وعادات الآخرين.

نظريات القِيَـــم:

تتعدَّدُ النظريات المُفسِّرة لمفهوم "القِيَم" وفقًا لتعدُّد الاتجاهات والرؤية النظرية التي قد تناولتها، وسنقوم بعرض بعض المدارس والآراء الفكرية التي تناولت مفهوم "القِيَم" من وجهات نظر مختلفة نذكر منها الآتي:

1. وجهة نظر نظرية التحليل النفسي في القِيَم:

يُعَدُّ فرويد (Froude) مؤسس المدرسة التحليلية؛ التي تنظر إلى القِيَم أنَّها عملية يكتسبها الفرد منذ طفولته عبر مرحلة تنشئتِهِ الاجتماعية داخل الأسرة، وتبدأ باكتساب الطفل القِيَم والأخلاق عبر تكوين "الأنا الأعلى" عند الطفل في مرحلة طفولتِهِ المبكرة؛ من خلال توحُّد الطفل مع أَبَوَيْهِ كونهم يقومون بدور مُمَثِّل النظام الذي يقوم بتعليم الطفل القِيَم التقليدية والقواعد الأخلاقية والمُثُل العليا التي يتبنَّاها المجتمع، ويكون ذلك من خلال استحسان الطفل والثناء عليه عندما يقوم بفعلٍ سلوكي يجب القيام به، والانزعاج والتعبير عن عدم الرضا عندما لا يفعل أم يُخطِئ الطفل فيما يجب القيام به؛ فيتكون هنا لدى الطفل نَسَقٌ قِيَمِيٌّ وقواعد أخلاقية فيما يجب فعلُهُ وما لا يجب "المرغوب وغير المرغوب فعلُهُ"، وعندها يتكون لدى الفرد ما أطلقَ عليه فرويد ضِمْنَ نظريَّتِهِ "الأنا الأعلى" الذي يقابل مبدأ الضمير (الخوالدة وأبو شهاب، 2018).

2. وجهة نظر النظرية السلوكية في القِيَم:

ينظر أصحاب النظرة السلوكية التي من بين رُوَّادِها "سكنر" إلى القِيَم كونُها يتم اكتسابها من خلال ما سُمِّيَ (مبدأ التعزيز) سواءً أكان تعزيزًا إيجابيًّا أم تعزيزًا سلبيًّا، وينظرون أيضًا إلى القِيَم بوصفِها لا تُعَدُّ أكثرَ من استجابات تدل على السلوك الظاهري للفرد، وإنَّ السلوك مُكتَسَب ومُتعَلَّم نتيجةً لمبدأَيِ التعزيز والعقاب، والقِيَم أيضًا مُتعَلَّمة من خلال مبدأَيِ التعزيز والعقاب (الضلاعين والتخاينة، 2018).

3. وجهة نظر النظرية المعرفية في اكتساب القِيَم:

يُمثِّل "بياجيه" أحدَ رُوَّاد المدرسة المعرفية الذي قام بإعداد عدد من الدراسات في تطوُّر نُمُو الحكم الخُلُقِي لدى الأطفال وتفكيرهم فيما يتعلق بمستويات فهمِهم للقوانين الاجتماعية والصواب والخطأ، وتُرجِع النظرية المعرفية التطورية عملية اكتساب القِيَم إلى أنَّها عملية إصدار أحكامٍ ترتبط بصورة وثيقة بالطفل في نُمُوِّهِ الفكري، ويكون اكتساب الطفل للقِيَم من خلال المحاكاة للسلوك الأخلاقي، مُمثَّلًا فيما يُعرَف بالنموذجة الاجتماعية أم من خلال المُثِير البيئي أمِ الإنكار لبعض القواعد غير المرغوبة، وتؤكد أيضًا أنَّ القِيَم الخُلُقِيَّة تنشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن والتوافق بين قدراته العقلية وعلاقاته الاجتماعية (الضلاعين والتخاينة، 2018).

4. وجهة نظر نظرية التَّعلُّم الاجتماعي في اكتساب القِيَم:

ينظر أصحاب نظرية التَّعلُّم الاجتماعي من خلال رائديها باندورا (Bandoura) وولترز (Walters) إلى عملية اكتساب القِيَم أنَّها عملية مُتعَلَّمة يتم اكتسابها من خلال ملاحظة الطفل للنماذج الاجتماعية ومن التقليد والمحاكاة لهذه النماذج، وأيضًا من التعزيز الذاتي الذي يتم من خلال التَّعلُّم البديل، ويذكر باندورا أنَّ هذا التعزيز يكون مستمرًّا لتجنُّب الفرد مشاعر الذنب والقلق، ويكون من خلالها تعلُّم الفرد للقِيَم السلبية الناتجة عن مرور الفرد بخبرة مباشرة غير مرغوبة تحتوى على قِيَم سلبية نتيجةً لتعرُّض الفرض لنموذج سلبي، وتمرُّ مراحل التَّعلُّم بالملاحظة بمراحل عدة تتمثَّل في الانتباه للنموذج، ثم الاحتفاظ، فحدوث الاستجابة، ثم الاستخراج الحركي في اهتمام الفرد بتكوين النموذج، وأخيرًا وجود الدافعية التي تعمل على توفير الظروف الباعثة في أداء السلوك وحدوث الاستجابة المُكتَسبة (الخوالدة وأبو شهاب، 2018).

ويرى الباحث أنَّ النظريات كافة التي تناولتِ القِيَم؛ تُرجِع اكتساب القِيَم إلى عوامل التنشئة الاجتماعية وعمليَّتَيِ التعزيز والعقاب والخبرات المعرفية وتقدير الذات في تفسيرها للقِيَم، وتشير لأهمية دور المؤسسات التربوية المختلفة في تعلُّم القِيَم وتعزيزها داخل المجتمع؛ إلَّا أنَّها أغفلت جانبًا مُهِمًّا يُعَدُّ من وجهة نظر الباحث العاملَ الرئيسَ في اكتساب القِيَم هو العامل الديني الروحي وما يُمثِّلُهُ من دورٍ مُهِمٍّ في تعزيز القِيَم الإيجابية التي تستند إلى تأثير الدين في وجدان المسلم ومشاعره نحو تبنِّي القِيَم الإيجابية التي تصلُ به لاكتساب قِيَم معاملاته الحياتية والفوز بالجنة في الآخرة.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

نظرًا لندرة الدراسات السابقة التي قد تناولت موضوع دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية، وفقًا لعلم الباحث؛ فقدِ انقسمتِ الدراسات السابقة إلى قسمين: أحدهما تناولَ الإرشاد الديني وبعض المتغيرات النفسية، والآخَر تناولَ مفهوم "القِيَم" في علاقتِهِ ببعض من المتغيرات النفسية، فلم نَجِدْ دراسات تناولت موضوع الإرشاد الديني والقِيَم الإيجابية؛ وكان هذا أحدَ المُعَوّقات التي واجهها الباحث في الدراسة الحالية، ويمكن توضيح الدراسات الأخرى في الآتي:

دراسات سابقة تناولت موضوع الإرشاد الديني:

أجرى بشار (2022) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى فعالية برنامج إرشاد ديني في تعديل اتجاهات أولياء أمور ذوي اضطرابات التَّوحُّد من خلال الأبعاد الآتية: التَّقبُّل، والإهمال، والرفض، والحماية الزائدة، ودور الأبناء في تدريب الأطفال من ذوي التَّوحُّد. وقد تكونت عينة الدراسة من (12) مفردةً من الأمهات والآباء الذين يعاني أبناؤُهم اضطرابَ طيفِ التَّوحُّد. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي ذا المجموعة الواحدة. وقام الباحث بتطبيق مقياس اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوي اضطرابِ طيفِ التَّوحُّد من تصميم وإعداد الباحث، وإعداد برنامج إرشادي ديني من إعداد الباحث. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي الديني بدرجة عالية في تعديل اتجاه أولياء أمور الأبناء من مُضطرِبي التَّوحُّد.

وقام أبو حويلة (2022) دراسة بعنوان: "فعالية برنامج إرشاد نفسي ديني لتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو المعاقين عقليًّا بمدارس الدمج بالمرحلة الابتدائية". هدفتِ الدراسة الكشف عن فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في تعديل الطلبة العاديين نحو زملائهم من المعاقين عقليًّا؛ وذلك من خلال مجالات: الاتجاه نحو خصائص وسمات المعاقين عقليًّا، والاتجاه نحو التفاعل الاجتماعي مع المعاقين عقليًّا، والاتجاه نحو رعاية وحقوق المعاقين عقليًّا، والاتجاه نحو تعليم ودمج المعاقين عقليًّا. وقد تكونت عينة الدراسة من (30) طالبًا تم تقسيمهم إلى عينة تجريبية تحتوي على (7) طلبة ذكور و(3) من الإناث، ومجموعة أخرى ضابطة تتكون أيضًا من (7 طلبة ذكور، و3 طالبات إناث)

من الطلبة الذين لديهم منخفض على مقياس الاتجاه نحو المعاقين عقليًا من إعداد الباحثة، وقامتِ الباحثة بتطبيق مقياس الاتجاه نحو الطلبة المعاقين عقليًا من إعداد الباحثة وتصـــميم برنامج إرشـــاد نفسـي ديني من إعداد الباحثة. وأظهرت نتائج الدراسـة: وجود فروقٍ ذات دلالة إحصـائية في متوسـط رُتَب درجات المجموعتين التجريبية والضـابطة في القياس البعدي على مقياس الاتجاهات كان لصـالح المجموعة التجريبية، ووجود درجة كبيرة من تأثير البرنامج الإرشادي النفسي الديني في تعديل اتجاهات الطلبة العاديين نحو الطلبة المعاقين عقليًا لدى المجموعة التجريبية؛ ما يشـــير إلى فعالية البرنامج الإرشادي الديني في تعديل اتجاهات الطلبة العاديين نحو المعاقين عقليًا.

وأجرى عليمات (2021) دراستَه التي هدفت إلى الكشف عن مدى فعالية برنامج إرشاد نفسي مُسـتنِدًا إلى الإرشـاد الديني في تعديل التشـوهات المعرفية عن الحياة لدى كبار السِّـنِّ. وتكونت عينة الدراسـة من (40) مُسِـنًّا ومُسِـنَّةً من الذين لديهم مسـتوى مرتفع على مقياس التشـوهات المعرفية؛ تم تقسـيمهم إلى (20) من كبار السِّـنِّ داخل مجموعة تجريبية، و(20) من كبار السِّـنِّ داخل مجموعة ضـابطة. واستخدمتِ الباحثة المنهج شبه التجريبي، وقامت بتطوير مقياس التشوهات المعرفية بغرض التطبيق على عينة الدراسـة في القياسـين القبلي والبعدي. وقد أظهرت نتائج الدراسـة وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات أداء المجموعتين التجريبية والضـابطة على مقياس التشـوهات المعرفية في القياس التتبعي تُعزَى لصـالح البرنامج الإرشـادي الديني؛ ما يشـير إلى فعالية البرنامج الإرشـادي المُستنِد إلى الإرشاد الديني في تعديل التشوهات المعرفية عن الحياة لدى كبار السِّنِّ.

وقام القرشي وآخرون (2021) بإجراء دراسة من أجل الكشف عن مدى فعالية برنامج إرشادي للتوعية مُستنِد إلى القرآن والسنة في تحقيق الأمن البيئي لدى طلبة الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (23) طالبًا من الذين تقع درجاتهم على مقياس الأمن النفسـي في أدنى مسـتوياتها؛ تم تقسـيمهم إلى (12) طالبًا داخل مجموعة تجريبية، و(11) طالبًا داخل مجموعة أخرى ضـابطة. واسـتخدم الباحثون المنهج شـبه التجريبي. وقد تم تطبيق مقياس الأمن البيئي من إعداد الباحثين وصـميم برنامج إرشـادي للتوعية مُستنِد إلى القرآن والسنة من إعداد الباحثين. وقد أظهرت نتائج الدراسة الآتي: وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسط رُتَبِ درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضـابطة على مقياس الأمن

البيئي في القياس البعدي جاء لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق في متوسط درجات رُتَب المجموعة التجريبية على مقياس الأمن البيئي في القياس البعدي والتتبعي؛ ما يدلُّ على فعالية البرنامج الإرشادي للتوعية القائم إلى القرآن والسنة في تحقيق الأمن البيئي لدى الطلبة.

أمَّا عبد اللاه وآخرون (2020) فكانت دراستهم بعنوان: "فعالية برنامج نفسي ديني في تنمية بعض القِيَم لدى عينة من المراهقات الكفيفات". تكونت عينة الدراسة من (20) طالبة من داخل مدارس النور بمحافظة سوهاج. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمتِ الباحثة المنهج شبه التجريبي وطبقت أداة مقياس القي من إعداد الباحثة، وبرنامج إرشاد نفسي ديني من إعداد الباحثة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروقٍ ذات دلالة إحصائية في متوسط رُتَب دراجات المراهقات الكفيفات على مقياس القِيَم في القياسين القبلي والبعدي، ولا تُوجَد فروقٌ دالة إحصائيًّا بين متوسط درجات المراهقات الكفيفات على مقياس القِيَم في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس القِيَم؛ ما يدل على فعالية البرنامج الإرشادي النفسي الديني في تنمية بعض القِيَم لدى الفتيات المراهقات الكفيفات.

وبحث إسماعيل (2020) "فاعلية الإرشاد النفسي الديني في تنمية الذكاء الروحي وتخفيف حدة أعراض الوسواس القهري لدى عينة من طالبات الجامعة". فهدفت دراستُهُ للتعرف إلى مدى فعالية برنامج إرشادي ديني في تنمية الذكاء الروحي وتخفيف حِدَّة أعراض الوسواس القهري لدى طلبات الجامعة. وقدِ استخدمتِ الباحثة المنهج شبه التجريبي. وقامتِ الباحثة بتطبيق مقياسَيِ (الذكاء الروحي، والوسواس القهري) بعد التأكد من صدق وثبات المقياسين على عينة من الطالبات مكونة من (127) طالبةً هُنَّ من ذوات الدرجة المرتفعة على مقياس الوسواس القهري؛ تم اختيار (5) طالبات منهُنَّ يُمَثِّلْنَ المجموعة التجريبية أُجْرِيَ عليهُنَّ تطبيق برنامج إرشادي ديني في خفضِ أعراض الوسواس القهري وتنمية الذكاء الروحي، وأظهرتِ النتائج أنَّه عند تطبيق المقياس البعدي للوسواس القهري تَبَيَّنَ أنَّ الطالبات انخفضت لديهُنَّ أعراض الوسواس القهري بدرجة مرتفعة وتزايدت لديهُنَّ درجة الذكاء الروحي؛ ما يدل على فعالية البرنامج الإرشادي الديني في تنمية الذكاء الروحي وخفضِ حدة الوسواس القهري لدى الطالبات.

أمَّا يحيى (2019) فكانت دراستها بعنوان: "فاعلية برنامج قائم على الإرشاد النفسي الديني في التخفيف من قلق المستقبل لدى طلبة جامعة محمد بو ضياف". ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمتِ الباحثة المنهج التجريبي القائم إلى استخدام المجموعة الواحدة والمنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (30) مفردة من الذكور والإناث. وقامتِ الباحثة بتطبيق مقياس: قلق المستقبل من إعداد غالب المشيخي (2009)، وبرنامج إرشادي ديني من إعداد الباحثة. وأظهرت نتائج الدراسة: إنَّ أفراد عينة الدراسة يعانون من أعراض قلق المستقبل، والبرنامج الإرشادي الديني له فاعلية كبيرة في خفضِ أعراض قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة، ولا تُوجَد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل وأبعاده لدى أفراد عينة الدراسة تُعزَى للمتغيّرين: العُمُر، والنوع الاجتماعي.

وجاءت دراسة يحيى وعمور (2019) بعنوان: "دور الإرشاد النفسي الديني في تحقيق التوافق لدى المراهقة المتمدرسة: دراسة مقارنة بين المرتادات وغير المرتادات على المدارس القرآنية"؛ لتهدُف للكشف عن درجة التوافق النفسي لدى المراهقة المتمدرسة، ومعرفة دور الإرشاد الديني في تحقيق التوافق النفسي لديها. وتكونت عينة الدراسة من (152) مراهقةً متمدرسة في مرحلة التعليم الثانوي؛ منهُنَّ (76) من المرتادات للمدارس القرآنية، و(76) من غير المرتادات للمدارس القرآنية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمتِ الباحثة المنهج الوصفي، وقامت بتطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد سهير إبراهيم (2004). وأظهرت نتائج الدراسة تمتُّع طالبات المرحلة الثانوية بدرجة عالية من التوافق النفسي، وفاعلية كبيرة في دور الإرشاد النفسي الديني في تحقيق التوافق النفسي لدى الطالبات المتمدرسات.

وقام إبراهيم (2018) بدراسة بعنوان: "الإرشاد النفسي الديني وأثرُه في تغيير القِيَم والسلوك الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية"؛ هدفت للتعرف إلى دور الإرشاد النفسي الديني في تغيير القِيَم والسلوك الاجتماعي الذي يهدُف القائم بالعملية الإرشادية من خلاله إلى تحقيق الفكر الإسلامي والأمن الروحي. فقد وضع علماء النفس بتوجُّهاتهم الفكرية وآرائهم النظرية المختلفة الخُطَط الموضوعية المنطقية التي تسعى إلى بناء القِيَم الإيمانية التي تبحث الظواهر النفسية التي تعترض حيوات البشر، وهدفتِ الدراسة أيضًا للتعرف إلى مخاطر الأمراض النفسية التي لا تعالج إلَّا من خلال الإرشاد النفسي

والموعظة الحسنة والحكمة. وقدِ استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن مدى أهمية الإرشاد الديني في بناء سلوك الفرد في مجالات حياته جميعها. وأظهرتِ الدراسة العديد من النتائج؛ أهمُّها: إنَّ الموضوعية المُضَمَّنة في البرنامج الإرشادي النفسي الديني هي المعيار الذي يُحدِّد القِيَمَ والسلوك الاجتماعي الذي يدفع الفرد للمحافظة على العمليات السيكولوجية التي من بينها تنمية القِيَم المادية الروحية.

وأجرى دراسة عثمان (2018) هدفت للتعرف إلى دور الإرشاد الديني في خفضِ العنف اللفظي لدى لاعبي كرة القدم خلال الموسم الرياضي في ولاية الجزائر. وقد تكونت عينة الدراسة من (112) لاعبًا تم اختيارهم من (8) فِرَق رياضية، و(28) مُدَرِّبًا يعملون في الفِرَق الرياضية نفسها. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وطَبَّقَ استبانتين من إعداد الباحث إحداهما طُبِّقَت على اللاعبين، والأخرى على المدربين، وإجراء مقابلات مع مُدرِّبين يَنْشَطُون في قسم الهاوي ومُدرِّبين آخرين منهم أجانب من فرنسا داخل قسم المحترفين. وأظهرت نتائج الدراسة: تحقيق الفرضية التي مفادها فاعلية البرنامج الإرشادي الديني في خفضِ العنف اللفظي لدى لاعبي كرة القدم لدرجة عالية، وتحقيق الفرضية الثانية في استجابة المدربين إلى اللاعبين في دمجِ برنامج الإرشاد الديني داخل التحضير النفسي للموسم الرياضي.

وأجرى الهور (2016) دراستَهُ التي هدفت للكشف عن فاعلية برنامج إرشاد نفسي إسلامي في خفضِ أعراض الاكتئاب لدى المرضى المُتابِعين والمُتردِّدين على مركز الصحة النفسية بمنطقة الوسطى. وقد تكونت عينة الدراسة من (28) من المرضى الذكور والإناث. وقام الباحث باستخدام المنهج شبه التجريبي من خلال تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين متكافئتين: إحداهما مجموعة ضابطة تتكون من (14) مفردة من مفردات عينة الدراسة، والأخرى تجريبية تكوَّنت من (14) مفردة من مفردات عينة الدراسة. وللتحقق من صحة فرضية الدراسة قام الباحث باستخدام مقياس "بيك للاكتئاب"، وإعداد برنامج إرشاد ديني من إعداد الباحث. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة التطبيق القبلي ودرجة التطبيق البعدي في مستوى الاكتئاب النفسي جاءت لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات القياس البعدي والقياس

التتبعي في الاكتئاب النفســـي في المجموعة التجريبية، وأظهرت نتائج الدراســـة فاعلية تطبيق برنامج إرشـــادي في خفضِ أعراض الاكتئاب النفســـي لصـــالح المجموعة التجريبية التي تم تطبيق البرنامج الإرشادي الديني عليها في خفضِ أعراض الاكتئاب مقارنةً بأفراد عينة المجموعة الضابطة.

دارسات سابقة تناولت موضوع القِيَم الإيجابية:

قام أبو رعيان ونصـيف (2022) بتنفيذ دراسـة هدفت الدراسـة الكشـف والتعرف إلى درجة توفُّر القِيَم الإيجابية لدى طلبة جامعة الملك عبد العزيز وفقًا لما يراها أعضـــاء هيئة التدريس. وقدِ اعتمدت الباحثتان إلى المنهج الكمي ذي التصـميم المَسْـحِي. وإعداد اسـتبانة من إعداد وتصـميم الباحثتين بهدف التطبيق على أعضـاء هيئة التدريس التي تم من خلالها التوصـل إلى مجموعة القِيَم التي تمثلت في (6) قِيَم رئيســة و(48) قيمة فرعية. وأظهرت نتائج الدراســة الآتي: جاءت درجة موافقة توفُّر القِيَم لدى طلبة الجامعة وفقًا لما يراها أعضـــاء هيئة التدريس بدرجة توفُّر إلى حدٍّ ما، ودرجة الأهمية جاءت بدرجة متوســطة، وليس هناك من فروق دالة إحصـــائية في درجة توفُّر القِيَم وفقًا لرؤية أعضـــاء هيئة التدريس تُعزَى لمتغير النوع الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، ووجود فروق دالة إحصائية في درجة أهمية القِيَم تُعزَى لمتغير النوع الاجتماعي بين طلبة الجامعة لصـالح الإناث في الجامعة، وهناك فروق دالة إحصـائية وفقًا لرؤية أعضـاء هيئة التدريس في توفُّر القِيَم تُعزَى لمتغير التخصـص لصـالح القسـم الأدبي، وفروق دالة إحصائية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في درجة أهمية القِيَم لصالح القسم العلمي.

وأعدَّ العنزي وحوامدة (2022) دراسة هدفت إلى معرفة درجة ممارسة مُعلِّمي التربية الإسلامية لتنمية القِيَم الإسلامية لدى طلبة المدارس الحكومية في دولة الكويت وفقًا لما يراها المشرفون التربويُّون. وتكونت عينة الدراسة من (211) مشرفًا ومشرفةً. وقدِ استخدمتِ الدراسة المنهج الوصفي المَسْحِي. وقام الباحثون بتطوير وإعداد استبانةً مكوَّنةً من ثلاثة مجالات تم توزيعها على عينة الدراسة. وأظهرت نتائج الدراســة: إنَّ درجة إســهام مُعَلِّمِي التربية الإســلامية في تنمية القِيَم الإســلامية قد جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر المشـــرفين والمشـــرفات التربويّين، وأظهرت نتائج الدراســـة وجود فروق دالة إحصائيًّا في متوسط درجات استجابات عيّنة الدراسة تُعزَى للمتغير الديمغرافي النوع الاجتماعي وكانت

لصالح عينة الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًّا في متوسط درجات استجابات عينة الدراسة تُعزَى للمتغير الديمغرافي (سنوات الخبرة- المُؤهِّل العلمي).

أمَّا دراسة هاشمي (2021) فكانت بعنوان: "واقع دور المدرسة الثانوية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلابها تحقيقًا لمتطلبات رؤية المملكة 2030: دراسة ميدانية". هدفتِ الدراسة إلى معرفة واقع دور المدرسة الثانوية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبتها تحقيقًا لمتطلبات رؤية المملكة 2030، إضافة لمعرفة المُعوِّقات التي تَحُول تحقيق ذلك. وقدِ استخدم الباحث المنهج الوصفي المَسْحِي. وقد تكونت عينة الدراسة من (430) مُعلِّمًا من مُعلِّمين مدارس المرحلة الثانوية. وأظهرت نتائج الدراسة: إنَّ درجة واقع دور المدرسة الثانوية في تعزيز القِيَم الإيجابية في أبعادها (التسامح- المواطنة- تحمُّل المسؤولية- احترام الآخَر- التعاون والمشاركة) قد جاءت بدرجة شديدة الارتفاع، ودرجة سُبُل تفعيل محور دور المدرسة في تعزيز القِيَم الإيجابية قد جاء بدرجة موافقة بشدة، ودرجة وجود مُعوِّقات تحقيق دور المدرسة في تعزيز القِيَم الايجابية قد جاء أيضًا (موافق بشدة).

ودراسة عربيات والمقوسي (2020) كانت بعنوان: "أثرُ القِيَم الدينية في ضبط السلوك الاجتماعي وعلاقتها في بعض المتغيرات لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية". هدفتِ الدراسة إلى معرفةِ أثرِ القِيَم الدينية فيَضبِط السلوك الاجتماعي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية (النوع الاجتماعي- التخصص) لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية. وتكونت عينة الدراسة من (232) طالبًا وطالبةً. واستخدم الباحثون المنهج الوصفي وقام بتطبيق مقياسَي القِيَم الدينية والسلوك الاجتماعي من إعداد الباحثين. وأظهرت نتائج الدراسة: إنَّ درجة امتلاك الطلبة لمنظومة القِيَم الدينية ومستوى ضبط السلوك الاجتماعي قد جاءت بدرجة مرتفعة، وإنَّ هناك علاقة ارتباط ايجابية بين القِيَم الدينية ومستوى ضبط السلوك الاجتماعي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العلاقة بين القِيَم الدينية وضبط السلوك الاجتماعي تُعزَى للمتغير الديمغرافي (النوع الاجتماعي- التخصص).

وســـعى قاســـم (2019) للتعرف إلى طبيعة العلاقة الارتباطية بين القِيَم الإيجابية في علاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة. وتكونت عينة الدراســة من (250) طالبًا من الذكور. واســتخدمتِ الباحثة المنهج الوصــفي الارتباطي. وقامت باســتخدام أداة الدراســة من مقياس التفكير الأخلاقي إعداد (فوقيه عبد الفتاح، 2001)، ومقياس القِيَم الإيجابية من إعداد الباحثة. وأظهرت نتائج الدراســـة: وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصــائية بين أبعاد القِيَم الإيجابية والتفكير الأخلاقي لدى طلبة الجامعة، ووجود فروق دالة إحصــائيًّا بين مُرتَفِعِي ومُنخَفِضِــي التفكير الإيجابي في أبعاد القِيَم الإيجابية والدرجة الكلية له لدى أفراد عينة الدراسة– تُنْبِئ ببعض أبعاد القِيَم الإيجابية في الدرجة الكلية لمقياس التفكير الأخلاقي.

وهدفت دراســة Mendoza (2019) إلى معرفة درجة إســهام التعليم الديني في تكوين القِيَم لدى طلبة الصــف الأول. واســتخدمتِ الدراســة المنهج الوصــفي لمعرفة العوامل التي تؤثر في تكوين القِيَم الأخلاقية. وتكونت عينة الدراسة من (100) طالبٍ في الصف الأول تم توزيع استبانة عليهم من إعداد الباحث، وإجراء مقابلات مع (10) معلمين من معلمي الصـــف الأول (20) من آباء الطلبة. وأظهرت نتائج الدراســـة: إنَّ الطلبة لديهم ديانات مختلفة لكن الجوانب الروحية للحياة يجب أَنْ تظلَّ بحاجة إلى التحسين. وتجب إضافة تعليم ديني مختلف إلى برنامج فصل الطالب للمساعدة في تعظيم تنمية مواقف الطفل وشخصيته وسلوكه. علاوةً على ذلك، يجب أَنْ يكون الأب هُو المدرب التحضيري للقِيَم الأخلاقية للطالب، ويجب أَنْ يكونوا متعاونين في تحســين القِيَم الأخلاقية لأطفالهم. علاوةً على ذلك، يجب أَنْ يحصــل المعلم على تعليم أكثر شــمولًا لكســبِ الاحترام والثقة لدى طلبتِهِ، ويجب ألَّا يمتلك القوة فحسب؛ بلِ اتِّساع الذهن، ولا ينبغي أَنْ يكون مُتَّسِمًا بالروح الكاملة فحسبُ؛ بل قلبًا كبيرًا.

بعنوان: "القِيَم لدى المراهقات الكفيفات وعلاقتها بجودة الحياة لديهنَّ ودور الإرشاد النفسي الديني في تنميتها"؛ أجرى عبد الكريم (2018) دراســته التي هدفت إلى إعداد برنامج إرشــاد نفســي ديني لتنمية القِيَم، والتعرف إلى أَثَرِهِ في جودة الحياة لدى المراهقات الكفيفات. وتكونت عينة الدراســة من (20) مراهقة كفيفة. واستخدمتِ الباحثة مقياسَيْن للقِيَم وجودة الحياة وبرنامج إرشاد نفسي ديني من إعداد الباحثة؛ من خلال استخدام المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة التجريبية الواحدة. وأظهرت نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباط موجبة في متوســط دراجات عينة الدراســة على مقياسَــيِ القِيَم وجودة الحياة في التطبيق البعدي،

ووجود فروق إحصـــائية في متوســـط رُتَب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس القِيَم لعينة الدراسـة، ولا توجد فروق إحصـائية في متوسـط رُتَب درجات القياسـين البعدي والتتبعي على مقياس القِيَم لعينة الدراسة، وتُوجَد فروق إحصائية في متوسط رُتَب درجات القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس جودة الحياة لعينة الدراسـة، ولا تُوجَد فروق إحصـائية في متوسـط رُتَب درجات القياسَـيْنِ البعدي والتتبعي على مقياس جودة الحياة لعينة الدراسـة؛ ما يشـير إلى أهمية البرنامج الإرشـادي النفســي الديني في تنمية القِيَم وجودة الحياة لدى الفتيات المراهقات من الكفيفات.

وقام الزيد (2017) بدراســـة هدفت إلى الكشـــف عن أَثَرِ القِيَم المجتمعية في القِيَم الأخلاقية ودور الدعوة الإسلامية في مواجهتها. وتكونت عينة الدراسة من (164) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من الذكور والإناث. واستخدمتِ الباحثة المنهج الوصـفي، وقامت بإعداد استبانة من تصـميم الباحثة مُوجَّهة لأعضـــاء هيئة التدريس. وقد أظهرت نتائج الدراســـة أنَّ هناك الكثير من الأدوار التي يمكن أَنْ تقوم بها الدعوة الإسلامية في مواجهة التحديات التي تُؤثِّر في القِيَم الأخلاقية، وكشفت أيضًا الدراســة على تفوُّق عينة الذكور على عينة الإناث في تصــوراتهم لتأثير التَّغيُّرات الاجتماعية في القِيَم الأخلاقية ودور الدعوة الإسلامية في مواجهتها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطِّلاع على الدراسـات السـابقة يتضـح أنَّ هناك جهودًا علميةً بُذِلَت من قبل الباحثين لدراسـة "دور الارشـاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس"؛ فأظهرتِ الدراسـات السـابقة أنَّ الإرشـاد النفسـي الديني هو المعيار الذي يُحدِّد القِيَم التي تدفع الإنسـان للمحافظة على العمليات النفسـية، كتنمية القدرات الروحية والمادية، وإنَّ الإرشـاد النفسـي الديني أثبتَ فعَّاليَّته في تحسـين مفهوم "الرضـا عن الحياة" عند طلبة المدارس، وقد واجهَ الباحث ندرة في الدراسات السابقة التي تناولت "دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس" في حدود علم الباحث؛ ما كان ســـببًا في تقســـيم الدراســات الســابقة إلى فرعين: أحدهما تناولَ دور الإرشــاد النفســي الديني في علاقتِهِ ببعض المتغيرات النفسية، والآخَر تناولَ مفهوم "القِيَم" وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية الأخرى، وقدِ اتفقتِ الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أمور عدة واختلفت عن بعضها؛ يتم توضيح ذلك على النحو الآتي:

- حسب الموضوع:

اتفقتِ الدراســـة الحالية مع دراســـات كُلٍّ من (إبراهيم، 2019؛ عبد الكريم، 2018؛ عبد اللاه وآخرون، 2020) في تناوُلها دور الإرشـاد النفسـي الديني في تنمية القِيَم. في حينِ اختلفت مع الدراسـات السـابقة التي تناولت كُلًّا من متغير الإرشـاد النفسـي الديني، ومتغير القِيَم مع بعض المتغيرات النفسـية الأخرى كدراسة الهور (2016) التي تناولت فاعلية الإرشاد الديني في خفضِ أعراض الاكتئاب النفسي، ودراســة بشــار (2022) التي تناولت فعالية الإرشــاد النفســي الديني في تعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوي اضطراب التَّوحُّد، ودراسة Mendoza (2019) التي تناولت إسهام التعليم الديني في تكوين القِيَم لدى الطلبة، ودراسة قاسم (2019) التي تناولت علاقة القِيَم الإيجابية بالتفكير الأخلاقي.

- حسب العينة:

اختلفتِ الدراســة الحالية مع الدراســات الســابقة جميعها في عينة الدراســة؛ فقد جاءت عينة الدراســـة الحالية من الاخصـــائيِّين النفســـيِّين والاجتماعيِّين في المدارس هُمُ المَنُوط بهم دور التوجيه والإرشاد النفسي في المؤسسات التعليمية؛ ما يجعلها تتفرد عنِ الدراسات السابقة الأخرى التي تناولت متغيرات الدراســة كدراســة الهور (2016) التي جاءت عينتها من مرضــى الاكتئاب، ودراســة الزيد (2017) التي وجَّهتِ اسـتبانتها إلى عينة من أعضـاء هيئة التدريس في الجامعة، ودراسـة عبد الكريم (2018) التي كان هدفُها تطبيق برنامج إرشـــادي نفســـي ديني لمعرفة مدى فعاليته على تغيُّر القِيَم والنظرة الإيجابية في جودة الحياة لدى عينة من المراهقات الكفيفات، ودراســـة Mendoza (2019) التي تناولت عينة من طلبة الصـــف الأول، ودراســـة العنزي وحوامدة (2022) التي جاءت عينتها الدراسـية من المشـرفين والمشـرفات التربويّين، ودراسـة بشـار (2022) التي تكونت عينتها من أولياء أمور الطلبة.

- حسب المنهج:

اتفقتِ الدراســة الحالية في اتِّباعها المنهج الوصــفي التحليلي مع عددٍ من الدراســات الســابقة؛ منها (إبراهيم، 2018؛ الزيد، 2017؛ قاسـم، 2019؛ عربيات والمقوسـي، 2019؛ هاشـمي، 2021؛ عثمان، 2018؛ Mendoza, 2019)، واختلفت مع الدراســـات التي اتَّبعت المنهج شـــبه التجريبي

كدراســات (إســماعيل، 2020؛ الهور، 2016؛ عبد اللاه وآخرون، 2020؛ بشــار،2022؛ حويلة، 2022؛ القرشي وآخرون، 2021).

- حسب الأداة:

اتفقتِ الدراسة مع بعض الدراسات السابقة التي استخدمت مقياس الارشاد الديني أداةً للدراسة كدراســات (إســماعيل، 2020؛ عربيات والمقوســى، 2019؛ الهور، 2016؛ عبد اللاه وآخرون، 2020؛ عثمان، 2018).

أوجُه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. اســتفادتِ الدراســة الحالية من الدراســات الســابقة في الاطِّلاع على الإطار النظري، والتعرف إلى الدراســات الســابقة التي تناولت موضــوع الدراســة الحالية وربطها بها، وتفيد في تدعيم النتائج التي أسفرت عنها نتائج الدراسة الحالية، وأفادت أيضًا في تحديد إجراءات الدراسة الحالية وبناء أداتها.
2. تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة المُطبَّقة في سلطنة عُمان التي تم استعراضها في أنَّها تُعَدُّ من الدراسات الأولى التي بحثت دورَ الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصَّائيَّيْنِ النفسي والاجتماعي في سلطنة عُمان– على حَدِّ علم الباحث.
3. بناء فكرة الدراسة الحالية بالتركيز على الموضوع المراد دراستُهُ.
4. صياغة مشكلة الدراسة الحالية.
5. بناء الأدب النظري وتحديد محاوره.
6. تعريف المصطلحات.
7. اختيار منهج الدراسة الحالية.
8. بناء وصياغة الأداة.

الفصل الثالث

منهجيـــــة الدراســـــة وإجراءاتهـــــا

منهج الدراسة

مجتمع الدراسة

عينة الدراسة

أداة الدراسة

صدق وثبات أداة الدراسة

إجراءات الدراسة

الأساليب الإحصائية المُستخدَمة

الفصل الثالث

منهجيـــة الدراســـة وإجراءاتهـــا

منهج الدراسة:

استخدمتِ الدراسة المنهج الوصفي المَسْحِي في التعرف إلى دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة مدارس ســـلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصـــائيّين النفســـيّين والاجتماعيّين، ويُعَدُّ المنهج الوصفي أنسبَ المناهج في تناوُل الظواهر الإنسانية والاجتماعية ووَصْفها وصفًا كمِّيًّا وكيفيًّا دقيقًا.

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة الحالية على الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين في المدارس التابعة لوزارات التربية والتعليم في ســـلطنة عُمان بمراحلها جميعها في التعليم قبل الجامعي؛ الذي يتمثل في عدد (1695) مدرســـة حكومية، وفقًا لإحصـــاءات وزارة التربية والتعليم في ســـلطنة عُمان عن العام الدراسي 2023-2024م.

جدول (1)

مجتمع الدراسة من الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين بالمدارس الحكومية في سلطنة عُمان

التخصص	ذكور	إناث	المجموع
أخصائي نفسي	102	194	296
أخصائي اجتماعي	503	895	1399
المجموع	605	1089	1695

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة الحالية من خلال الاختيار العشوائي البسيط لتحقيق هدف الدراسة الحالية، وهو إحدى الطرائق المُستخدَمة لضمان تمثيل عينة تُمثِّل الأفراد المُستهدَفين بشكل عادل عشوائي، في هذه الحالة؛ تم اختيار عينة تشمل الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين كافة في مدارس

ســـلطنة عُمان جميعها بمراحلها التعليمية المختلفة، عددهم (338)، والجدول (2) يُظهِر توزيع عينة الدراسة الحالية:

جدول (2):

توزيع عينة الدراسة وفق الخصائص الديمغرافية

المتغير الديمغرافي	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	131	38.8
	أنثى	207	61.2
	المجموع	338	%100
التخصص المهني	أخصائي نفسي	154	45.6
	أخصائي اجتماعي	184	54.4
	المجموع	338	100%
عدد سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	87	25.7
	5-10 سنوات	81	24
	من 10 سنوات فأكثر	170	50.3
	المجموع	338	100%
المُؤَهِّل العلمي	دبلوم التعليم العام	44	13
	بكالوريوس	247	73.1
	ماجستير فأكثر	47	13.9
	المجموع	338	100%

أداة الدراسة:

تم تطوير أداة الدراســة الحالية؛ من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراســات الســابقة في متغيرات الدراســة الحالية، وتصــميم وإعداد اســتبانة تتكون في صــورتها الأولية من عدد (34) فقرة (ملحق1)؛ تم توزيعها على محورَيْن هُما: بُعد دور أهمية الارشــاد النفســي الديني لدى طلبة المدارس الذي تكوَّن من (18) فقرة، وبُعد درجة شـــيوع القِيَم الإيجابية الذي تكوَّن من (12) فقرة؛ لدى طلبة مدارس سلطنة عُمان وفقًا لوجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين في المدارس.

صدق وثبات أداة الدراسة:

أوَّلًا: الصـــــدق

تم التأكد من مدى صدق استبانة الدراسة الحالية من خلال طريقتين هُمَا:

1. الصدق الظاهري:

من خلالِ عرضِ استبانة الدراسة الحالية على مجموعة من المُحكِّمين المُتخصِّصين في تحكيم المقاييس والاستبانات في الجامعات بسلطنة عُمان؛ عددهم (5) من التخصُّصات المختلفة المرتبطة بالإرشاد النفسي في مجال تحكيم (ملحق2)، وتم تحكيم الاستبانة من خلال الأبعاد الآتية:

- درجة انتماء فقرات الاستبانة مع أبعادِهِ.
- درجة وضوح الفقرات.
- درجة التدقيق اللغوي والإملائي لفقرات الاستبانة.
- درجة تناسُب فقرات الاستبانة لِمَا أُعِدَّت لقياسِهِ.

وقد أفاد المُحكِّمون بمجموعة من الملحوظات والتعديلات على فقرات الاســـتبانة؛ فقدِ اقترح المُحكِّمون التعديل في محاور الاستبانة وإضافة محور العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية، وحَذْف (10) فقرات، وتكوَّنتِ الاســـتبانة في صـــورتها النهائية من (24) فقرة (ملحق3) مُوزَّعةً على النحو الآتي:

المحور الأول: دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية؛ اشتمل على (13) فقرة.

والمحور الثاني عن العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية؛ اشتمل على (11) فقرة.

صدق البناء الداخلي:

من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من الاخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين بلغت (23) أخصَّائيًّا نفسيًّا واجتماعيًّا من غير عينة الدراسة الأساسية؛ بغرض معرفة مدى اتِّساق فقرات الاستبانة مع أبعادها. والجدول (3) يوضح نتائج معاملات الارتباط المُصَحِّح لفقرات الاستبانة مع المحاور التي تنتمي إليها، والدرجة الكلية للاستبانة.

جدول (3)

معاملات الارتباط المُصَحّح لفقرات الاستبانة دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم

المحور	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المحور	المحور	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع المحور
دور الإرشاد الديني في تعزيز القيم الإيجابية	1	.526	العوامل المؤثرة في اكتساب القيم الإيجابية	1	.537
	2	.705		2	.459
	3	.675		3	.553
	4	.670		4	.616
	5	.688		5	.573
	6	.651		6	.629
	7	.701		7	.675
	8	.690		8	.656
	9	.520		9	.617
	10	.248		10	.667
	11	.505		11	.495
	12	.625			
	13	.482			

يوضح الجدول رقم (3) أنَّ معاملات الارتباط المُصَحِّح فقرات دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية مع الدرجة الكلية للمحور تراوحت بين (0.248–0.705)، وإنَّ معاملات الارتباط المُصَحِّح لفقرات العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية مع الدرجة الكلية للمحور تراوحت بين (0.459–0.675)، ومعاملات الارتباط هذه كلها أعلى من (0.20) الذي هو نطاق معامل الارتباط؛ لذا فإنَّ هذه الارتباطات تُعَدُّ مقبولةً (القصابي، 2020)، فلذلك تتمتع الاستبانة بمعاملات صدق مقبولة وتُعَدُّ مناسبةً للتطبيق على عينة الدراسة الحالية.

ثانيًا: ثبات الاستبانة

من خلال تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية تم حساب معامل الثبات، وهي معادلة بسيطة تُستخدَم لإيضاح ألفا كرونباخ؛ يوضح هذه النتائج الجدول رقم (4):

جدول (4)

معامل ألفا كرونباخ لثبات استبانة

المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم	13	0.885
العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية	11	0.876
الاستبانة ككل	24	0.921

يتضح من الجدول (4) أنَّ معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لاستبانة دور الإرشاد الديني ككل بلغ (0.921)؛ وهو معامل ثبات مرتفع، وإنَّ معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة تراوحت بين (0.876-0.885)، وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ ما يشير إلى مناسبة الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق على العينة الفعلية للدراسة الحالية.

تصحيح الاستبانة

تم تصحيح الاستبانة المُستخدَمة في الدراسة الحالية بمقياس ليكرت الخماسي، وإعطاء الدرجات (1,2,3,4,5) للفقرات الإيجابية للبدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) على الترتيب، وتراوحتِ الدرجة الكلية للاستبانة بين (24-120)، وتشير الدرجة المرتفعة في الاستبانة إلى ارتفاع مستوى دور الإرشاد الديني النفسي، وللحكم على مستوى دور الإرشاد الديني النفسي وأبعاده؛ تم استخدام المعيار المُوضَّح في الجدول (5):

جدول(5)

معيار الحكم على مستويات الاستبانة

المتوسط الحسابي	المستوى
1.80-1.00	منخفضة جدًّا
2.60-1.81	منخفضة
3.40-2.61	*متوسطة*
4.20-3.41	*مرتفعة*
5.00-4.21	*مرتفعة* جدًّا

خطوات وإجراءات الدراسة:

1. تَحدَّدَ هدفُ الدراســـة الحالية في التعرف إلى "دور الإرشـــاد الديني النفســـي في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصَّائيَّيْن النفسي، والاجتماعي".
2. الاطِّلاع على أدبيَّات الإطار النظري والدراسات السابقة بغرض إعداد استبانة الدراسة الحالية للتطبيق في جانبها الميداني.
3. أَخْذ الموافقات من وزارة التربية والتعليم والجامعة لتطبيق الاستبانة على الأخصائِيّين النفسيّين والاجتماعيّين لمدارس سلطنة عُمان جميعها.
4. اختيار العينة بالطريقة العشوائية الذي هُمْ من الأخصائِيّين النفسيّين والاجتماعيّين في مدارس سلطنة عُمان؛ لتحقيق الهدف من الدراسة الحالية ثم توزيع الأداة عليهم.
5. تفريغ البيانات داخل برنامج (spss)، ثم الوصول لنتائج الدراسة وكتابة التوصيات والاقتراحات.

الأساليب الإحصائية المُستخدَمة:

استخدم الباحث المعالجات الإحصائية والوصفية والتحليلية المناسبة في الإجابة عن تساؤلات الدراسة الحالية؛ من خلال استخدام برنامج (SPSS) على النحو الآتي:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عنِ السؤالين الأول والثاني.
2. اختبارات كُلٍّ من: اختبار كولمجروف – ســـيميرنوف Kolmogorov–Smirnov لفحص التوزيع الطبيعي واختبار مان وتني Mann–Whitney U، واختبار كروســـكال – ويلز Kruskal–Wallis H ؛ وذلك للإجابة عنِ السؤال الثالث من أسئلة الدراسة الحالية لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتغيرات.

الفصل الرابع

نتائـــــج الدراســـــة ومناقشتهـــــا

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها**
- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها**
- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها**
- **مُلخَّص النتائج**
- **التوصيات والمقترحات**

الفصل الرابع

نتائـــــج الدراســـــة ومناقشتهـــــا

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها

للإجابة عن السـؤال الأول الذي نَصَّ على: **ما دور الإرشـاد النفسـي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصَّائيَّيْنِ النفسي، والاجتماعي؟**

جدول (6)

المتوسـطات الحسـابية والانحرافات المعيارية والرُّتبة والمسـتوى لمتوسـط دور الإرشـاد النفسـي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية وفقراتها

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
متوسط (دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية)	4.44	0.454	/	مرتفع جدًّا
يحترم الإرشاد النفسي الديني معتقدات وقِيَم الطلبة جميعهم	4.52	0.66	4	مرتفع جدًّا
الإرشاد النفسي الديني يساعد في تعديل السلوك لدى طلبة المدارس	4.58	0.62	2	مرتفع جدًّا
الإرشاد النفسي الديني يساعد في زيادة التعاطف لدى طلبة المدارس	4.38	0.71	9	مرتفع جدًّا
الإرشاد النفسي الديني يساعد في تحسين العلاقات الاجتماعية لدى طلبة المدارس	4.49	0.65	5	مرتفع جدًّا
الإرشاد النفسي الديني يساعد في تقبُّل اختلافات الآخرين لدى الطلبة	4.44	0.70	7	مرتفع جدًّا
الإرشاد النفسي الديني يُقلِّل التَّحيُّز الديني لدى طلبة المدارس	4.37	0.73	10	مرتفع جدًّا
الإرشاد النفسي الديني يساعد في انتشار القِيَم الإيجابية بين الطلبة	4.62	0.61	1	مرتفع جدًّا
الإرشاد النفسي الديني يُعزِّز برامج الإرشاد المدرسي بشكل فعال	4.49	0.67	5	مرتفع جدًّا
يجب أَنْ يتلقَّى المُرشِدُون المدرسيُّون والأخصائيُّون الاجتماعيُّون التدريبَ في مجال الإرشاد النفسي الديني من أجل خدمة الطلبة بشكل أفضل	4.39	0.79	8	مرتفع جدًّا
جلسات الإرشاد الأُسْرِي هي أسلوب فعال لمشاركة الوالدَيْن والعائلات في تعزيز القِيَم الإيجابية	4.45	0.62	6	مرتفع جدًّا
الإرشاد النفسي الديني من قِبَل الوالدَيْن والأسرة يساعد في انتشار القِيَم الإيجابية بين طلبة المدارس في سلطنة عُمان	4.57	0.56	3	مرتفع جدًّا
للإعلام والمجتمع دورٌ فعال في الإرشاد الديني النفسي لتعزيز القِيَم الإيجابية بين الطلبة	4.44	0.71	7	مرتفع جدًّا

يتضــح من الجدول (6) أنَّ دور الإرشــاد النفســي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصَّـائيَّيْنِ النفسـي والاجتماعي في سـلطنة عُمان جاءت في المسـتوى المرتفع جدًّا؛ فالمتوسـط الحسـابي بلغ (4.44)، أمَّا بشـأن الفقرات فتراوحتِ المتوسـطات الحسابية لها في هذه الاستبانة بين (4.37–4.62) كلها في المستوى المرتفع جدًّا؛ فقد حصلتِ الفقرة تحت عنوان (الإرشاد النفسي الديني يساعد في انتشار القِيَم الإيجابية بين طلبة المدراس) على المرتبة الأولى. والفقرة التي تنصُّ على (الإرشاد النفسي الديني يساعد في تعديل السلوك لدى طلبة المدارس) حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.58). وجاءتِ الفقرات التالية (الإرشاد النفسي الديني يُقلِّل التَّحيُّز الديني لدى طلبة المدارس)، و(الإرشاد النفسي الديني يساعد في زيادة التعاطف لدى طلبة المدارس)، و(الإرشــاد النفســي الديني يســاعد في تقبُّل اختلافات الآخرين لدى طلبة المدارس)؛ في المراتب الأخيرة بمتوسطات حسابية (4.37 ,4.38) على التوالي. تُعزَى هذه النتيجة إلى أنَّ الإرشاد الديني يســاعد في تحســين الســلوك لدى الطلبة، ويؤدي إلى زيادة التعاطف وتحســين العلاقات بين الطلبة؛ لتَّتفقَ هذه النتيجة مع دراستَيِ (الهور، 2016؛ عثمان، 2018).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها

للإجابة عنِ الســؤال الثاني الذي نَصَّ على: **ما العوامل المؤثرة في اكتســاب القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصَّائيَّيْنِ النفسي، والاجتماعي؟**

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرُّتبة والمستوى لمتوسط العوامل المُؤثِّرة في اكتساب القِيَم الإيجابية وفقراتها

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
متوسط (العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية)	4.36	0.49	/	مرتفع جدًّا
قِيَم العائلة من العوامل التي تسهم في انتشار أم إعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان	4.40	0.70	5	مرتفع جدًّا
الأعراف والتقاليد الثقافية من العوامل التي تسهم في انتشار أمِ انعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان	4.19	0.83	11	مرتفع
نظام التعليم من العوامل التي تسهم في انتشار القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في المدرسة	4.22	0.80	10	مرتفع جدًّا
تأثيرات الأقران من العوامل التي تسهم في انتشار القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان	4.38	0.77	6	مرتفع جدًّا
التأثيرات الإعلامية من العوامل التي تسهم في انتشار القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان	4.25	0.89	9	مرتفع جدًّا
يُعَدُّ أداءُ الأدوار والمحاكاة أسلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس	4.36	0.71	7	مرتفع جدًّا
يُعَدُّ أداءُ القصص أسلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس	4.41	0.65	4	مرتفع جدًّا
تحدِّي احتمال الرفض من الوالدَيْن أم أفراد المجتمع يُقلِّل فعالية استخدام الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس	3.86	0.97	12	مرتفع
تُعَدُّ خدمةُ المجتمع والعمل التطوعي أسلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس	4.45	0.64	2	مرتفع جدًّا
لضمان استخدام الإرشاد النفسي الديني بشكل فعال أخلاقي في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ لا بُدَّ من وضع مبادئ توجيهية ومعايير واضحة	4.48	0.67	1	مرتفع جدًّا
لضمان استخدام الإرشاد النفسي الديني بشكل فعال للقِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ لا بُدَّ من وضعِ مبادئ توجيهية ومعايير واضحة	4.43	0.68	3	مرتفع جدًّا
لضمان استخدام الإرشاد النفسي الديني بشكل فعال أخلاقي في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ لا بُدَّ أَنْ يكون بين الزعماء الدينيّين والمُرشِدين تشجيعٌ للتعاون بين المعلمين	4.33	0.71	8	مرتفع جدًّا

يتضح من الجدول (7) أنَّ المتوسط الحسابي للعوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية مرتفع جدًّا بلغ (4.36)، وإنَّ المتوسطات الحسابية لفقرات العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية تراوحت بين (3.86–4.48)، وتراوحت مستوياتها بين المرتفعة جدًّا والمرتفعة؛ فقد حصلتِ الفقرة التي تنصُّ على (لضمان استخدام الإرشاد النفسي الديني بشكل فعال أخلاقي في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ لا بُدَّ من وضعِ مبادئ توجيهية ومعايير واضحة) على المرتبة الأولى بمستوى مرتفع جدًّا بمتوسط حسابي (4.48)، بينما جاءت (تُعَدُّ خدمةُ المجتمع والعمل التطوعي أسلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.45)، وحصلت على المرتبة الأخيرة بمستوى مرتفع الفقرة التي تنصُّ على (تحدِّي احتمال الرفض من الوالدَيْن أم أفراد المجتمع يُقلِّل فعالية استخدام الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس) بلغ متوسطها الحسابي (3.86).

ويمكن عَزْوُ هذه النتيجة إلى أنَّ الإرشاد النفسي الديني يستمد مبادئه وأساليبه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ التي تحثُّ على تعزيز القِيَم الإيجابية والأخلاق الفاضلة في نفوس المسلمين، وإنَّ الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين في سلطنة عُمان يدركون أهمية الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى الطلبة خاصَّةً في ظل التحديات المعاصرة التي تُواجِه المجتمعات الإسلامية.

تتَّفِق هذه النتيجة مع نتائج دراسات عديدة أكدت أهمية الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية؛ منها دراسة الهاشمي وآخرون (2021) التي أكدت فاعلية الإرشاد النفسي الديني في تحقيق الأمن النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات، وتتفق مع دراسة عبد الله وآخرون (2020) التي أظهرت فاعلية الإرشاد النفسي الديني في تنمية بعض القِيَم لدى عينة من المراهقات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها

للإجابة عنِ السؤال الثالث الذي نَصَّ على: **هل تُوجَد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) في تقدير استجابات عينة الدراسة الحالية في دور الإرشاد النفسي الديني في تنمية القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس تُعزَى لمتغيرات (التخصص المهني- النوع الإجتماعي- سنوات الخبرة- المُؤهِّل العلمي)؟**

قبل اختيار الاختبار الإحصائي المناسب للإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بالتأكد من اعتدالية التوزيع لبيانات متغير دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس، باستخدام اختبار كولمجروف – سيميرنوف Kolmogorov-Smirnov، والجدول (8) يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول (8)

نتائج اختبار كولمجروف – سيميرنوف Kolmogorov-Smirnov لفحص التوزيع الطبيعي لمتغير دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس

المتغير	اختبار كولمجروف – سيميرنوف	درجات الحرية	مستوى الدلالة
استبانة دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس	.105	338	<.001

يتضح من الجدول (8) أنَّ استجابات أفراد عينة الدراسة الحالية لاستبانة دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس لا تَتْبَعُ التوزيع الطبيعي؛ إذْ بلغت قِيَمُ مستوى الدلالة (0.001) التي هي أصغر من (0.05)، لذا فإنَّ الباحث استخدمَ الاختبارات اللامعلمية للإجابة عن هذا السؤال.

أوَّلًا: الجنس

جدول (9)

نتائج اختبار مان وتني Mann-Whitney U بين متوسطات رُتَب دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس تُعزَى للجنس

المتغير	المستوى	العدد	متوسط الرُّتَب	مجموع الرُّتَب	Mann-Whitney قيمة U	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	131	163.03	21357.00	12711.00	.332
	أنثى	207	173.59	35934.00		

يُبَيِّنُ الجدول (9) نتائج اختبار مان وتني Mann-Whitney U بين متوسطات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين؛ حسب جنسهم، وبلغت قيمة اختبار مان وتني Mann-Whitney U (12711.00) وليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)؛ ما يعني أنَّه لا تُوجَد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين تُعزَى للجنس.

ثانيًا: التخصص المهني

جدول (10)

نتائج اختبار مان وتني Mann-Whitney U بين متوسطات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس تُعزَى للتخصص المهني

المستوى	العدد	متوسط الرُّتَب	مجموع الرُّتَب	قيمة Mann-Whitney U	مستوى الدلالة
أخصائي نفسي	154	172.96	26636.50	13634.500	.550
أخصائي اجتماعي	184	166.60	30654.50		

يوضح الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين تُعزَى لتخصص الأخصائيِّين؛ فقد بلغت قيمة اختبار مان وتني Mann-Whitney U (13634.500) وليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

ثانيًا: المُؤهِّل العلمي

لإيجاد الفروق بين متوسطات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين تُعزَى لمُؤهِّلاتهم العلمية؛ قام الباحث بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين حسب المُؤهِّل العلمي، وفقًا لما هو مُوضَّح في الجدول (11):

جدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين حسب المُؤهِّل العلمي

المُؤهِّل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدبلوم	44	4.32	0.45
البكالوريوس	247	4.45	0.46
الدراسات العليا	47	4.42	0.45
المجموع	338	4.43	0.45

يُبَيِّنُ الجدول (11) وجود فروق ظاهرية بسيطة بين مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين بناءً إلى المُؤهِّل العلمي، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)؛ قام الباحث باستخدام اختبار كروسكال – ويلز Kruskal–Wallis H وفقًا لما هو موضَّح في الجدول (12):

جدول (12)

اختبار كروسكال – ويلز Kruskal–Wallis H بين مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين حسب المُؤهّل العلمي

المتغير	المُؤهّل العلمي	العدد	متوسط الرُّتَب	درجات الحرية	قيمة اختبار Kruskal–Wallis H	مستوى الدلالة
دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس	الدبلوم	44	143.86	2	3.850	.146
	البكالوريوس	247	174.81			
	الدراسات العليا	47	165.61			

يَتَبَيَّنُ من الجدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين حسب المُؤهّل العلمي.

ثانيًا: سنوات الخبرة

لإيجاد الفروق بين متوسطات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين تُعزَى لمتغير سنوات الخبرة؛ قام الباحث بإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين حسب خبراتهم العملية، وفقًا لما يوضحه جدول (13).

جدول (13)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيّين النفسيّين والاجتماعيّين وفق خبراتهم العملية

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
من 1–أقل من 6 سنوات	87	4.39	0.49
من 6–10 سنوات	81	4.42	0.43
أكثر من 10 سنوات	170	4.46	0.45
المجموع	338	4.43	0.45

يُبَيِّنُ الجدول (13) تقارُبَ المستويات الحسابية لاستجابات الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين في استبانة دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان وفق خبراتهم العملية، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)؛ قام الباحث باستخدام اختبار كروسكال – ويلز Kruskal–Wallis H وفقًا لما يوضحه الجدول (14):

جدول (14)

اختبار كروسكال – ويلز Kruskal–Wallis H بين مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين وفق خبراتهم العملية

المتغير	سنوات الخبرة	العدد	متوسط الرُّتَب	درجات الحرية	قيمة اختبار Kruskal–Wallis H	مستوى الدلالة
دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى الطلبة	من 1– أقل من 6 سنوات	87	163.14	2	1.132	.568
	من 6–10 سنوات	81	164.60			
	أكثر من 10 سنوات	170	175.09			

يتضح من الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستويات دور الإرشاد النفسي الدينية في تعزيز القيم الإيجابية لدى طلبة المدارس بسلطنة عمان من وجهة نظر الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين تُعزَى لمتغير سنوات الخبرة؛ لم تُظهِرِ النتائجُ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير استجابات عينة الدراسة الحالية في دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس تُعزَى لمتغيرات (التخصص المهني؛ النوع الاجتماعي؛ سنوات الخبرة؛ المُؤهِّل العلمي).

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات سابقة؛ منها دراسة يحيى وعمرو (2019) التي لم تَجِدْ فروقًا في تحقيق التوافق النفسي الذي يُعَدُّ من القِيَم الإيجابية باستخدام الإرشاد النفسي الديني تُعزَى لمتغيرات: الجنس، والتخصص، والخبرة.

وتتَّفق مع دراسة القرشي وآخرون (2021) التي لم تَجِدْ فروقًا في فاعلية الإرشاد النفسي الديني في تحقيق الأمن النفسي الذي يُعَدُّ من القِيَم الإيجابية تُعزَى لمتغيرات: الجنس، والتخصص، والخبرة.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق تُعزَى لهذه المتغيرات أنَّ الإرشاد النفسي الديني يستند إلى مبادئ وقِيَم إسلامية ثابتة لا تتغير باختلاف الجنس أمِ التخصص أم سنوات الخبرة أمِ المُؤهِّل العلمي؛ فالقرآن الكريم والسنة النبوية هُمَا المصدران الأساسان للإرشاد الديني، والمُوجِّهان للمسلمين جميعهم من دون تمييز، ويمكن تفسير ذلك أنَّ الأخصائيِّين النفسيِّين والاجتماعيِّين في سلطنة عُمان يتلقَّوْنَ تدريبًا مُوحَّدًا في مجال الإرشاد النفسي الديني؛ ما يجعلهم يتشاركون في المفاهيم والمبادئ والأساليب الإرشادية الدينية نفسها بصرف النظر عن متغيراتهم الشخصية. وتُعزَى هذه النتيجة إلى اتفاق المبحوثين على أهمية الارشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الايجابية تتَّفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو حويلة، 2022؛ عليمات، 2021).

ملخَّص النتائج

- أظهرتِ النتائج أنَّ دور الإرشـاد النفسـي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظر الأخصـائيِّين النفسـيِّين والاجتماعيِّين جاء بمستوى مرتفع جدًّا؛ بلغ المتوسط الحسابي (4.44).
- لم تُظهِرِ النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية تُعزَى لمتغيرات (التخصـــص المهني؛ النوع الاجتماعي؛ سـنوات الخبرة؛ المُؤهِّل العلمي)؛ في تقدير دور الإرشـاد النفسـي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس.

التوصيات والمقترحات

بناءً إلى نتائج الدراسة الحالية يُوصِي الباحث بالآتي:

1. ضـرورة تضـمين برامج إعداد الأخصـائيِّين النفسـيِّين والاجتماعيِّين في سـلطنة عُمان مقررات متخصصة في الإرشاد النفسي الديني لتعزيز قدراتهم في هذا المجال الحيوي.
2. العمل على تفعيل دور الإرشاد النفسي الديني في المدارس من خلال تخصيص جلسات إرشادية دينية منتظمة للطلبة بمشاركة الأخصائيِّين والمُرشِدين المدربين.
3. مشـاركة الأُسَـر والمجتمع المحلي في برامج الإرشـاد النفسـي الديني المقدَّمة للطلبة؛ لتعزيز دور البيئة المحيطة في غرسِ القِيَم الإيجابية.
4. الاسـتفادة من وسـائل الإعلام المختلفة في نشـرِ ثقافة الإرشـاد النفسـي الديني وأهميته في تنمية القِيَم الإيجابية لدى الطلبة والمجتمع ككل.
5. وضع معايير وضوابط واضحة لضمان استخدام الإرشاد النفسي الديني بشكل فعال أخلاقي في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى الطلبة.

ويقترح الباحث في الدراسة الحالية؛ الآتي:

1. إجراء دراسة مُماثِلة على عينة من طلبة المدارس لمعرفة وجهة نظرهم في دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز قِيَمِهم الإيجابية.
2. دراسة العلاقة بين ممارسة الإرشاد النفسي الديني وانتشار السلوكات الإيجابية لدى الطلبة؛ كالتسامح، والمشاركة المجتمعية.
3. إجراء دراسة تجريبية لقياس فاعلية برنامج إرشادي ديني في تنمية قِيَم محددة لدى عينة من طلبة المدارس.
4. البحث في العوامل المؤثرة في فاعلية الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى الطلبة؛ منها: خصائص المُرشِد، وطرائق التدريب.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

إبراهيم، أبكر عبد البنات أدام. (2018). الإرشـــاد النفســـي الديني وأثرُه في تغيُّر القِيَم والســـلوك الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (47)، 9-19.

أبو النور، محمد عبد التواب؛ محمد، هناء مصـــطفى عواد. (2017). أَزَمَة القِيَم في ضـــوء متغير المرحلة التعليمية ونوع التعليم لدى المعلمين والمعلمات بمؤسسات التعليم قبل الجامعي. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، المجلد 4 (7)، 1-42.

أبو حويلة، إسـلام أحمد محمد. (2022). فعالية برنامج إرشـاد نفسـي ديني لتعديل اتجاهات التلاميذ العاديين نحو المعاقين عقليًا بمدارس الدمج بالمرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية جامعة المنصورة*، 120، 67-98.

أبو رعيان، ســـحر عبدالله؛ نصـــيف، خديجة عبدالله. (2022). درجة توافر القِيَم الإيجابية وأهميتها لطلاب جامعة الملك عبد العزيز بجدة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *بحوث عربية في مجالات التربية النوعية*، (27). 69-110.

أبو مدين، فاطمة فرحان عواد؛ الأغا، عاطف عثمان يوسف. (2017). *فاعلية برنامج إرشاد ديني في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى نزلاء مؤسسة الربيع في محافظات غزة*. رسـالة ماجسـتير غير منشورة، الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.

إســماعيل، حنان محمد ســيد. (2020). فاعلية الإرشـــاد النفســـي الديني في تنمية الذكاء الروحي وتخفيف حدة أعراض الوســـواس القهري لدى عينة من طالبات الجامعة. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، 2 (186)، 365-401.

البادي، رقية عواد. (2020). دور المدرســـة في تنمية القِيَم الأخلاقية من وجهة نظر مُعلِّمي مدارس قصبة المفرق في الأردن. *مجلة العلوم والتربية النفسية*، 4 (32)، 54-39.

البجاري، أحمد يونس محمود (2013). أثر الإرشاد الديني في توجيه الشخصية المنافقة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 8(2)، 379- 344.

البريكى، حسن بن سالم؛ الهاجري، شافي بن سفر. (2015). دور المرشد الأُسْرِي الديني في الحدِّ من الطلاق: دراسة تطبيقية على مركز الاستشارات العائلية القطري. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، (24)، 24-6.

بشار، أحمد عبد القادر موسى محمد. (2022). فعالية برنامج قائم على الإرشاد النفسي الديني في تعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوي اضطراب التوحد. *مجلة كلية التربية بجامعة دمياط*، 37 (82)، 187-214.

البطش، إسلام محمد علي؛ الهمص، عبد الفتاح عبد الغني مصطفى. (2018). *فاعلية برنامج إرشادي نفسي ديني لرفع مستوى الصلابة النفسية لدى زوجات الشهداء*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

بكوش، الجموعي مومن. (2014). القِيَم الاجتماعية: مقاربة نفسية – اجتماعية. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، (8)، 72-87.

بلمادي، أحلام. (2016). سوسيولوجية القِيَم والتغير القِيَمِي في المجتمع الجزائري. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، (7)، 102-121.

حمايل، عمار ثلجي. (2019). المنهج الإرشادي الديني المُستنبَط من القرآن الكريم. *مجلة دراسات*، (75)، 50-29.

حمد، أماني محمد علي مصطفى؛ محمود، هناء فرغلي علي؛ الوشاحي، غادة السيد. (2021). واقع القِيَم الأخلاقية لدى طلاب جامعة أسيوط في العصر الرقمي: دراسة ميدانية. *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، 3(2)، 52-19.

حواس، مي حسن محمد. (2020). فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني في خفض بعض السلوكيات اللاتوافقية لدى الصُّمِّ من تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية جامعة المنصورة*، (112)، 2397-2429.

الخوالدة، محمود علي؛ أبو شهاب، عصام ناجح قاسم. (2018). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالقِيَم الاجتماعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدرسة لواء بصيرا/ محافظة الطفيلة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة.

الزيد، حصة عبد الكريم. (2017). مدى تأثير القِيَم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، (174)، 257-333.

سعد، سماح زغلول؛ عبد العظيم، صالح سليمان؛ محفوظ، إيناس عبد المنعم. (2019). التغيرات الإيجابية والسلبية في القِيَم الاجتماعية والبيئة للشباب المصري بعد ثورة 25 يناير: دراسة لشرائح اجتماعية متباينة لعينة من الشباب الجامعي في الريف والحضر. *مجلة العلوم البيئية*، 46 (3)، 95-119.

سعدات، محمود فتوح محمد. (2015). *الإرشاد النفسي الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة*. رابط https://www.alukah.net/.

شرقي، حورية. (2017). *النسق القِيَمِي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة المراحل المتوسطة والثانوية –دراسة ميدانية– بالمدارس المتوسطة والثانوية لمدينة مستغانم*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة وهران 2.

الشمري، طلال جزاع باجيه جزاع وزرى. (2022). فعالية برنامج إرشاد نفسي ديني في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. *مجلة كلية التربية جامعة المنصورة*، 119، 991-1018.

شهرة، صارة؛ قلاتي، يزيد. (2015). *دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر القِيَم الاجتماعية لدى الطالب الجزائري* –دراسة ميدانية– على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة أم البواقي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة العربي مهيدي، أم البواقي.

الشواورة، مشهور مقبل؛ بني ملحم، أحمد محمد عبدالله. (2016). *أساليب العزو وعلاقتها القِيَم الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة، الكرك.

الصائغ، عبد العزيز راكان عبد الرحمن؛ حمزة، محمد عبد الوهاب هاشم. (2021). *درجة تضمين القِيَم الأخلاقية في كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي في جمهورية العراق*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عَمَّان.

صـــلاح الدين، شـــيخاوي. (2015). *النســـق القِيَمِي وعلاقته بالإبداع الإداري لدى الأســـتاذ الجامعي: دراســـة ميدانية على عينة من أساتذة جامعة محمد خضـــير بسـكرة وجامعة المسـيلة*. (رسـالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خضير بسكرة.

الضـلاعين، عبدالله سامي؛ التخاينة، صـهيب خالد أحمد. (2018). *القِيَم الشـخصـية لدى الطلبة الخرّيجين في جامعة مؤتة وعلاقتها بنضجهم المهني*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة.

عبد الكريم، نهى فاضـــل. (2018). *القِيَم لدى المراهقات الكفيفات وعلاقتها بجودة الحياة لديهنَّ ودور الإرشاد النفسي الديني في تنميتها* . (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة سوهاج.

عبد اللاه، نهي فاضـــل عبد الكريم؛ عبد اللاه، يوســـف عبد الصـــبور؛ بشـــاي، شـــنودة حســـب الله. (2020). فعالية برنامج نفسـي ديني في تنمية بعض القِيَم لدى عينة من المراهقات الكفيفات. *مجلة شباب الباحثين*، (5)، 744-775.

عبد المجيد، السـيد محمد. (2022). فعالية برنامج قائم على الإرشـاد النفسـي الديني في تعديل اتجاه أولياء الأمور نحو أبنائهم ذوي اضـــطراب التَّوحُّد. *مجلة كلية التربية بجامعة دمياط*، 37 (82)، 187-214.

عثمان، مهادي. (2018). *الإرشـــاد الديني في خفضِ العنف لدى لاعبي كرة القدم خلال الموســـم الرياضي: دراسة وصفية لدى بعض أندية كرة القدم في الجزائر*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

عثمان، مهادي. (2018). *الإرشـــاد الديني في خفضِ العنف لدى لاعبي كرة القدم خلال الموســـم الرياضـــي –دراســـة وصـــفية– لدى بعض أندية كرة القدم في الجزائر*. (رســـالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الجزائر 3، الجزائر.

عربيات، أحمد عبد الحليم؛ المقوســـي، ياســـين علي. (2020). أثرُ القِيَم الدينية في ضـــبط الســـلوك الاجتمـاعي وعلاقتهـا في بعض المتغيرات لـدى طلبـة كليـة العلوم التربويـة في جـامعـة العلوم الإسلامية العالمية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات النفسية والتربوية*، 28 (5)، 586-587.

العريشي، جبريل بن حسن؛ الدوسري، سلمى بنت عبد الرحمن محمد. (2015). *الشبكات الاجتماعية والقِيَم: رؤية تحليلية*، الدار المنهجية للنشر والتوزيع: عَمَّان، الأردن.

عليمات، ناريمان أحمد سليمان. (2021). فاعلية برنامج إرشادي يستند على أسلوب الإرشاد الديني في تعديل التشوهات المعرفية عن الحياة لدى كبار السن في الأردن. *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. 4 (4)، 68-116.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد؛ محجوب، حسام الدين؛ إبراهيم، سعيد عبد الحميد؛ سالم، سماح رضوان؛ السيد، أحمد محمد شعبان؛ تمام، سحر علي؛ السهلي، محمد أحمد. (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب: القاهرة، جمهورية مصر العربية.

العنزي، يعقوب يوسف خلف؛ حوامدة، باسم علي عبيد. (2022). *درجة ممارسة مُعلّمي التربية الإسلامية في تنمية القِيَم الإسلامية لدى طلبة المدارس الحكومية في دولة الكويت من وجهة نظر المشرفين التربويين*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة.

الغرابي، فلاح جابر جاسم. (2017). الدين وآليَّات الضبط الاجتماعي: دراسة تحليلية في دور الدين في ضبط السلوك الاجتماعي. *مجلة اوروك*، 2 (10)، 437-414.

قاسم، أمل سمير محمود. (2019). القِيَم الإيجابية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة. *المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية*، 5 (2)، 187-236.

القرشي، خديجة ضيف الله إبراهيم؛ عطا، حسانين على يونس؛ كيشار، أحمد عبد الهادي ضيف؛ محمد، رباب عبد الفتاح أبو الليل؛ عيسى، ماجد محمد عثمان. (2021). فعالية برنامج إرشادي ديني في تحقيق الأمن النفسي لدى طلاب جامعة الطائف. *مجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، 2 (190)، 154-182.

المطيري، جهز فهد عقاب. (2017). الإرشاد النفسي الديني من منظور الفاعلية الذاتية للمرشد النفسي وفاعليته في خفضِ قلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية*، 25 (2(، 87-127.

المعايطة، بسمة عبد العزيز؛ الدحادحة، باسم. (2021). فاعلية برنامج إرشاد نفسي ديني في خفضِ الأعراض الاكتئابية لدى عينة من مُسِـــنَّات دور الرعاية في عَمَّان. *مجلة كلية التربية*، 4 (190)، 445-418.

المغربي، نادرة إبراهيم حسن. (2018). الإرشاد والعلاج النفسي في النموذج الإسلامي. *مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية* (JHDESR)، 1(4)، 124-96.

مقن، هاجر؛ بن بوط، أحلام. (2020). *لغة القِيَم بين القَبُول والرفض*. (رســـالة ماجســـتير غير منشورة)، جامعة العربي مهيدي، أم البواقي.

هاشمي، عبد الحميد عيسى محمد. (2021). واقع دور المدرسة الثانوية في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلابها تحقيقًا لمتطلبات رؤية المملكة 2030: دراســة ميدانية. *مجلة العلوم التربوية*، 7 (1)، 106-53.

الهور، علاء صبح حمودة. (2016). *فاعلية برنامج إرشادي نفسي إسلامي لخفضِ أعراض الاكتئاب النفسي*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

وزة، خميس حامد عبد الحميد. (2017). فاعلية برنامج تدريبي للمعلمين في تعليم القِيَم وأثره في إكسابها لطلابهم. *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*، (176)، 321-221.

يحيى، أحلام؛ عمور، عمر. (2019). دور الإرشــاد النفســي الديني في تحقيق التوافق النفســي لدى المراهقة المتمدرسة "دراسة مقارنة بين المرتادات وغير المرتادات على المدارس القرآنية". *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، 9 (2)، 457-429.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Hamid., I., A. (2020). The Role of Egyptian Ramadan Drama in Spreading Values and Behavior Among University Girl Students. *Journal of Al-Farahidi's Arts*, 12(42), 298-317.

Mendoza, E. (2019). Contribution of Religious Instruction for Values Formation among Grade 1 Pupils in Batangas City East Elementary School Sy 2017-2018. *Ascendens Asia Journal of Multidisciplinary Research Abstracts*, 3(2B).

الملاحـــــــــــق

ملحق رقم (1) الصورة الأولية للاستبانة

ملحق رقم (2) قائمة بأسماء المُحكِّمين

ملحق رقم (3) الصورة النهائية للاستبانة

ملحق (1) الاستبانة في صورتها الأولية

دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصَّائِيَّيْنِ النفسي والاجتماعي بسلطنة عُمَان

The role of religious guidance in promoting positive values among school students from the point of view of a psychologist and social worker in the Sultanate of Oman

الأخصائِيّين النفسيّين والاجتماعيّين: ..... المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،

يقوم الباحث بإجراء دراسة للكشف عن دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصَّائِيَّيْنِ بمنزلة المقياس والمعيار الحقيقي الذي يدلُّ على تقارُب المجتمعات، فكلما تمسَّكَ أفراد المجتمع بالقِيَم الإيجابية الاخلاقية المحمودة ازداد رُقِيُّ وتقدُّمُ المجتمع بين المجتمعات الأخرى. ومع تزايُد حركة التطور التكنولوجي والدخول في عصر العولمة وانتشار العلمانية وغيرها من الحركات الأخرى التي تَلْقَى رَوَاجًا كبيرًا في نفوس أبنائنا في المدارس؛ تزايدَت معها أهمية دور الإرشاد النفسي الديني، خاصة في مجتمعاتنا العربية التي تَعُدُّ الدِّينَ أساسَ التربية والنُّمُو الاخلاقي السَّوِي؛ الذي يهدُف إلى تنمية الشخصية الاسلامية نُمُوًّا صالحًا للذات ونافعًا للمجتمع.

بناءً إلى ما سبق؛ فإنَّني أرجو منكم التكرم بالإجابة عن فقرات المقياس المُرفَق بكل شفَّافيَّة وموضوعية، علمًا أنَّ استجاباتكم ستُستخدَم لأغراض البحث العلمي وتقديم توصيات تُسهم في نشر الوعي بمبادئ التصميم الشامل للتَّعلُّم لدى مُعلِّمي برنامج صعوبات التَّعلُّم.

القسم الأول: المعلومات الديموغرافية:

1. **النوع الاجتماعي:**

❐ ذكـــــــر

❐ أنثـــــــى

2. **الدرجة العلمية:**

❐ دبلوم التعليم العام

❐ دبلوم عالي

❐ بكالوريوس

❐ ماجستير

❐ دكتوراه

3. **التخصص المهني:**

❐ النفسي

❐ الاجتماعي

4. **سنوات التخصص:**

❐ من 1 إلى 5 سنوات

❐ من 6 إلى 10 سنوات

❐ أكثر من 10 سنوات

القسم الثاني: مستوى فاعلية دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية

يتم تمثيل المعيار وفق المقياس الآتي: (موافق بشدة=5، موافق=4، محايد=3، غير موافق=2، غير موافق بشدة=1).

1	2	3	4	5	الأبعاد
					1. لضمان استخدام الإرشاد النفسي الديني بشكل فعال أخلاقي في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ لا بُدَّ من وضع مبادئ توجيهية ومعايير واضحة.
					2. لضمان استخدام الإرشاد النفسي الديني بشكل فعال أخلاقي في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ لا بُدَّ من توفير التعليم والتدريب المستمر للمُمارِسين.
					3. لضمان استخدام الإرشاد النفسي الديني بشكل فعال أخلاقي في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ لا بُدَّ من تشجيع التعاون بين الزعماء الدينيّين والمُرشِدين المدرسيّين.
					4. الإرشاد النفسي الديني يحترم معتقداتِ وقِيَمَ الطلبة جميعهم.
					5. الإرشاد النفسي الديني يساعد في تحسين السلوك لدى طلبة المدارس.
					6. الإرشاد النفسي الديني يساعد في زيادة التعاطف لدى طلبة المدارس.
					7. الإرشاد النفسي الديني يساعد في تحسين العلاقات لدى طلبة المدارس.
					8. الإرشاد النفسي الديني يساعد في قَبُول أكبر لاختلافات الآخرين لدى طلبة المدارس.
					9. بالإمكان دمجُ الإرشاد النفسي الديني في برامج الإرشاد المدرسي بشكل فعال.
					10. يجب أَنْ يتلقى المُرشِدُون المُدرسيُّون والأخصائيّون الاجتماعيُّون التدريب في مجال الإرشاد النفسي الديني من أجل خدمة طلبتهم بشكل أفضل.
					11. تحدّي مخاوف التَّحيُّز الديني يُقلِّل فعالية استخدام الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس.
					12. تحدّي احتمال الرفض من الوالدَيْن أم أفراد المجتمع يُقلِّل فعالية استخدام الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس.

القسم الثالث: درجة شيوع القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان

يتم تمثيل المعيار وفق المقياس الآتي: (موافق بشدة=5، موافق =4، محايد=3، غير موافق=2، غير موافق بشدة=1)

1	2	3	4	5	الأبعاد
					1.يُعَدُّ الصدقُ قيمةً إيجابية منتشرة بين طلبة المدارس في سلطنة عُمان.
					2.يُعَدُّ الاحترامُ قيمةً إيجابية منتشرة بين طلبة المدارس في سلطنة عُمان.
					3.يُعَدُّ التعاطفُ قيمةً إيجابية منتشرة بين طلبة المدارس في سلطنة عُمان.
					4.تُعَدُّ المودَّةُ قيمةً إيجابية منتشرة بين طلبة المدارس في سلطنة عُمان.
					5.قِيَم العائلة من العوامل التي تسهم في انتشار أمِ انعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظرك.
					6.الأعراف والتقاليد الثقافية من العوامل التي تسهم في انتشار أم انعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظرك.
					7.نظام التعليم من العوامل التي تسهم في انتشار أمِ انعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظرك.
					8.تأثيرات الأقران من العوامل التي تسهم في انتشار أمِ انعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظرك.
					9.التأثيرات الإعلامية من العوامل التي تسهم في انتشار أمِ انعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان من وجهة نظرك.
					10.القِيَم الإيجابية يجب تدريسها بشكل واضح في المدارس.
					11. يُعَدُّ أداء الأدوار والمحاكاة أسلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس.
					12. تُعَدُّ القصة والأدب أسلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس.
					13.تُعَدُّ خدمة المجتمع والعمل التطوعي أسلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس.
					14. تُعَدُّ الممارسات التأملية أسلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس.

القسم الرابع: دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية

يتم تمثيل المعيار وفق المقياس الآتي: (موافق بشـــدة=5، موافق =4، محـايـد=3، غير موافق=2، غير موافق بشدة=1).

1	2	3	4	5	الأبعـــــــــــــاد
					15.استجابة طلبة المدارس في سلطنة عُمان للتدخلات الرامية إلى تعزيز القِيَم الإيجابية سريعة.
					16.أولياء الأمور والأُسَر يؤدون دورًا مُهِمًّا في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس.
					17.مؤتمرات الآباء والمعلمين هي أسلوب فعال لمشاركة الوالدَيْن والعائلات في تعزيز القِيَم الإيجابية.
					18.جلسات الإرشاد الأُسْرِي هي أسلوب فعال لمشاركة الوالدَيْن والعائلات في تعزيز القِيَم الإيجابية.
					19.تعليم الوالدَيْن وورش العمل هي أسلوب فعال لمشاركة الوالدَيْن والعائلات في تعزيز القِيَم الإيجابية.
					20.الفعَّاليات والأنشطة المجتمعية هي أسلوب فعال لمشاركة الوالدَيْن والعائلات في تعزيز القِيَم الإيجابية.
					21.تؤدي المدارس والتربويُّون دوًار أساسًا في نظرك في تعزيز القِيَم الإيجابية في المجتمع ككل.
					22.لا بُدَّ من دمجِ تعليم القيمة الإيجابية في المناهج الدراسية لزيادة انتشار القِيَم الإيجابية بين طلبة المدارس في سلطنة عُمان.
					23.لا بُدَّ من تشجيع خدمة المجتمع والعمل التطوعي لزيادة انتشار القِيَم الإيجابية بين طلبة المدارس في سلطنة عُمان.
					24.لا بُدَّ من زيادة مشاركة الوالدَيْن والأسرة لزيادة انتشار القِيَم الإيجابية بين طلبة المدارس في سلطنة عُمان.
					25.لا بُدَّ من تعزيز القدوة الإيجابية في الإعلام والمجتمع لزيادة انتشار القِيَم الإيجابية بين طلبة المدارس في سلطنة عُمان.

شكـــــــرًا لكـــــــم

ملحق (2) قائمة بأسماء مُحكِّمي الاستبانة

اسم المُحكِّم	التربة العلمية والتخصص	مكان العمل
د. عصام اللواتي	أستاذ مشارك في علم النفس التربوي	جامعة الشرقية
د. أمجد جمعة	أستاذ مشارك في علم النفس التربوي	جامعة الشرقية
د. أحمد الفواعير	أستاذ مشارك في علم النفس التربوي	جامعة نزوى
د. شريف السعودي	أستاذ مساعد	جامعة الشرقية
د. عامر الحبسي	أستاذ مساعد	جامعة الشرقية
د. أمينة بنت قويدر	أستاذ مساعد	جامعة الشرقية
د. جوخة الصوافي	أستاذ مساعد	جامعة الشرقية
د. عائشة الغيلاني	أخصائي نفسي	مستشفى صور

ملحق (3) الاستبانة في صورتها النهائية

دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصَّائيَّيْن النفسي والاجتماعي بسلطنة عُمان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يقوم الباحث بإجراء دراسة للكشف عن دور الإرشاد الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس من وجهة نظر الأخصَّائيَّيْن النفسي والاجتماعي بسلطنة عُمان. وإنَّ القِيَم الأخلاقية هي المقياس والمعيار الحقيقي الذي يدل على تقدُّم ورُقِيّ المجتمعات، فكلما تمسَّكَ أفراد المجتمع بالقِيَم الإيجابية الاخلاقية المحمودة ازداد رُقِيّ وتقدُّم المجتمع بين المجتمعات الأخرى. ومع تزايُد حركة التطور التكنولوجي والدخول في عصر العولمة وانتشار العلمانية أم غيرها من الحركات الأخرى التي تَلْقَى رواجًا كبيرًا في نفوس أبنائنا في المدارس؛ تزايدَ معها أهمية دور الإرشاد النفسي الديني، خاصة في مجتمعاتنا العربية التي يُعَدُّ الدين فيها أساس التربية والنُّمُو الأخلاقي السَّوِيّ؛ الذي يهدُف إلى تنمية الشخصية الإسلامية نُمُوًّا صالحًا للذات ونافعًا للمجتمع.

بناءً إلى ما سبق؛ فإنَّني أرجو منكم التكرم بالإجابة عن فقرات المقياس المُرفَق بكل شفَّافيَّة وموضوعية، علمًا أنَّ استجاباتكم ستُستخدَم لأغراض البحث العلمي وتقديم توصيات تُسهم في نشر الوعي بمبادئ التصميم الشامل للتَّعلُّم لدى مُعلِّمي برنامج صعوبات التَّعلُّم.

القسم الأول: المعلومات الديموغرافية:

1. الجنـــــــس:

❐ ذكـــــر

❐ أنثـــــى

2. المهنـــــــة:

❐ دبلوم التعليم العام

❐ دبلوم عالٍ

❐ بكالوريوس

❐ ماجستير

❐ دكتوراه

3. التخصـــص:

❐ أخصائي نفسي

❐ أخصائي الاجتماعي

4. سنوات الخبرة:

❐ من 1 إلى 5 سنوات

❐ من 6 إلى 10 سنوات

❐ أكثر من 10 سنوات

القسم الثاني: دور الإرشاد النفسي الديني في تعزيز الإيجابية لدى طلبة المدارس

يتم تمثيل المعيار وفق المقياس الآتي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

الأبعـــــــــــــــاد	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1.يحترم الإرشاد النفسي الديني معتقدات وقِيَم الطلبة جميعهم.					
2.الإرشاد النفسي الديني يساعد في تعديل السلوك لدى طلبة المدارس.					
3.الإرشاد النفسي الديني يساعد في زيادة التعاطف لدى طلبة المدارس.					
4.الإرشاد النفسي الديني يساعد في تحسين العلاقات الاجتماعية لدى طلبة المدارس.					
5.الإرشاد النفسي الديني يساعد في تقبُّل اختلافات الآخرين لدى طلبة المدارس.					
6.الإرشاد النفسي الديني يُقلِّل التَّحيُّز الديني لدى طلبة المدارس.					
7.الإرشاد النفسي الديني يساعد في انتشار القِيَم الإيجابية بين طلبة المدارس.					
8.الإرشاد النفسي الديني يُعزِّز برامج الإرشاد المدرسي بشكل فعال					
9.يجب أَنْ يتلقَّى المُرشِدون المدرسيُّون والأخصائيُّون الاجتماعيُّون التدريب في مجال الإرشاد النفسي الديني من أجل خدمة الطلبة بشكل أفضل.					
10.تحدِّي احتمال الرفض من الوالدَيْن أم أفراد المجتمع يُقلِّل فعالية استخدام الإرشاد النفسي الديني في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس.					
11.جلسات الإرشاد الأُسْرِي هي أسلوب فعال لمشاركة الوالدَيْن والعائلات في تعزيز القِيَم الإيجابية.					
12.الإرشاد النفسي الديني من قبل الوالدَيْن والأسرة يساعد في انتشار القِيَم الإيجابية بين طلبة المدارس في سلطنة عُمان.					
13.للإعلام والمجتمع دور فعال في الإرشاد الديني النفسي لتعزيز القِيَم الإيجابية بين الطلبة.					

القسم الثالث: العوامل المؤثرة في اكتساب القِيَم الإيجابية:

يتم تمثيل المعيار وفق المقياس الآتي:

الأبعـــــــــــــاد	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
14.قِيَم العائلة من العوامل التي تســهم في انتشــار أم انعدامِ القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان.					
15.الأعراف والتقاليد الثقافية من العوامل التي تســهم في انتشــار أمِ انعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان.					
16.نظام التعليم من العوامل التي تسـهم في انتشـار أمِ انعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان.					
17.تأثيرات الأقران من العوامل التي تســهم في انتشــار أمِ انعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان.					
18.التأثيرات الإعلامية من العوامل التي تسهم في انتشار أمِ انعدام القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس في سلطنة عُمان.					
19.يُعَدُّ أداءُ الأدوار والمحاكاة أسلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس.					
20.يُعَدُّ أسلوبُ القصص أسلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس.					
21.تُعَدُّ خدمةُ المجتمع والعمل التطوعي أســلوبًا فعَّالًا لتعليم القِيَم الإيجابية لطلبة المدارس.					
22.لضـمان اسـتخدام الإرشـاد النفسـي الديني بشـكل فعال أخلاقي في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ لا بُدَّ من وضع مبادئ توجيهية ومعايير واضحة.					
23.لضمان استخدام الإرشاد النفسي الديني بشكل فعال للقِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ لا بُدَّ من وضع مبادئ توجيهية ومعايير واضحة.					
24.لضـمان استخدام الإرشـاد النفسـي الديني بشكل فعال أخلاقي في تعزيز القِيَم الإيجابية لدى طلبة المدارس؛ لا بُدَّ أَنْ يكون بين الزعماء الدينيّين والمُرشِـدين تشجيع للتعاون بين المعلمين.					

شكـــــــرًا لكـــــــم